الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

بنية الحدث في رواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام

-دراسة تداولية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- أوقاسي كهينة
- براهمي زينب

إشراف الدكتورة:
- دحمون كهينة

اللجنة المناقشة:

د-بحري بشير .....رئيسا
د- دحمون كهينة..... مشرفا ومقررا
د- عزي رشيد .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية2018/2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

بنية الحدث في رواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام

-دراسة تداولية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- أوقاسي كهينة
- براهمي زينب

إشراف الدكتورة:
- دحمون كهينة

اللجنة المناقشة:

د-بحري بشير .....رئيسا
د- دحمون كهينة..... مشرفا ومقررا
د- عزي رشيد .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية2018/2017

شكر وعرفان

الحمد للّه ربّ العالمين، والسّلام على أشرف الخلق والمرسلين، نبيّنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله الطيبّين الطّاهرين.

أوّل الشكر وآخره أتقدّم به إلى المنعم البارئ الله سبحانه وتعالى، الّذي أحاطنا برعايته ويسّر لنا كلّ عسير، وألهمنا الصّبر والقوّة في شقّ طريقنا نحو البحث .

ونتوجّه بخالص شكرنا وتقديرنا وامتناننا إلى أستاذتنا الفاضلة القديرة، الأستاذة الدّكتورة " **دحمون كاهنة** " ، لما أبدته من حسن رعاية ورحابة صدر وروح علميّة مخلصة، وما قدّمته لنا من توجيهات ونصائح وملاحظات قيّمة... فدعواتنا لها بالخير والعافية.

إهداء

إلى من أصبح العيش بعدها في عالم غريب...

إلى من كانت أمنيتها حضور يوم تخرّجي...

إلى من رحلت لتخبرني أنّ الطيّبين لا يدومون طويلا...

إلى من بكيت عيني لفراقها ولا زالت روحي تشتاق إليها...

إلى من علّمتني مواجهة الصعاب والصّبر على قضاء اللّه وقدره...

إلى من تركت قلبي مليئًا بنيران الشّوق، ورحلت بغير توديع...

إلى" **أمي** "، فقيدتي النّائمة في قبرها، غفر الله لك وأسكنك فسيح جنانه...

قدّر الله وما شاء فعل، ستبقين في قلبي مهما كانت الظّروف، وسيبقى شوقي إليك هو دمّي الّذي يجري في عروقي...

اللّهم ارحم أمي، وآنس وحشتها ونوّر قبرها واغفر لها ذنوبها، وابني لها بيتا في الجنّة هي وجميع أمهات المسلمين.

كاهنة

الإهداء

الحمد لله الّذي تسبّح له الرّمال، وتسجد له الضلال، وتندك من هيبته الجبال

أشكر الله الذي بلغني هذا المآل

إلى من أضاءوا لي درب الحياة بدعواتهم وبركاتهم وتربيتهم

الوالدين الكريمين

أطال الله في عمرهما وجعلهما تاجا فوق رؤوسنا

إلى كل من مدّ يد العون و المؤازرة

إلى كل الذين يحبّهم قلبي ولم يذكرهم لساني

أهدي هذا العمل

زينب

مقدّمة

تعتبر الرّواية جنسا من الأجناس الأدبيّة الّتي لاقت رواجا واسعا وتطوّرا كبيرا حظيت بمعظم الدّراسات الأدبيّة. فهي تمتاز عن باقي الفنون، باحتّلالها الصّدارة من حيث الإقبال عليها بالدّرس والقراءة على السّواء، ولعلّ ذلك يرجع إلى معماريّتها الفنيّة وخصوصيّتها الّتي تنفرد بها، كونها تمتلك مقوّمات التّأثير في المجتمع. فالرّواية أقدر على تصوير ما يلّم بالإنسان من هموم ومشاكل اجتماعيّة. وهذا باستخدام أسلوب سردي يتضمّن تقنيّات تسهم في بناء الرّواية من زمان ومكان وحبكة وشخصيّات وأحداث، إذ يعدّ هذا الأخير عنصرا فعالا في سيرورة الرّواية. فلا تخلو روايّة من حدث، فهو بمثابة العمود الفقري الّذي يشدّ الرّواية، ويسهم في التّفاعل بين الشّخصيات والعناصر الأخرى، وهذا لما يقتضيه من تغيّر الحالة، فهو أساس الخطاب الرّوائي.

وقد اخترنا في بحثنا هذا أن نتحدّث عن بنية الحدث، فكانت " **رشام فيروز** " وجهتنا في رواية " **تشرّفت برحيلك** ". أمّا عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو حبّنا للرّواية كونها فنا يتناول قضايا اجتماعيّة، سياسيّة وفكريّة ضمّنتها.

ضف إلى ذلك أنّ الرّواية الّتي قمنا بدراستها لم تحظ بالدّراسة الدقيقة والكافيّة ضمن الدّراسات الأكاديميّة كونها رواية جديدة. كما أنّ الدّراسة التداوليّة الّتي تطرّقنا إليها لا نجدها متداولة بكثرة في تخصصنا (دراسات أدبيّة)، وكيفيات تطبيقها.

وللخوض في غمار الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: ما هي ملامح التّداوليّة في بناء الحدث في رواية " **تشرفت برحيلك** " ؟ وتفرّعت هذه الإشكالية المحوريّة إلى تساؤلات وهي:

- ما هي التّقنيات الّتي أسهمت في بناء الحدث ؟
- ما هي أهم البنيات الإخبارية الموجودة في الرّواية ؟

– كيف استطاعت الكاتبة أن تكشف عن المقاصد والمعاني الباطنيّة في الرّواية ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة والأسئلة اخترنا " **المنهج التّداولي** " الّذي يقوم على التّحليل، فهو مناسب للإحاطة بجوانب الدّراسة، ويهتم بدراسة البعد الإستعمالي للّغة وما ينتج من انجازات كلامية.

وللوصول إلى الهدف من انجاز هذا البحث، ارتأينا تقسيمه إلى فصلين، كلّ منهما يحتوي على الجانب النّظري والتّطبيقي معا مسبوقين بمقدّمة ومدخل وتمهيد لكلّ فصل. فالمدخل يتضمّن بعض المفاهيم الّتي تمهّد للبحث، أمّا الفصل الأوّل المعنوّن **بالمحدّدات الحدثية السّياقية**، فلقد تطرّقنا إلى المتضمنّات القوليّة الحدثيّة، (**الافتراض المسبق، وحدة الحدث** و **الإشتغال السردي والخلفيّة المعرفية المضمرة**)،أما الفصل الثاني الّذي يحمل عنوان أفعال الكلام والحدث، الّذي ينقسم إلى أفعال الكلام (الفعل الكلامي التخييلي، أفعال الكلام عند أوستين)، والإنجاز والحدث (العمل المتضمّن في القول، القوّة الإنجازيّة والاستلزام الحواري). لننهي البحث بخاتمة نبرز فيها أهم النّتائج المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدّة مراجع، ومن أهمّها التّداوليّة لجورج يول، التّداوليّة عند علماء العرب لمسعود صحراوي، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، البراجماتيّة اللّسانيّة لمحمود عكاشة، استراتيجية الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري وأخيرا نظريّة أفعال الكلام العامة لأوستين تر عبد القادر قينيني.

ومن الصّعوبات الّتي واجهتنا في بحثنا هو أنّ المنهج التّداولي لم نتطرّق إليه في تخصّصنا فلم تكن لنّا إرهاصات قبليّة حول هذه الدّراسة، بالإضافة إلى قلّة المراجع خاصة في مبحثي القوّة الانجازيّة والعمل المتضّمن في القول.

ولا يسعنا في الختام إلاّ أن نتقدّم بجزيل الشّكر لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة " **دحمون كاهنة** "، الّتي ساعدتنا كثيرًا لإتمام هذا العمل.

ولله نسأل التوفيق والرضا والسّداد في الخطى والتّنوير في الدجى، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه وحده.

مدخل

1- التّداولية.

2- الحدث .

3- البلاغة.

4- السّياق.

5- التّخييل.

يقوم النّص الرّوائي على مجموعة من المكوّنات السّرديّة، الخاضعة لأسس وقواعد تتبني عليها بحيث يكوّن نصًّا متشابكا ومتداخلا فيما بينه. تسهم في فهم الأبعاد الفنيّة والجماليّة الّتي يحتويها الخطاب السّردي.

إذ يتحقّق النّص السّردي من خلال جملة من الإجراءات والقواعد المنتظمة للسرد أو فعل الحكي والقص، وهذه القواعد تحدّد الأساس الفعلي لإنتاج نص سردي، وذلك من خلال مستويين:[1]

أ- **المستوى الملفوظي:** أي كل ما يعود إلى القصة باعتبارها مجموعة من الأحداث المترابطة فيما بينها.

ب- **المستوى التّلفظي:** حيث أنّ بناء النص السردي لا يقوم على وجود مادة حكائية جاهزة، بل من خلال التّشكيل الذي تخضع له.

فالسّرد هو الخطاب الكلامي أو التّلفظي الّذي ينقل لنا الوقائع والأحداث والعلامات اللّغويّة، أثناء عمليّة الحكي والتّواصل.

ولقد اعتنى **تشارلز موريس** بتحديد الإطار العام لعلم العلامات (السيميائيّات)، من خلال تمييزه بين ثلاث مستويات هي :[2]

أ- **المستوى التّركيبي أو النحوي:** ويهتمّ بدراسة العلاقة الشكليّة بين العلامات ببعضها ببعض.

ب-**المستوى الدّلالي:** وهو دراسة علاقة العلامات بالأشياء الّتي تؤول إليها هذه العلامات.

---

[1]- سعيد بنكراد: النص السردي نحو سيميائيات للاديولوجيا، دط، دار الأمان، الرباط، 1996، ص 25، 26.

[2]- فرنسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علواش، دط، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص 08.

ج– **المستوى التّداولي:** أي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها.

1– التّداوليّة :

تعدّ اللّسانيّات من بين الحقول المعرفيّة، الّتي اعتمد عليها الباحثون والفلاسفة في بحوثهم العلميّة، كونها سمحت بدراسة بعض العلوم الّتي تساير واقع الإنسانيّة. فقد سمحت بظهور علم جديد، أضحى يتماشى مع باقي العلوم الأخرى من خطاب وفلسفة وبلاغة، ألا وهي " التّداوليّة " إذ تطوّر هذا المبحث في القرن العشرين، إذ « تقوم على دراسة الاستعمال اللّغوي، أو هي لسانيّات الاستعمال اللغوي، وموضوع البحث فيها توظيف المعنى اللّغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبّة من السّلوك الّذي يولد المعنى، كما أنّه ليس للتّداولية وحدات تحليل خاصة بها، ولا موضوعات مترابطة، وهي تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية واجتماعية وثقافية)، وهي بعد ذلك تمثّل نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللّغة بوصفها وصلة بينها وبين لسانيّات الثروة اللّغويّة »[1]، فاللّغة آداء وإنجاز في مختلف السّياقات المقاميّة والمقاليّة، فالتّداوليّة تدرس اللّغة في المقام الّذي قيلت فيه، وضمن السّياق العام للخطاب.

تهتم بثلاث مفاهيم أساسية هي:[2]

أ– **مفهوم الفعل:** فاللّغة لا تقوم فقط بتمثيل العالم، بل إنجاز الأفعال.

ب–**مفهوم السّياق:** يقصد به الوضعية الملموسة التي توضع وتنطق من خلالها مقاصد تخصّ المكان والزمان وهويّة المتكلمين.

---

[1]– عيد بلبع: التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللّسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، ط1، بلنسية للنشر والتوزيع، مصر،2009، ص 154.

[2]– أوزوالد ديكرو وجان ماري شيفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، بيروت، 2007، ص 692– 694.

ج-مفهوم الإنجاز: أي إنجاز الفعل في السياق. إمّا بمحادثة قدرات المتكلمين أي معرفتهم وإلمامهم بالقواعد، وإما يتوجب إدماج التمرس اللساني بمفهوم أكثر تفهماً كالقدرة التواصلية.

ويوضح **فان ديك** العلاقة الموجودة بين نظرية أفعال الكلام والتداولية: « فالفكرة الأساسية في التّداولية هي أننا عندما نكون في حال التكلّم في بعض السّياقات، فنحن نقوم أيضاً بإنجاز بعض الأفعال المجتمعية وأغراضنا ومقاصدنا من هذه الأفعال، كما هو الحال في إخراج مقاصد أفعال المشاركين والتكلّم ،إنما تتأسس من ناحية أخرى على مجموعة المعلومات ومن ضروب المعرفة والاعتقادات، أخص خواص السّياقات التّواصلية هي أن هذه المجموعات تختلف بالنسبة إلى المتكلّم والمخاطب، وإن كانت تتفق في بعض النواحي، وتتغير صورة معرفة المخاطب أثناء التواصل تبعاً لأغراض المتكلّم تغييراً ملحوظاً وفي معنى مبتذل، فنحن عندما نعد أو ننصح إنّما نريد أن يعلم المخاطب أننا نقدّم له وعداً ونسدي له نصحاً، وهذا العلم أو المعرفة هي ثمرة إخراج وتأويل صحيح لقوة أفعال الكلام، وفي ذات الوقت فنحن نريد أن يعلم المخاطب ما يحكم به أو ما يكون محكوماً به وموجوداً، ومنصوحاً به، أعني ما هو الأمر والشأن وما ينبغي أن نفعل أو سنفعل في بعض العوالم الممكنة (وفي معظم الأمر في عالم واحد متحقق). وفي حال تلفظي بالجملة "جون مريض" فإنّي أعبر عن مضمون تصور القضية(وهو أن جون مريض). في حال قيامي بذلك أنجز فعلاً ذا حالة مرجعية إن أنا قد أشرت إلى أنّ جون هو "الآن" مريض، وعلى ما رأينا فإنّ هذه الأفعال المعقدّة تتصف إلى حدّ ما بصفة مجتمعية كأن أقصد إلى أن أبين بأنّي حاصل على هذه المعرفة المخصوصة بصدد هذا الحدث المعلوم، وطالما حدث لهذا المخاطب. الملاحظ أيضاً هذه المعرفة. فقد يكون هناك شيء أكثر من ذلك البيان لأخبره به، ولا شيء يتغيّر وراء ما فهمه المخاطَب من كوني حاصلاً على بعض تلك أيضاً هذه المعرفة. فقد يكون هناك شيء أكثر من ذلك البيان لأخبره به، ولا شيء يتغيّر وراء ما فهمه المخاطَب من كوني حاصلاً على بعض تلك

المعرفة، وإذا ما حصل غرض في تغيير معرفة مخاطبي نتيجة لتأويل فعل السيمانطيقي " معنى وإحالة " ممّا عبّرت به عن معرفتي وحالتي " النفسية " الداخلية، حتّى إذا تحقّق هذا الغرض أنجزت فعلاً تواصليّاً ناجحاً أستطيع بفضله أن أضيف شيئاً لمعرفة مخاطبي ممّا تتضمّنه قضية ما من معلومات »[1] فالأفعال الكلامية تتناسب مع الموقف الّذي تستعمل فيه في العمليّة التّواصليّة، فهي تكشف على القدرات الإنسانيّة للتّواصل اللّغوي، الّذي يعتمد على اللّغة وهذه الأخيرة، تمسّ جميع المجالات سواء كانت عبارة عن افتراضات مسبقة أو متضمّنات قوليّة أو أقوال مضمرة، كلّ هذا يفهم من خلال طبيعة صيغة الكلام.

ويذهب **فان ديك** إلى أنّ تحليل الأفعال الكلامية تقتصر على النّصوص الّتي تمتلك الفعل السياقي التّداولي، كما يذهب إلى أنّ « معنى الخطاب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفعل الكلام... كما أنّ الاتّفاقات المتواضع عليها تداوليّاً ومجتمعيّاً قد تحدد في ذات الوقت الاختيار السيمانطيقي من بين المعلومات المعروضة... فعلى هذا فإنّ صياغة البنيات السيمانطيقية تكون أيضاً وظيفة لبنيّة تداوليّة كبرى... وتحدّد القضيّة الكبرى المحتوى المعيّن لفعل كلامي »[2]. ففهم وإنتاج فعل تواصلي والّذي تتضمّن معرفة الشخص للعوامل الاجتماعية بين المخاطبين في الموقف، وكذلك المعرفة الثقافيّة والمعرفة اللّغويّة الظاهرة والضمنيّة، ومن بين مظاهر اللّغة الّتي تدرسها التّداوليّة، والّتي تشير إلى المعنى السّياقي للضمائر ومفردات المكان والزمان، والافتراضات المسبقة الّتي تشير إلى المعنى الحقيقي للجملة أو تلك المعاني المقترنة منطقياً بالجملة؛ أفعال الكلام والأفعال الانجازية، أي نظرية أفعال الكلام الّتي تنصّ على أنّ الحدث الكلامي يتضمن

[1]– فان ديك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدّلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، دط، إفريقيا الشّرق، الدار البيضاء، ص 292.

[2]– المرجع نفسه، ص 323– 326.

ثلاث أنواع من الأفعال: فعل لفظ، فعل إنجاز، وفعل تأثير. تتحقق في هذا السّياق النصي الفعلي عمليّة التواصل الكلامي.

2- الحدث:

يعتبر الحدث عنصرا من عناصر السّرد، الّذي يسهم في بناء الرّواية. اذ هو الرّكيزة الأساسية الّتي تساعد في ترابط كل تقنيّة من تقنيّات السّرد.

جاء في قاموس المحيط لفيروز آبادي: « حدث حدوثًا و حداثة: نقبض قَدُم, وتضمّ داله اذا ذُكِرَ مَع قَدُمَ. وجدتان الأمرِ, بالكسرِ: أوّله و ابتداؤه, كحداثته, ومن الدّهر: نَوبُهُ, كحوادثه وأحداثه. والأحداث: أمطار أوّل السّنة.»[1]

فالحدث من أهمّ مكوّنات الرّواية، لما يقتضيه من تغيّر الحالة ومن تفعيل الحبكة، إذ أنّه مسيّر ومنظّم للعناصر الأخرى الّتي تبنى عليها الرّواية، وفيه تنمو المواقف، وتتحرّك الشّخصيات، وهو الموضوع الّذي تدور القصة حوله. يعتني الحدث بتصوير الشّخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلاّ إذا أوفى ببيان كيفيّة وقوعه والمكان والزّمان والسّبب الّذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل، لأنّ الحدث هو خلاصة هذين العنصرين.[2]

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دط، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص337.

[2]– ينظر، شريبط أحمد شريبط: تطوّر البنيّة الفنيّة في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، من منشورات إتحاد الكتّاب، 1998، ص 21.

فالأحداث مرتبطة ترابطًا كلّيًا مع الشّخصيات والزّمان وحتى المكان, فكل عنصر مكمّل للآخر فلا يمكننا التّخلي عن أحداث الرّواية, ممّا يؤدي الى حدوث عملية التفاعل بين أحداث الرّواية والقارئ.

ضف إلى ذلك فانّ الرّواية هي الشّكل الفنّي الأفضل الذي يسمح للرّوائي التّلاعب بتقنيّاتها،« فالحدث بمثابة العمود الفقري الّذي تقوم عليها الرّواية، فالرّوائي ينتقي بعناية وباحترافيّة فنيّة الأحداث الواقعيّة أو الخياليّة الّتي يشكّل بها نصّه الرّوائي، فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثّقافي ومن خياله الفنّي ما يجعل من الحدث الرّوائي شيئًا مميّزًا مختلفًا عن الوقائع في عالم الواقع...»[1]

فالرّوائي المتميّز هو الّذي يجيد ترتيب أحداث الرّواية، وهذا لإبلاغ المتلقّي رسالته الفنيّة. فشرط الكاتب أن يجد ما يقوله لقرائه في الرّواية، وهذا يأتي من خلال الحدث ودلالته وهو يسعى إلى الإثارة والتشويق. « فالحدث إذن، يقوم في الماضي، و يعطي انعكاسه، في تطاول السياق في الحاضر و المستقبل...و هو معروف و معمول به في الأدب »[2] ، وهذا لما يقتضيه من تغيّر الحالة في إطار الزّمن، فهو أساس الحبكة أو الخطاب الرّوائي. والحدث نوعان: الحدث الرّئيسي والحدث المفاجئ، فالأوّل هو الحدث الأساسي فلا يمكننا حذفه إلاّ وأحدث فجوة في البناء السّردي عكس الأحداث الثانويّة. أمّا الثاني(الحدث المفاجئ)، فله أهميّة بالغة في الرّواية إذ له دور في حبك الرّواية، فهو يدعمها في ترابط بين الأحداث فهو « العنصر العارض أو الحدث الغير متوقّع أو الشخصيّة الّتي تدخل على التّدفق الرّوائي أو السّرد دون

---

[1]– بعطيش يحيى: خصائص الفعل السّردي في الرّواية العربية الجديدة، مجلة الأدب واللّغات، بسكرة، العدد8، 2011، ص05.

[2]– حنا مينا : الحدث في الرّواية، 2018.www.alriyadh.com .

سابق إنذار أو استعار فنّي بذلك, و لكن دخوله يتسابق مع وقائع الحكاية أو يدخل في حبكتها غزرة أساسية أو يرسو في الغاية رسوًا مستعمقًا.»[1] فهو يضفي نوعًا من الجمالية الفنيّة في تسلسل أحداث الرّواية لأنه مكمل للأحداث الرئيسية « فالحدث ليس مجرد شيء عابر أعني أنّه أكثر من مجرّد شيء يحدث وكفى بل هو ما يسهم في مجرى عملية السّرد, مثلما يسهم في بدايتها ونهايتها.»[2]

3- البلاغة:

أ-**لغة:** نجد في قاموس المحيط أنّ البلاغة هي « بلغ المكان بلوغًا وصل إليه أو شارف عليه، والغلام: أدرك وثناء أبلغُ مبالغ فيه, وشيء بالغ جيد وبلغ مُبلَغًا.»[3]

ب-اصطلاحا:

« هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارات صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلابًا مع ملائمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم.»[4]

فأي كلام يصرح به المتكلم يكون ذو معنى يناسب ذالك المقام الذي قيل فيه « فلكل مقام مقال.»[5] ولا ترتبط فقط بالمتكلّم بل أيضا بالقارئ فالأوّل تساعده على صياغة كلامه وفقا

---

[1]- خالد أحمد أبو جندي: الجانب الفنّي في القرآنية (منهجها وأسس بنائها)، دط، دار الشهاب، باتنة، ص 225.

[2]- بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، ت.ر: سعيد الغنمي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1999، ص41.

[3]- الفيروز آبادي: قاموس المحيط، المرجع السّابق ص157.

[4]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع)، تد- تو: يوسف المهيلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1999، ص40.

[5]- المرجع نفسه، ص42.

للمناسبة، أمّا الثاني أي القارئ فتعينه على إدراك جمال ما يقرأ وإيصال المعنى الكامل إلى ذهنه، كما أنّها لا تتعلق فقط باللّفظ بل أيضا بالمعنى.

وإذا عدنا إلى كتاب البيان والتّبيين للجاحظ نجد عدّة مفاهيم فهناك من قال أنّها « معرفة الفصل من الوصول، وفي تعريف آخر تصحيح الأقسام، واختيار الكلام أو الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة»[1].

ويرى ابن المقفع: « أنّ البلاغة لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها لا يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون شعرا ومنها ابتداء، ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون خطبا ومنها ما يكون سائلا، فعامة هذه الأبواب، الوحي فيها والإشارة إلى معنى أبلغ، والإيجاز هو البلاغة»[2].

إذن فالبلاغة تشمل جل أشكال التعبير الّتي تزيد في جمالها وتذوّقها فهي تقوم على ثلاثة دعائم « اختيار اللفظة حسن التركيب وصحته, اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين, مع حسن ابتداء وحسن انتهاء»[3]. فالسّامع عند إدراكه لتلك المعاني يكون قد وصل إلى مرحلة الفهم، وهذا ما تتركّز عليه البلاغة، إيصال المعنى إلى ذهن السامع.

---

[1]- أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد الهارون، ط7، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص88

[2]- أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة، المرجع السّابق، ص40.

[3]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، ط4، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ص58.

4- السّيـــــــاق:

أ_ لغـــة:

نجد ابن منظور يعرّفه في معجمه بأنّه « نزع الرّوح، وفي الحديث: دخل سعيد على عثمان وهي في السَّوق أي النزع كأنّ روحه تُساق لتخرج من بدنه، ويقال له السّياق أيضا، وأصله سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السّين، وهما مصدران من ساق سيوقُ. وفي الحديث: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت »[1].

ب_اصطلاحا:

إنّ الكلمة هي جزئيّة من جزيئات النّص، تضفي عند استعمالها توجّها نحو المعنى المقصود، فعلى القارئ اختيار ألفاظه بعناية لكي لا يتغيّر المعنى، فالنّص يلبس الكلمة معناها داخل الجملة أو القول، فالعلاقة بينهما وثيقة ولا يمكننا الفصل بينهما[2].

« فالّنشاط الاجتماعي، باعتباره وظيفة اللّغة، هو الّذي قاد إلى ظهور فكرة السّياق وشيوعها، كنظريّة تفسيريّة للاستخدامات اللّغوية، فالباحث الأساس في نشوء النّظرية السيّاقية، ارتباط اللّغة بالمجتمع، والعلاقات الّتي تنشأ من هذا الارتباط »[3].

يعتبر السيّاق مجموعة من الكلمات التي تساعد في بناء النّص، فهذا الأخير عبارة عن فقرات مترابطة، فالمعنى لا يظهر في الكلمات المفردة فحسب، بل يتعدد ذلك إلى الفقرة بأكملها.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مجلّد5، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 2005، ص 105.

[2]- ينظر، محمد الكريم الحميدي: السّياق والأنساق، (ما السّياق؟ ما النّسق؟)، ط1، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2013، ص113.

[3]- المرجع نفسه، ص114.

أشكال السيّـــاق:

أ- السيّـــاق اللّغوي:

« حيث يتّبع الكلمة في سياقها اللّغوية الّتي ترد فيها تقديمًا أو تأخيرًا، ويعمل على استخراج دلالتها المعجميّة القاموسيّة».[1] فهو دراسة الكلمة من خلال السيّاق الّذي وردت فيه داخل النّص أو هو « مجموع الكلمات المجاورة التي تحدّد مدلول الكلمة ».[2]

أمّا عبد القاهر الجرجاني « فالسيّاق إذن يتطلب تعبيرًا يناسبه، بحيث يحقّق هذا التعبير بعدين أساسيين: بعد المعنى الّذي يُفهم المتلقّي، وبعد التّأثير الّذي يتحقّق من طريقة التّشكيل اللّغوي، والتّصوير الفنّي »[3]

ب- السيّـــاق غير اللّغوي:

لا يمكن للأدبيّ أن يستغني على الظروف الخارجية للعمل الأدبي، لأنّ العناصر اللّغوية ليست لوحدها الّتي تساهم في بناء التّواصل، بل هناك عناصر غير لغويّة تساعد على أداء الوظيفة التّواصليّة، وهذا ما يجعلنا نحتاج إلى أمور أخرى غير الأصوات والكلمات وهذه الأمور متضمّنة في ثنايا التّعبير. وهذا ما نسميه بالسيّاق الغير اللّغوي(الخارجي).

فالكلمات ليست أصواتا أو خطوطًا... إنّما الكلمة رمز وتجسيد ودلالة على موضوع يتعدّاها، وأهمية الاطّلاع على هذا السيّاق، فهي معرفة قيمة العبارات ومدى إسهامها في فتح

---

[1]- محمد الكريم الحميدي: السّياق والاتساق ، المرجع السّابق، ص115.

[2]- خليفة بوجادي: في اللّسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص115.

[3]- محمود محمد عيسى: السيّاق الأدبي (دراسة نقدية تطبيقية)، دط، مطبعة ناسني دمياط، 2001، ص08.

المجال لمعرفة أسرار النفس والمجتمع، وبهذا يكتسب النّص قيمته الفنيّة إلى جانب الكشف عن شخصية صاحبها والتجارب التي عاشها والفهم الكليّ للنّصوص.[1]

إذن فالسيّاق غير اللّغوي(الخارجي) ليس فقط التعمّق في تجارب معرفة شخصية صاحبه، بل هو النظر إلى النّص وتقويمه في حدود أنّه حيرة الأديب وانعكاسها على النّص الأدبي, وأنّه قيمة جمالية أساسها اللّغة. كما أنّه « مجموع الظروف الاجتماعية التي تحدّد مدلول الخطابات.»[2]

إنّ وظيفة اللّغة داخل السيّاق هي دراسة المفردات والتراكيب في ضوء استعمالها، انطلاقًا من أنّ الاستعمال هو الذي يضفي على الكلمة صفة الجودة، فالاستعمال يقيم علاقة جديدة بين الكلمات، تجعلها تكسب معاني جديدة نابعة من اختيار الكلمات وطريقة بنائها، فهو الهيئة الحاصلة من العلاقات الموجودة بين الوحدات اللّغوية التي يتكون منها النّص.[3]

وينقسم السيّاق غير اللّغوي إلى السيّاق العاطفي(الانفعالي)، السيّاقي المقامي (الموقفي) السيّاق الثقافي.

1- السيّاق العاطفي(الانفعالي): حيث يحدّد درجة الانفعال من ناحيتي القوّة أو الضعف، ممّا يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدالًا, إضافة الى القيمة المصاحبة فهو الذي يحدّد للكاتب طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها التي تلائم الموضوع المختار ودلالتها العاطفية.

---

[1]- ينظر المهدي إبراهيم الغويل: السيّاق وأثره في المعنى(دراسة أسلوبية)، د.ط، أكاديمية الفكر الجماهير، ليبيا،2011، ص100.

[2]- خليفة بوجادي: في اللّسانيات التداولية، المرجع السابق، ص115.

[3]- ينظر، المهدي إبراهيم الغويل: السيّاق و أثره في المعنى، المرجع السّابق، ص55.

د_ السيّاق المقامي(الموقفي):

إذ يقصد به الموقف الخارجي فتتغير الدّلالة تبعا لتغيير الموقف أو المقام، وربّما أطلق على هذه الدّلالة مصطلح الدّلالة المقاميّة. وهذا السيّاق يهتم بالعلاقة الزّمانية والمكانيّة الّتي يحدث فيه الكلام، ففي بعض المقامات يعتمد المتكلّم على الاهتمام الكبير بالمحيط الخارجي للنّص.

ه_ السيّاق الثّقافي:

هو مجموعة القيم الثّقافية والاجتماعيّة المحيطة بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معيّنة، تخضع للطابع الخّاص للّغة، لتشكلّ ما يعرف بالمرجعيّة الثّقافيّة عند أبناء اللّغة الواحدة، كي تتمّ عملية التّواصل فما بينهم.[1] إنّ هذا السيّاق له ارتباط مع السيّاق المقامي(الموقفي) فكل شخص له ثقافة معيّنة ومستوى ثقافي، وهذا ما يجعل نقطة التّأثير بين هؤلاء الأشخاص مختلفة في دلالة الكلمات.

إذ كان السيّاق اللّغوي يخضع نسبيًا للمعياريّة، والمنطق العقلي إلى جانب الذّوق، فإنّ السيّاق الخارجي لا يخضع لمعيار أو قانون محدّد يحكمه، لأنّه قد تتداخل هذه الظروف المحيطة بتكوين النّص، وقراءته فالسيّاق اللّغوي يتعلق تعلّقًا مباشرًا مع السيّاق الخارجي فالأوّل يخدم الثّاني.[2] فالسيّاق إذن هو جوهر المعنى، وهذا من خلال علاقة المفردات ببعضها البعض في أي نوع من السيّاقات المختلفة المذكورة سالفًا.

---

[1]– ينظر، محمد الكريم الحميدي: السّياق والأنساق، المرجع السّابق، ص116.

[2]– ينظر، المهدي إبراهيم الغويل: السيّاق وأثره في المعنى، المرجع السّابق، ص17.

4_ التّخبيـــــل:

نحن نعلم أنّ جنس الرّواية تشتغل على أفق معرفي يطرح عدّة أسئلة جديدة، ويناقش قضايا بمختلف المرجعيّات، وتكون هذه الرّواية هي العنصر الطّاغي في معرفة خلفيّة النّص ومقاصده وعلاقته بالواقع.

أ_ لغـــــة:

يعرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب: « خيّل فيه الخير وتخيّله: ظنّه وتفرّسه. وخيّل عليه: شبّه. وأَخَالَ الشيء: اشتبه, يقال: هذا الأمر لا يُخيّل على أحد أيّ لا يُشْكل. وشيء مُخيل أيّ مُشْكل. وفلان يمضي على المخيّل أيّ على ما خيّلت أيّ ما شبهت يعني على غَرَرْ من غير يقين، فقد يأتي خلتُ بمعنى علمتُ. خَيّلَ عليه تخيّيلا: وجّه التهمة إليه.»[1]

ب_ اصطلاحـــــا:

لقد اختلف النقّاد وتعدّدت آرائهم منذ القدم حول مفهوم التخييل، فيرى سعيد جبار أنّه « جوهر يرتبط بالكيان الإنساني، وقد يجد فيه الإنسان ملاذًا لحل قضايا واقعية يصعب تفسيرها أو الاستدلال عليها.»[2]

وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ هذا الإبداع الفنّي ليس بالضرورة أن يكون حقيقة صادقة، وإنّما هو تصوير لذلك الشيء الّذي تودّ الإبداع فيه،« فالمتخيّل يتموقع في المادة الحكائيّة أو الخطابيّة كمدرك ذهني تلتقطه من الواقع في تجلياته، فالسّرد الرّوائي، يتحكّم فيه

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مجلّد5، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 2005، ص191.

[2]– سعيد جبار: من السّردية إلى التخيلية،www.m-a.arabia.com ، 2016.

الخيال، الأمر الّذي يدفعه إلى التّصرف في الكثير من الأحداث وفق ما يتلاءم مع شخصياته التاريخية والمتخيّلة.» [1]

والملاحظ من خلال هذا التّعريف أنّ المتخيّل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحكاية، يستخدم فيه المؤلّف ذهنه وخلفياته المعرفيّة المستمدّة من الواقع، فالمتخيّل أساس العمل الأدبي على وجه العموم، فهو يسمح بالتّصرّف والتّأويل من طرف المؤلف والمتلقّي في الوقت نفسه.

ويصرّح **ريكور**« أنّ الأعمال الخيالية لا تقل واقعية، بل هي أكثر واقعيّة من الأشياء الّتي تمثّلها، إذ يتضمّن العمل الخيالي عالما كاملاً معروضًا أمامنا (يكشف) الواقع ويجمع ملامحه الجوهرية في بنية مركّزة أو عمل(تقول) الأخيلة، الواقع الإنساني باشتراعها (إسقاطها)، عالما ممكنا يستطيع أن يتقاطع مع عالما القارئ ويحوّله ».[2] فأيّ عمل خيالي هو عمل واقعي يحمل في طيّاته دلالات ووقائع حقيقة ما، ولكن بأسلوب أدبي يزيد من تقويّة المعنى، كما يسعى الكاتب إلى إعادة صياغة الواقع صياغة جديدة دون أيّة قيود، ليصل في الأخير إلى ذلك الإبداع الفني الّذي يجعل عمله الأدبي يدخل في نطاق التّشويق والتّفاعل مع مادته ومتلقيها، « فهو ينهل مادته الرّوائية من الواقع، لكن لا يجوز المطابقة بين ما يتضمّنه النّص من وقائع وأحداث وشخوص وبين ماهو موجود في الواقع والحياة المعيشة، لأنّ الكاتب يجري على مادته الملتقطة من الواقع انزياحًا وتعبيرًا، وبهذا الانزياح تتمّ عمليّة التّخيل الّتي تجعل ما يقدّمه الكاتب الرّوائي فنًا لا توثيقًا ولا تاريخًا »[3].

---

[1]– هشام بن سعدة: التاريخ والتخيل في رواية (الكائن الظّل) لإسماعيل فهد إسماعيل، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 37، الجزائر، 2018، ص143.

[2]– يول ريكور: الوجود والزمان والسرد، المرجع السّابق، ص81.

[3]– فؤاد المرعي، التخيّل وعلاقة الرواية بالواقع، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد14، العدد2، سوريا، 1992، ص167.

واتّضح لنا من خلال ذلك أنّ جل الأحداث والوقائع الّتي يشهدها الكاتب من الواقع تساهم في عمليّة التّخيّل، فهو يسرد ما يدور في مخيّلته بترتيب الوقائع والشّخصيات ثم إعادة صياغتها وتحويرها بأسلوب فنّي تخيّيلي تزيد من فهم تلك المادة الحكائية « فالرّواية عمليّة خلق لواقع تخيّلي لكنّه ليس واقعًا خياليًا فيزيقيّاً، بل هو واقع يتكوّن من عناصر وتركيبات ليست موجودة ماديًا وواقعيًا، إنّما تتمّ تقديمها من خلال بنيّة ونسق يجعلانها محتملة الوجود»[1]. إذ أنّ الرّوائي يحاول تقديم وتحويل وقائع غير حقيقيّة إلى أحداث تحتمل الوقوع، وهذا من خلال المزج بين الواقع والخيال، وصبّها في قالب الرّواية.

حيث يعتبر **ريكور** « الأجناس السّردية تحيل إلى التّاريخ وإلى التخيّل للدّلالة على وظيفة مزدوجة ترتبط بواقع أقل وبالسّرد الّذي هو الإمكان الّذي يسمح للفعل بالظهور».[2] أي أنّ الأجناس الأدبيّة بصفة عامة والرّواية بصفة خاصة، تسعى في مضمونها العودة إلى التاريخ ، والإشارة له من خلال توظيف الدّلالات الّتي تعبّر عنه، فالرّواية تنطلق من الواقع إلاّ أنّها لا تجسّده كلّ التّجسيد، فهي تعتمد على التّخييل في ملء فراغات الذاكرة، وهذا ما يجعل توظيف السّرد غاية لابدّ منها.

فالسّرد الرّوائي عندما يصوّر حكاية تاريخية أو أحداث تاريخية بطريقة ناجحة لا يختزل التّاريخ، ولكنه يكشف مهملاته ومنسياته وفي بعض الأحيان يسقط الرّوائي المحضور

---

[1]– فؤاد المرعي، التخيّل وعلاقة الرواية بالواقع، المرجع السّابق، ص168.

[2]– جنات بلخن: نظرية السّرد التاريخي عند بول ريكور، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إ محمد جديد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص62.

التاريخي ويُخرج التّخيل من معقوليته التي تحرف الوقائع والأحداث التاريخية، وهنا تبرز أهمية التخيّل في تشكيل بنية الخطاب الرّوائي الذي ينشد المتعة الفنية والمعرفيّة التاريخيّة.[1]

أمّا والاس مارتن فيعرفه أنه « تظاهر دون نية الخداع، وهو إبن الكذب لا أبو الأكاذيب كما قال أفلاطون.»[2] إذن فالتخيل عبارة عن تظاهر دون نفاق أو كذب، ويعني هذا نستطيع أن نتصوّر شيء ما مع بقاء واقعيتّه التي تبتعد عن الكذب الذي أشار إليه أفلاطون، فمن خلال تصوّرنا لذلك الواقع نتظاهر بعوالم تحيل إليه.

---

[1]- ينظر هشام بن سعدة: التاريخ والتخيل، المرجع السابق، ص146.

[2]- والاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، د ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الإسكندرية، 1998، ص247.

الفصل الأول: المحدّدات الحدثيّة السّياقيّة

المبحث الأوّل: انتظام الحدث الرّوائي.

- تمهيد.

أ- الابتداء.

ب- الانقطاع والاستئناف (الوسط).

ج- الاختتام.

المبحث الثاني: المتضمّنات القوليّة الحدثيّة.

- تمهيد.

أ- الافتراض المسبق والحدث.

1- أنواع الإفتراض المسبق.

2- وحدة الحدث والاشتغال السّردي.

ب- الخلفيّة المعرفيّة المضمرة.

3- التّناص.

4- أنواع التّناص.

تمهيد:

يرتكز النص الروائي "تشرفت برحيلك" في **بناء الحدث** الذي يحتوي على بداية ونهاية. وهذا ما يتطلّب الوقوف على دراسة الوحدات النّصية الأساسية المكونّة له، وهي:

1- البداية.

2- مجال وسط.

3- النهاية.

« فالنص ذو بداية ومجال وسط قد يطول وقد يقصر، ونهاية، وهي نقاط يمكن التوقف عند أي واحد منها وفصلها عن غيرها، ولكنها لا يمكن أن تفهم معزولة عنها فكل مكون من مكوناته يمثل معلماً تتقدم به الأحداث، إن كانت حدثاً، وتتعدد بها الذوات إن كانت ذاتاً.»[1]

وعليه يتبين لنا أنّ لتشكيل نص لا بدّ من الالتزام بمكوّناته، فكل وحدة مكمّلة للأخرى كما لا يمكننا الإخلال بترتيب هذه العناصر، أثناء الدرس، مع الإحتفاظ بتسلسلها والربط فيما بينه، في كل جوانبها للوصول إلى الظاهر والباطن من المعاني والدلالات، وكيفيات اشتغالها.

[1]- الأزهر الزناد : نسيج النص(بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص 43.

1/ انتظام الحدث الروائي :

أ- الإبتداء :

يوجد في كلّ نص روائي حدث يقوم عليه، ولكل حدث بداية. والبداية هي « الجزء المشكّل للمفتتح أو المدخل. ما لا يمكن عزلها عن السّرد الّذي تتجسّد من خلاله وعبره الرّواية بكاملها »[1]. فهي الّتي تجعلنا نبدأ فعل القراءة والدّخول إلى فحوى النّص لإدراك آلياته الإجرائيّة البنائيّة والوصول إلى معانيه.

وعادة ما يطابق بداية الحدث، بداية عمليّة السرد. وذلك في **جملة بسيطة**، تمكّننا من إعادة بناء العمل السّردي، تتّسم بخصائص أساسيّة منها[2]:

- أنّها ذات طابع ابتدائي بحيث لا تتضمن أي رابط يربطها بما سبق.
- أنّها ذات طابع حركي، (عمل) أو (حدث).
- فيما يتعلّق بالرّتبة، تأخذ المكوّنات في هذه الجملة التّرتيب المحايد في اللّغة العربيّة وهو: فعل- فَاعل- (مفعول)، على اعتبار أنّ النّص حيّز موقعي تحتّله المكوّنات الّتي لا وظيفة لها تخوّلها احتلال موقع خاص (المكونات اللاّواحق عامة).
- بما أنّ موضوع السّرد بداية سلسلة وقائع، يكون المستوى الأساسي في الجملة هو المستوى التّمثيلي (لا المستوى العلاقي) بحيث تنزع الجملة، في هذه الحالة، إلى أن تنحصر في حَمْلٍ بسيط. مؤدى ذلك أننا لا نجد عامة، في هذا الضرب من الجمل ما يدّل

---

[1]- نور الدين صدوق: البداية في النص الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1994، ص 17.

[2]- أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ط1، دار الهلال العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1993، ص 136- 137.

على موقف المتكلّم من فحوى القضوي للجملة. ويفسره هذا أنّ المؤلّف هنا مجرّد سارد همّه الأساسي أن يقصّ الأحداث بتجرّد وموضوعية.

– في نفس السّياق يلاحظ أنّ القوة الإنجازيّة الّتي تواكب جملة افتتاح السّرد هي الإخبار. فلا نكاد نصادف – إلاّ في حالات نادرة– **جملاً افتتاحية استفهامية أو أمرية أو تعجبية**. مردّ ذلك، بالطبع، هو أنّ الغرض الأساسي من السّرد هو الإخبار بمجموعة من الوقائع مسندة إلى محور ما. ولعلّ مردَّ ذلك أيضاً أنّ الإخبار هو القوّة الإنجازيّة الّتي تتيح الدرجة القصوى من السّرد المتجرّد الموضوعي.

– سعياً في تحقيق أقصى ما يمكن من الموضوعيّة، لا تواكب الجملة إلاّ قوّتها الإنجازيّة الحرفيّة الإخبار. فلا تعرف الجمل من هذا القبيل ظاهرة الاستلزام الحواري الّتي هي – كما يدّل على ذلك اسمها– من خصائص النّصوص الحواريّة.

– باعتبار الجملة في السّرد جملة افتتاح تكون المعلومة المروم إعطاؤها في هذه الجملة.

وفي رواية " تشرّفت برحيلك " للروائية رشّام فيروز* وردت الجملة الافتتاحيّة « حدّثيني عن قصة كتابك »[1]جملة فعليّة، وبها بدأ فعل سرد الحدث والحديث عن قصة "تشرفت برحيلك" في وحداتها المختلفة، وما تحمله من دلالات ومعاني.

* كاتبة جزائرية وأستاذة محاضرة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة .

[1]– فيروز رشام: تشرفت برحيلك، ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2016، ص 05.

وهذه الوحدات حملت أحداثاً رئيسية وثانوية متصلة فيما بينها ومتشابكة :

الأحداث الرئيسية	الأحداث الثانوية
- تعرّف فاطمة على طارق ووقوعهما في الحب. - الزّواج التّقليدي بين فاطمة وناصر رغمًا عنها. -المعاملة القاسية الّتي تتلقاها فاطمة من قبل أخيها وزوجها.	- انتشار ظاهرة الإرهاب في الجزائر، وانخراط شقيقي فاطمة ضمن الجماعة الإرهابية. - منع فاطمة من مواصلة التّعليم، والتحاقها بالمعهد التّكنولوجيّ. - وفاة والد فاطمة.

ب- **الانقطاع و الاستئناف (وسط):**

يحمل مجال الوسط في الرواية: القطع والاستئناف والإطالة، وهي تقنية سمّاها الدارسون « تغريب الأحداث »[1]، تسمح باستعادة الأحداث وتطويلها. ورواية "تشرفت برحيلك" قدمت عبر حركة حدثية تمتد من جملة إلى مقطع ومن مقطع إلى نص، ومن الاستهلال إلى المتن، في حركات متنوعة. مما منح قدرة للانتظام في الحركة السردية عبر الصيغ الشكلية المختلفة، إذ يمكن تقديم ذلك كما يلي:

- حدث ينتقل من الاستهلال إلى المتن.

[1]- رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص32.

- حدث من الجملة إلى النص.

حيث يراعى في ذلك الربط بين المقاطع في البنيّة النحويّة والدّلاليّة للصيّغ المستعملة في الخطاب السردي، أثناء عملية التواصل.

الرقم	الحدث	المقطع	الصفحة	الوظيفة
01	من الاستهلال إلى المتن.	من أين سأبدأ الحكاية؟ من يوم ميلادي الّذي ربّما لم يكن سعيدًا.	06	القص
02		اقشعرّ بدني عندما فكرت أنّه لا يزال يحملني في قلبه كما في معصمه... جميلة لم تعثر بعد على سبب للبهجة بعد أن فقدت عزيز...لكنّ قصتي معه انتهت...		الاستشهاد
03		مع بداية شهر أفريل سعدت بالعودة إلى العمل وبلقاء تلاميذي..	91	الحدث

04	من الجملة إلى النص	جميلة..عزيز يا جميلة لقد خدعك أعداء الله وخدعونا !	93	التّعليل

والنّظام الحدثي في الرّواية، غاية ضبّطتها الكاتبة بدقة، بالاعتماد على بنيات لغويّة اتّخذت الواقع الجزائري مرجعاً لها. وهذا كما يلي:

- **التتابع:**

ينتج بين الفعل ونتائجه أي بين السّابق ولواحقه، ما يحقق التّطور والتّتابع المستمر بين الأحداث على مستوى الواقع والكتابة. والواقع أنّ الحدث الرئيسي وكل متتبعاته اللاحقة قد جاء لتؤكد الصمود والحرية، والبحث عن الصديق.

والعلاقات التّتابعية توفر للخطاب تطوره وتسلسله، حيث أنّها تلتقي في موضوع واحد يجمعها هو سرد حدث "الرحيل" لتأكيد موقف معين.

- **السببيّة:** بعض الأحداث في "الرواية" سبب لوجود أحداث أخرى، ففعل ما نتيجة متوقعة لفعل سابق، وموقف معين، فهو سبب مباشر لموقف لاحق « فإذا بالعلاقة السببيّة علاقة شبه منطقية تجعل النص يحاكي نصوصاً منطقية في ترابط أجزائها وتناسق أفكارها »[1].

ليكون هناك تتابع سببي بين الأحداث أو عناصر السرد، وتكون إمّا:

[1]– سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي، بنياته وأساليبه، ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 327.

- علاقة سبب بنتيجة مثل قضيّة طلاق فاطمة، فخيانة زوجها لها ومعاملته السيّئة (السبب) أدّى إلى طلاقها (نتيجة).
- علاقة وسيلة بغاية وتتمثل لنا في ضرب فاطمة ومنعها من الخروج من البيت (وسيلة)، إلى أن تتحجب (غاية).

- **التعليق:**

إنّ أي كلام في الرّواية التي بين أيدينا، والذي يدور بين الشّخصيات، يحتوي على تعليق يضمن الحفاظ على استمرار الحدث وبناءه والتّوسع فيه، بهدف الشّرح وضمان إيصال المعلومة والخبر.

ج- الإختتام:

النّهاية، وحدة سردية مرتبطة بالحدث، باعتبار الوظيفة الحكائية. إلاّ أنّ النّهاية « انتقال من داخل النّص إلى خارجه، أو انتقال من عالم التّخييل إلى عالم الواقع »[1]، بانتهاء فعل القراءة. إلاّ أنّ وصف النّهاية الروائية مقترن بالإلمام بموضوع النّهاية مما يسهم في توسيع دائرة الإخبار الحكائي باستعادة لحظات الابتداء، وتقطيع المشاهد الرّوائية.

فالرّواية قامت على مشروع بداية وانتهت بمشروع نهاية، فالنّهاية في الرّواية منفتحة على عدّة مسارات محتملة في السرد والتذويت « أنا قادمة عزيزي....»[2] وهذا التّأطير مناسب للنّهاية الحكائيّة التّخييلية، إذ تبدو التركيبة الموضوعيّة للنّهاية إخبارية على مصير مجهول، فالنّهاية هنا لا تعني انتهاء الحكاية.

[1]- عبد الفتاح الحجمري: البداية والنهاية في الرواية المغربية، مجلة علامات، العدد 8، 1997،ص 09.
[2]- الرّواية، ص 244.

ويمكن القول أنّ نّهاية الرّواية كانت مفتوحة، إذ كان الضمير " أنا " يرصد حالة فعل المتكلّم، وقد عبّر عن حدثين هما الانفصال والاتّصال. ويتمثل البرنامج السّردي الأوّل في انفصال فاطمة عن طارق، على عكس الثّاني الّذي يبرز في نهاية الرّواية في اتّصالهما.

تمهيد:

تقوم التّداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة حدّدها الدّارسون المعاصرون وسعى الباحثون إلى استعمالها في هذا الحقل، ومن بين هذه المفاهيم نجد " المتضمنات القوليّة " الّتي هي عبارة عن معلومات وأفكار تفهم من خلال فهمنا للمتكلّمين، فالكلام الذّي نودُّ التّلفظ به ليس بالضّرورة أن يكون مباشرًا إنّما يفهم بطريقة غير مباشرة كونّه معروفًا ضمنيًا، ويعني هذا أنّها عبارة عن صياغات يحدّدها المتلقّي عند فهمه للملقي، ممّا يجعل ذلك الكلام متضمناً قوليًّا سواءً كان تأويلات و تصورات أو عبارة عن أقوال مضمرة.

2/ المتّضمّنات القولية الحدثية:

تعتبر المتّضمّنات القوليّة من المفاهيم الإجرائيّة التّداولية الّتي تتعلّق برصد جملة من الظواهر المتعلّقة بجوانب ضمنيّة وخفيّة من قوانين الخطاب[1]. فكل خطاب لغوي هو خطاب موجه من مخاطِب إلى مخاطَب كون هذا الخطاب يتجلّى عن طريق جمل تحمِل تضمينات قوليّة فأيّ كلام موجه إلى المخاطَب يجعله يفكر في معاني خفيّة غير متلفّظ بها، أي غير مصرّح به، وهذا يعني أنه كلام متضمّن في ذلك القول.

والوصول إلى« إدراك طبيعة متضمّنات القول، لن يتّم دون معرفة قوانين الخطاب، بمعنى آخر، أن نفهم الجانب الضمني والخفي من الكلام، يستلزم منّا أن نكون على معرفة ضمنية بالقواعد التي من شأنها أن ينتظم الكلام.»[2] فمعرفة متضمّنات القول تستوجب وجود قواعد وأسس ذلك الخطاب، وهذا من أجل معرفة الكلام المسكوت عنه .

فالمخاطب عند كلامه لا يصرّح بما يقصد بطريقة مباشرة، كما أنّه يصرّح بشيء ويقصد شيء آخر، إذ « يسعى المتّكلم في توظيفه لمتضمّنات القول على إدّعاء شيء ما، وإذا قوبل بالرّدع أو بالنفي تخفى وراء تصريحه مع نفيه لما اعتقده المخاطب»[3]. كونها لا تقبل الإساءة إلى الآخرين وعدم المساس بمشاعرهم، فعند الإخبار بمعلومة ما أي التصريح بها يستلزم على المخاطب أن يكون ذكيًّا في كلامه، وهذا ما يجعله يستعمل متضمّنات القول التي تساعد في عملية التواصل، « وممّا لا شك فيه أنّ التداوليّين على اختلافهم يجمعون على أنّ

---

[1]- يحى شوطى: التداولية (مقاربة تحليلية) ، نشرت بمنتدى اللّسانيات،2011.

[2]- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التّداولية (الخطاب المسرحي نموذجا)، رسالة لنيل درجة الماجستار، إشراف خولة طالب الإبراهيمي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1997، ص 108.

[3]- المرجع نفسه، ص 108.

الإخبار لا يتم بالتصريح فقط. ويعود ذلك إلى وجود العديد من المحظورات التي تمنع المتّكلم من التّصريح. وهذه المحظورات قد يكون مصدرها المجتمع بما يحتويه من أخلاق وعادات ودين أو سياسة»[1] . وينعكس هذا على اللّغة باعتبارها وليدة المجتمع، وبها يسعى المتخاطبون في تقوية علاقاتهم وصلاتهم، والتعبير بها عن مشاعرهم وأفكارهم ومعتقداتهم.

ويتجلّى لنا هذا في الرواية، في تصرّفات والد المعلّمة فاطمة معها، فبالرّغم من حبّه لها وحمايتها من قبل إخوتها (رشيد وفؤاد)، إلاّ أنّه يستسلم للواقع الّذي تعيشه ابنته بسبب تعبه لتلك المشاكل، ونضرب مثال على ذلك في قضيّة الحجاب في قوله :

« ...أمّا الحجاب فتحجبي وخلصينا من هذا الموضوع الآن، فقد تعبت من مشاكلك! »[2]، فقد صرّح بكلام ولكنه يشير إلى شيء آخر أي يتضمن معنى آخر، أي أنّه أمرها بالتّحجّب ليس للسترة، بل للارتياح من مشاكلها مع أخيها.

« فالتأدية الحسنة والإبلاغ الفعّال هما الغاية في لجوء المتكلّم على استعمال متضمنات القول، إذ يقال التلميح أبلغ من التّصريح »[3]. فالدّور الذي يلعبه المتكلّم لا يكمن فقط في عرض تلك الآراء وكفى، بل حتى بالطريقة والأسلوب في تبليغ كلامه فهو يدرك و يفترض أنّ السّامع على علم ببعض المعلومات، « هذه المعلومات لا تذكر كونها تعامل على أساس أنّها معروفة ضمنيًّا »[4]. وهنا يصل إلى مرحلة الاستنتاج من خلال ذلك السّياق.

---

[1]– عمر بلخير:الخطاب تمثيل للعالم، المرجع السابق، ص 108.

[2]– الرواية، ص 103.

[3]–عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم، المرجع السابق، ص 109.

[4]– هشام صويلح : الافتراض المسبق (في الدرس التّداولي أنماط وتطبيقات)، مجلة المقال، العدد السادس، 2018 ، ص 139.

و« تحقيق متضمّنات القول في الخطاب يتم عن طريق عمليات استنتاجية يقوم بها المخاطب، وهذه العمليّة هي الشرط الرئيسي للقول، إنّ الكلام يدخل مجال الأقوال غير المصرّح بها والمتحقّقة في واقع الخطاب»[1]. فليست كل الأقوال التي يصرّح بها المتكلّم هي حقيقة كاملة عن ما يجول في خاطرنا، وهذا ما يتّضح لنا في موافقة والد فاطمة على عدم مواصلتها للدراسة خوفًا عليها من أخيها فؤاد، الذي كان مصمّمًا على قتلها إن وجدها خارج المنزل لأن المرأة مكانها في البيت، إذ يقول والد فاطمة:

-« غدًا سيلتحق التلاميذ الجدد ولن تكون هناك دراسة، دعيني الآن وسأحّل موضوعك لاحقًا»[2].

-« وفي الصباح وجدت أبي قد ترك لي وصيّة عند أمي بألّا أغادر المنزل ريثما يجد لي حلًا حتى لا أتقاتل مع فؤاد من جديد».

-« ما الفائدة من إعادة الباكالوريا....ثمّ إنّي لا أستطيع البقاء دومًا في البيت لحراستك طوال الوقت »[3].

فبالرّغم من حبّه لابنته ورغبته في مواصلتها للدّراسة، إلاّ أنّه عاجز على حلّ مشكلتها لأنّه أمام إرهابي فهو ليس إنسانًا عاديًا، ويعي أنّ هذا النّوع لا يعرف أبدًا الرجوع في كلامه فأفكاره كلّها قتل و ضرب و ذبح و دم....الخ. فأقواله متضمّنة قول آخر أي تحمل معنًا آخر، فهو لم يقل لها توقفي عن الدراسة، ولكنّه لمّح لها من خلال صيغة إجاباته. ويتفرع من هذا المفهوم الدلالي " متضمّنات القول " مفهومان رئيسان هما: الافتراض المسبق والأقوال المضمرة.

---

[1]- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم، المرجع السّابق، ص 109.

[2]- الرّواية، ص 54.

[3]- المرجع نفسه، ص 59.

أ- **الافتراض المسبق والحدث :**

يعتبر الافتراض المسبق جزءً لا يتجزّأ من مجموع الكلام، إذ لا يمكن لأيّ أحد أن يتكلّم دون أن يكون لكلامه افتراضا. فيمكننا ترجيحه أنّه الفعل الأساسي للكلام، فيعتبر ذو أهمية كبيرة في عملية التبليغ والإيصال، وهذا بعد دراسات عديدة من طرف التّداوليّين وللافتراض المسبق دور أساسي في تقديم معلومات جديدة للمتلقي أو المتعلّم. حيث يرى **عمر بلخير** في كتابه " تحليل الخطاب المسرحي" « أن الافتراض المسبق هو ذو طبيعة لسانية، بمعنى أنّه يتم إدراكه عن طريق العلامات اللّغوية التي يتضمّنها القول »[1]. إذن فهو جزء لا يتجزّأ من التّداولية كونها تهتم بدراسة العلامات اللغوية و مستعمليها.

فالافتراض المسبق يتشكل من خلال الكلام اللّغوي المدرّج في الخطاب أثناء العملية التبليغيّة. ففي رواية " تشرفت برحيلك " عدّة مقاطع اتّضحت فيها الافتراضات المسبقة ونأخذ في ذلك مثالا من خلال هذا المخطط [2].

[1]- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط1، منشورات الاختلاف، 2003، ص 113.

[2]- الرّواية، ص 94.

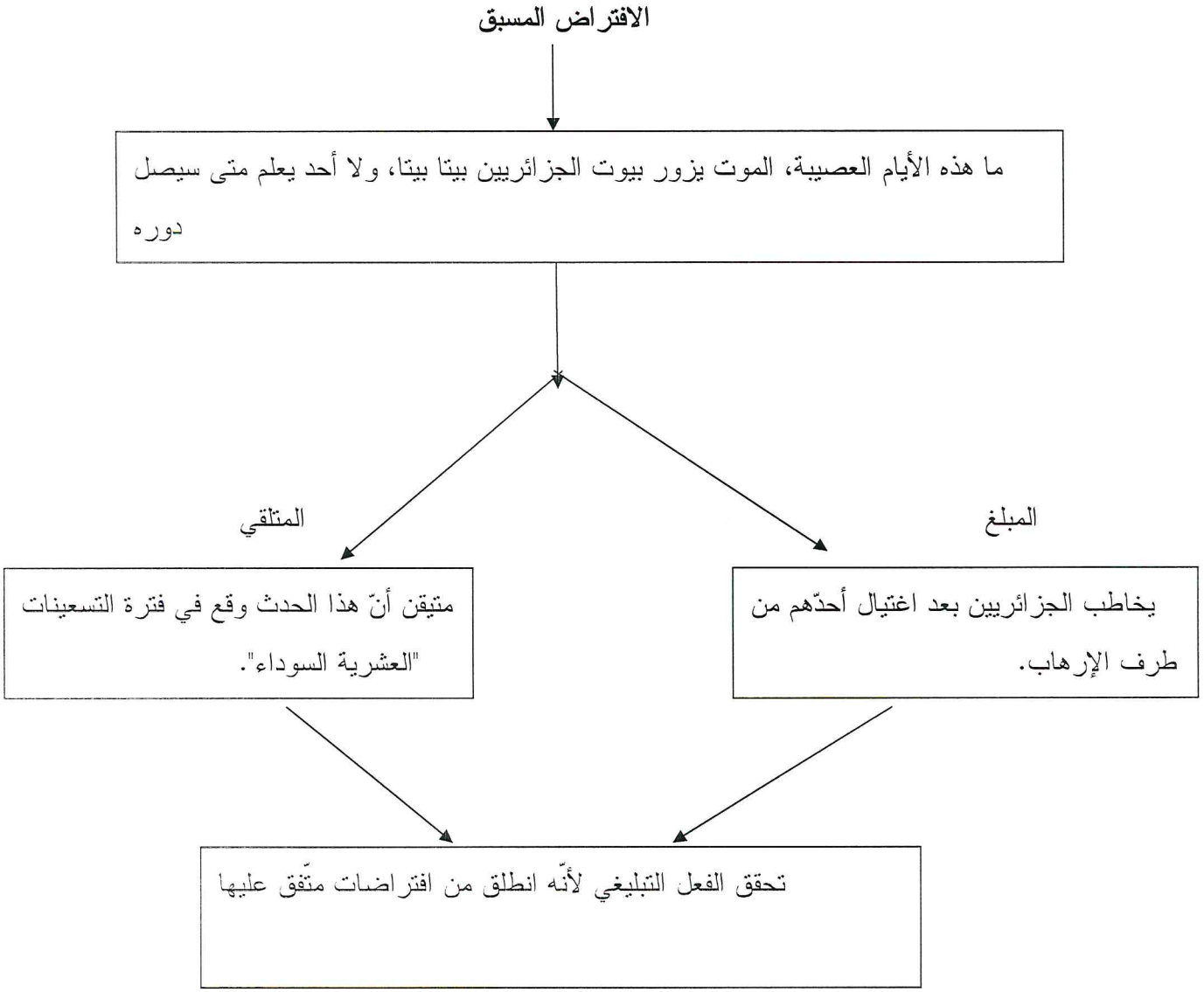

وإذا عدنا إلى" **جورج يول**" فإنّ « الافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلّم يسبق التّفوه بالكلام أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين،وليس في الجمل»[1]. أي أنّه يتشكل من خلال الكلام اللّغوي المدرّج في الخطاب أثناء العملية التبليغيّة. فالكلام الذّي يتم بين طرفين يكون ذا تصورات وإحالات قبلية وفق مقامها وسياقها العام، الذّي ينبني عليه الكلام، إذ يرى التداوليّون أنّ الافتراضات المسبقة معترف بها منذ زمن طويل، وعلى سبيل المثال عند المرحلة

[1]-جورج يول: التداولية، تر:قصي العتابي، ط1، دار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، 2010، ص 51.

التعليميّة للطفل، لا يمكن جلب معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتّم الانطلاق منه، وهذا العنصر "الافتراض المسبق" هو أساسي في نجاح كل تواصل كلامي[1].

ففي الرّواية نجد أنّ الكاتبة اعتمدت على افتراضات سابقة من أجل تبليغ وإيصال الرّسالة خاصة أنّ الرّواية تحتوي على أحداث حقيقية عاشها الشعب الجزائري في فترة الإرهاب، ففي قول أحد التّلاميذ: « آنستي لبست الحجاب، آنستي تحجّبت »[2]، في هذه العبارة نجد خلفية افتراض مسبق، مضمونها أنّ هذه الآنسة لم تكن ترتدي الحجاب من قبل وفي مثال آخر نجد حوارا دار بين الأم وفاطمة:

-« إن كان موظّفًا وابن حلال فلما لا. على كل عاجلاً أم آجلاً ستتزوجين.

- لم أرد عليها و خاطبت أبي:"بابا....أنا لا أريد الزواج" »[3].

ففي الحوار يوجد مقام تواصلي، حيث أرادت الأم مخاطبة ابنتها حول الزّواج، وهنا يتّضح لنا الافتراض المسبق في كون الفتاة ليست متزوجة. أمّا في الرّد يتبيّن أن الخلفيّة التّواصلية غير مشتركة بين المتحاورين وهذا من خلال رفض البنت لقرار والديها، و تجيب بعدم رغبتها في الزّواج. كما توضح الباحثة الفرنسية **أوركيوني** الافتراض المسبق في قولها:« نصنّف في خانة الافتراضات كل المعلومات الّتي وإن لم تكن مقرّرة جهرًا (أي تلك التي لا تشكل مبدئيًا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله)، إلاّ أنّها تنتج تلقائيًّا من صياغة القول التي تكون مدونّة فيه بشكل جوهري، بغضّ النّظر عن خصوصيّة النّطاق التّعبيري

---

[1]-ينظر: مسعود صحراوي، التّداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص 32.

[2]-الرواية، ص 105.

[3]-المرجع نفسه، ص 96.

الأدائي »[1].وعليه فكلّ التّوقعات الّتي ندركها من خلال ذلك الكلام الخطابي، ما هي في الأخير إلاّ صياغات عفوية ناتجة عن فهمنا لها « فكلّ الافتراضات تكون من حيث المبدأ منعدمة السّياق»[2].

ونجد ذلك في الرّواية في قول فاطمة مثلاّ:

-« في الأسابيع الموالية، بدأ مظهر فؤاد فعلاً يبدو غريبًا. فلا حلق لحيته، ولا خلع جلابيته، يغيب طوال النّهار ويأتي متأخرًا في اللّيل ليغادر في الصّباح الباكر.»[3]

-« كنت متحمّسة جدًا للذهاب إلى الثانوية فهناك شخص أحب أن أراه، تتسارع دقات قلبي كلمّا لمحته....لا أدري كيف. ولكنّي حقًا أحبه و أشتاق إليه، و ليس بيننا بعد أيّ كلام».[4]

فالمضمون الدّلالي الأوّل الّذي اشتملت عليه هذه الفكرة هي أنّ الأفعال الّتي يقوم بها فؤاد هي أفعال الجماعة السّلفية الإرهابية، كما تحيل إلى أنّ فؤاد كان إنسانًا عاديًا ثمّ انخرط في الجماعة الإرهابية، والثّاني يحيل بنا إلى أنّ ثمّة إعجاب بين فاطمة، وأنّه سوف تربطهم علاقة حب في القريب العاجل، فكل محتوى لغوي إلاّ وله افتراض كلامي يصاغ من خلال ذلك الخطاب.

ولا نستطيع أن نستدرج خاصية الافتراض دون وجود صياغات تحيل بنا على ذلك الافتراض، وبحسب **أوزفالد ديكرو** فالافتراض « جزء لا يتجزّأ من معنى الجملة، إذ لا أحد

---

[1]- كاترين كيربرات أوركيوني: المضمر، تر: ريتا خاطر، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 48.

[2]- المرجع نفسه، ص 48.

[3]- الرواية، ص 09.

[4]- المرجع نفسه، ص 14.

يمكن أن يتكلّم دون أن يكون لكلامه افتراضا إلى درجة أنّ فعل الافتراض يشكل الفعل الأساسي للكلام»[1]. فلكلّ كلام معنى ناتج عن فهمنا له، هذا الأخير يحمل افتراضا متوقّعا يصبّ في قالبه، ممّا يؤدي إلى تشكل خلفية ضرورية لنجاح العملية التبليغيّة، ممّا نعتبره كلامًا متضمّننا قوليًا.

وإذا كان الكلام الخطابي يحتوي على المتّضمنات القولية، فإنّه بذلك مرتبط بانتظام الحدث، يعني مرتبط بالزمن بطريقة غير مباشرة. فأيّ حدث زمنه الخاص. لأنّه الرّابط الحقيقي للأحداث ومحور البنيّة الرّوائيّة « فلا يمكن أن نتصوّر حدثا سواء أكان واقعيا أم تخييليًا خارجيًا، كما يمكن أن نتصوّر ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني »[2].

ولقد كانت مهمّة الكاتب في الرّواية، تنظيم الأحداث طبيعيّا في الخطاب السردي، محاولا الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع الرواية. لكن مثل هذا الأمر لا يتأتى له في كل الحالات، إذ يرغم على التّقديم والتّأخير في الأحداث، فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث، مما جعلنا نصنّفها حسب وقوعها الزّمني إلى أحداث قبلية وأحداث بعدية، فالأولى (القبلية) نقصد بها اللاّحقة « وهي عمليّة سرديّة تتمثّل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية الّتي بلغها السرد »[3].

وتمثّل لنا هذا في رواية تشرفت برحيلك في المقاطع الآتية:

-«من أين سأبدأ الحكاية ؟

-من يوم ميلادي الّذي ربّما لم يكن سعيدًا لأنّ لا أحد أخبرني لاحقًا أنه فرح بقدومي.

---

[1]- هشام صويلح: الافتراض المسبق في الدّرس التداولي، المرجع السابق، ص 141.

[2]- إدريس بودبية: الرؤية و البنية في رواية طاهر وطار، دط، الجزائر، 2007، ص 98-99.

[3]- سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، دط، ديوان الطبوعات الجامعية،الجزائر،ص 80-81.

– كنت تلميذة في الثانوية بداية التسعينات عندما بدأنا نسمع بكلمة الإرهاب » [1] .

فهذه التّقنية هي ذاكرة النّص، وشكل من أشكال الرجوع إلى الماضي أي استذكار أحداث جرت في الماضي. فجلّ الرواية هي عبارة عن استرجاع لماضي عاشته المعلمة فاطمة كون هذه التقنية أصبحت من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة، فهي تسعى لتحقيق غرض فني وجمالي في نفس الوقت، حيث أنّها تساعد على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها، وهذا ما يؤكده **جيرار جنيت** في قوله: « هو كل ذكر لاحق لحدث سابق »[2].

ضف إلى ذلك، أنّه بالرغم من اعتبار جلّ أحداث الرّواية عبارة عن استرجاعات. إلاّ أنّها أقل من اللّواحق، واتّضح هذا في تخمين فاطمة في مصيرها المجهول وتوقعات حياتها في المستقبل بسبب القهر والظلم والاستبداد الّذي عاشته من قِبل أخيها فؤاد، وفي نفس الوقت الحنان والتقدير والحب من قبل عشيقها طارق، فرؤية فاطمة المتوقّعة لما سيحدث في المستقبل هي عبارة عن تصورات لمصير حياتها وهذا ما يسمى « بالسّابقة، وهي عمليّة سرديّة تتمثّل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليها مسبقا »[3]. أي قفزة إلى المستقبل فالكاتب يعمل على تصوير أحداث قبل وقوعها أو قبل تحقيقها في زمن السرد.

وتبيّن لنا ذلك في رواية من خلال هذه المقاطع:

–« سأعيد البكالوريا العام المقبل مهما حصل »[4].

---

[1]–الرواية، ص 06.

[2]– جرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية،1997 ، ص 81.

[3]– سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، المرجع السابق، ص 81.

[4]–الرّواية، ص 50.

-« تخيلت بسهولة عن طموحي في بلوغ الجامعة و لقاء طارق من جديد »[1].

-« سنكون جميعًا سعداء في المستقبل، كل شيء سيكون بخير، ستكبر وتنجح وتتزوّج »[2].

فهذه السّوابق « بمثابة القلب النابض الذي يضمن عمليّة التواصّل بين النّص والكاتب»[3]. فهذه الأحداث بالرّغم من أنّها عبارة عن استرجاعات واستباقات، إلاّ أنّها في نفس الوقت تحمل في طياتها افتراضات لها مفعول تأثيري في نظام الحدث، حيث تقول الباحثة **أوركيوني** « إنّ الافتراض المسبق التّداولي هو تلك المعلومات الّتي لا بدّ أن تتوفّر لكي يكون الفعل الكلامي الملزم تحقيقه قابلا لأن يفضي من النّاحية التأثيرية »[4]. وهذا ما يسمح للقارئ باستباق ما يحدث في مخيّلته، بأشكال مختلفة.

3- أنواع الافتراض المسبق:

من بين الافتراضات المسبقة نذكر ما يلي:

أ/ الافتراض المسبق الوجودي :

إنّ هذا النّوع من الافتراضات المسبقة « لا يفترض وجود الافتراض المسبق الوجودي في تركيب التملك فحسب، (مثلا: سيارتك " لديك سيارة ")، وإنّما عموما ،في أية عبارة اسمية»[5].

---

[1]- الرواية، ص 60.

[2]- المرجع نفسه، ص 92.

[3]- وحيد بن بوعزيز: التأويل (قراءة في مشروع أمبرتوإيكو النقدي)، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 170.

[4]- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم، المرجع السابق، ص 114.

[5]- جورج يول: التداولية، المرجع السابق، ص 54.

ب- الافتراض المسبق الواقعي:

في هذا النوع نجد أنّ معنى الجملة وافتراضها تحتوي على الواقعية وعندما نجد الفعل " يعلم" فيمكن أن تكون المعلومة الافتراضية المسبقة الّتي تلي هذا الفعل حقيقية.[1]

ج- الافتراض المسبق المعجمي:

« يفسر استعمال صيغة بمعناها المؤكدة عادة بالافتراض المسبق أنّ معنى آخر (غير مؤكّد) قد تمّ فهمه. فكلّما ذكرت أنّ شخصا " تمكن" من انجاز شيء ما، يصرّح المعنى المؤكد أنّ ذلك الشخص نجح بطريقة ما. وعند قولك أنّ شخصا " لم يتمكن " من إنجاز شيء ما، يكون المعنى المؤكّد أنّ ذلك الشخص لم ينجح »[2].

فالشّخص الّذي نجح نفترض بأنّه حاول، وكانت نتيجته موجبة، أمّا الآخر لم ينجح من فعل ذلك الشّيء بعد أن كانت النّتيجة سالبة. « في حالة الافتراض المسبق المعجمي، يؤخذ استعمال المتّكلم لتعبير معين على أنّه يفترض مسبقا مفهوم آخر (غير مذكور)، بينما في حالة الافتراض المسبق الواقعي، يؤخذ استعمال تعبير معيّن على أنّه يفترض مسبقا صحة المعلومة المذكورة بعده »[3].

ح- الافتراض المسبق البنيوي:

« تحلّل بعض بنى الجمل عرفيا و بانتظام، على أنّها تفترض مسبقا ذلك الجزء من البنية الّذي افترضت صحته. ويمكننا القول أنّ بإمكان المتكلّمين استعمال تراكيب، مثل هذه لمعاملة

---

[1]-ينظر،جورج يول: التداولية، المرجع السّابق، ص 54.

[2]- المرجع نفسه، ص 55.

[3]- م.ن، ص 55.

المعلومات على أنّها مفترضة مسبقا (أي مفترضة على أنّها صحيحة) وبذلك يقبلها المستمعون على أنّها صحيحة »[1]. إذ أنّ هذا النّوع قد يمثّل الطريقة الجيّدة في جعل المستمع يصدّق ما قد افترضه سابقا ذلك المتكلم.

د- الافتراض المسبق غير الواقعي:

هو الافتراض المسبق الّذي تفترض عدم صحته . أي عندما يتكلّم شخص عن شيء ليس واقعيا (التصور، الخيال، الحلم، التظاهر) فكلا من الطرفين المتكلّم والمستمع يعلم أنّ ذلك الحدث ليس واقعيا [2].

ه- الافتراض المسبق المناقض للواقع:

« بمعنى أنّ الذي يفترض مسبقا ليس غير صحيح فحسب، وإنّما هو عكس ما هو صحيح، أو مناقض للحقائق »[3].

ولخّصنا في هذا الجدول بعض أنواع الافتراضات السّابقة الموجودة في الرّواية:

النوع	المثال	الافتراض المسبق
الافتراض الوجودي	« سأعيد البكالوريا، العام المقبل مهما حصل ».[4]	لم تنجح في شهادة البكالوريا ذلك العام.

[1]- جورج يول: التداولية، المرجع السّابق، ص 55، 56.

[2]- ينظر، م.ن، ص 57.

[3]- م.ن، ص 57.

[4]- الرّواية، ص60.

الافتراض الواقعي	« أيّ فستان أبيض؟ ستزف بالجلباب! جلباب! هل سأزف بجلباب أسود! »[1]	في الحقيقة يكون فستان العروس أبيض.
الافتراض المعجمي	« لمّا وقفنا ننتظر الحافلة، قلت لها لن أهرب معه »[2].	محاولة الهروب.
الافتراض البنيوي	« من قال أنّك ستعودين إلى العمل »[3].	كانت عاملة.
الافتراض غير الواقعي	«...ليست الهاربة الوحيدة من أهلك... ظلّ باب غرفتنا مغلقًا...وكلّما مرّت أمي فتحته معلقة أتخططان لقنبلة!»[4]	لا يمكننا صنع قنبلة.
الافتراض المناقض للواقع	"إجتمعوا مرة أخرى في الصالون تحت رئاسة هذه العجوز الضخمة الجثة..."[5]	فكلمة جثة تحيل إلى الموت ولكنّ العجوز مازالت على قيد الحياة.

[1]– الرّواية، ص 122.

[2]– المرجع نفسه، ص 112.

[3]– م.ن، ص131.

[4]– م.ن، ص 109.

[5]– م.ن، ص 154.

2-وحدة الحدث والاشتغال السردي:

رأينا أنّ المدونة تنتظم في سلسلة من الأحداث، لها مرجعيات مرتبطة بالاستخدام اللّغوي والدّلالي للهدف المراد إبلاغه.

وتعدّ من بين العناصر التي تكشف لنا مقولات التخاطب الإخباري، والتي تنهض أساساً على رغبة الكاتب في التواصل مع القارئ وجذب اهتمامه، بأخبار لم يسمعها ويحثه على الاعتقاد بها، ليأخذ بذلك على عاتقه وظيفة إطلاع المخاطَب على الخبر وإعلامه به. لذا يستبق تنظيم المعلومات والأخبار المنتقاة، وهذا للوصول إلى مبتغاه، والذي يتمثل أساساً في تحفيز القارئ، وجعله يصدّق الحقائق التي يقدّمها له الروائي. وهذا من أجل التأثير والإقناع.

وفي المقابل يقتضي على المتلقي أن يوظف معارفه اللّغوية والثقافية الّتي يمتلكها في عملية الفهم، ولتنظيم البرامج الحكائيّة والتّفاعل معها، وإذا كان: « الأوّل يركب خطابه فعلاً والثاني يفكّكه ليدركه، فإنّ كليهما غير مدرك لفعله ذاك، لأنّ الحدث اللغوي كلي بالضرورة عند البّث وعند التلقي.»[1]

فخطاب الكاتب مرتبط بدوره ضمن الحدث الانجازي، والقدرة على ايصاله عن طريق الكتابة. ليتخيّل بذلك صوراً ملائمة تنهض بالدور الذي يعطيه إيّاها، باستخدام ملفوظات لغوية متعارف عليها للتواصل مع الآخرين، لينجز ممارسته التلفظية وفق المسار التالي:

- **الرغبة:** في ايصال الحقائق.

- **المعرفة:** بامتلاكه الكفاءة اللغوية والتداولية/ الاتصالية.

---

[1]- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص 305.

- **القدرة:** أي قدرته على تقنيات الكتابة والتمكن من آلياتها.

- **الواجب:** باستخدام أنماط خطابية محددة، في شروط مقامية تواصلية، وتحديد موضوعه وأهدافه.

- **الإنجاز:** ويتجلى في شكل ملفوظات كتابية، أين تتجسد ذاته في الممارسة اللغوية والخطابية.

مما يولد تفاعلاً يؤثر على البينة التواصلية، مما يمكن الاطّلاع بالبرنامج الحكائي الأساسي، الّذي هو الإخبار بالوقائع.

ولقد لعب الشكلانيون الروس دوراً مهمًا في دراسة بنية الخطاب الأدبي، حيث قاموا بالتمييز في العمل الحكائي بين ما سماه "توماشفسكي" بالمتن والمبنى. ويقصد بالمتن الحكائي «مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، التي يقع إخبارنا بها من خلال العمل. إنّ المتن الحكائي يمكن أن يعرض بطريقة علمية... حسب النظام الطبيعي، بمعنى النظام الوقتي والسببي للأحداث، وباستقلال عن الطريقة التي نظمت بها تلك الأحداث أو أدخلت في العمل، أمّا المبنى الحكائي فهو يتألّف من نفس الأحداث، بيد أنّه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعيّنها[1]. إنّ تركيز الشّكلانيين الروس على التّقنيات، في دراستهم للمتن والمبنى، قادهم إلى أن يتعاملوا مع الأدب بوصفه استعمالاً خاصاً للغة، إذ يرى "توماشفسكي" أنّ الجمل وحدات صغيرة متجزئة من وحدات أكبر تتشكل مع بعضها لتؤلّف القصة أو الرواية.

[1]– نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،ط1، 1982، ص 180.

« فهو يتألّف من نفس الأحداث، بيد أنّه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتّبعها من معلومات تعيّنها »[1]. إنّ تركيز الشّكلانيين الرّوس على التّقنيات، في دراستهم للمتن والمبنى، قادهم إلى أن يتعاملوا مع الأدب بوصفه استعمالاً خاصاً للغة، إذ يرى " **توماشفسكي**" أنّ الجمل وحدات صغيرة متجزئة من وحدات أكبر تتشكل مع بعضها لتؤلّف القصة أو الرواية.

كما نجد أنّ السّرديّة عند جماعة **أنتروفرن Groupe d'Entrevernes**، أنّها ظاهرة « تتابع الحالات والتحولات »[2] الّتي تنتج معنى، أي مجموع ملفوظات الفعل الّتي تؤثّر في ملفوظات حالة تربط بين الذّات والموضوع أو المواضيع المختلفة.

اتّخذت الرّواية مجموعة من التّقنيات والفنيات الّتي سمحت لها بتقديم الأحداث والشّخصيات وكيفية تدرّج القصة في مستوياتها المتعدّدة « إنّ قراءة أو سماع قصة لا يعني فقط الانتقال من كلمة لأخرى، إنّما هي الانتقال من مستوى لآخر »[3]. وهذا بعرض الحالات والتّحولات الّتي تنطوي عليها.

ليقودنا بذلك التّحليل السّردي للنّص إلى البحث عن هذه الحالات والتّحولات، بوضع ترتيب لملفوظات الحالة وملفوظات الفعل. وهذا بالتّعرض إلى العلاقة الموجودة بين الذات والموضوع، والتي تكون على وجهين:

- ملفوظ حالة انفصالي: حيث تكون الذات والموضوع في علاقة انفصال، (ذ V م).
- ملفوظ حالة اتصالي: الذات والموضوع يكونان في علاقة اتصال، (ذ ∧ م).

---

[1]- نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، المرجع السّابق، ص 180.

[2] - G.Entrevernes : Analyse semiotique des textes, 4 eme edition, presses universitaires de Lyon, 1984, p 14 .

[3]- دليلة مرسلي وآخرون: مدخل إلى التحليل البنيوي للنص، ط 1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1985، ص 16.

مرتبط بالواقع، أي بتاريخ الجزائر، لتكون وظيفتها إخبارية. وتداخلها مع بعضها البعض في عالم القارئ يجعلها أمام عالم سردي خيالي ترسمه شخصيّة خياليّة لها وظيفة التّعليق على مجريات الأحداث للحفاظ على سرد متّصل ومنظّم، وفهمها لا يتم إلاّ باكتشاف العلاقات بين اللّحظات الواقعية والتّخييلة.

هذه العلاقات التي تضفي جمالاً، وقيمة مميزة للرّواية في خطابها المشكل لغوياً وسماتها البنائية، فالسّردية تقوم على « مجموعة من الملفوظات المتتابعة والموظفة المسندات (Prédicat) فيها لتُشاكل ألسنياً جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق مشروع »[1]. وهذا لتضمن استمراريّة السرد وتوجيهه ومن بينها نجد علاقة الرّغبة.وهذه الأخيرة تكون بين ذاتين "ذات الحالة" و" ذات الانجاز ":[2]

– **ذات الحالة** : تتّجه نحو موضوع له قيمة، تكون في حالة اتّصال أو انفصال. فإذا كانت في حالة اتّصال فإنّها ترغب في الانفصال؛ وإذا كانت في حالة الانفصال فإنّها ترغب في الاتصال.

–**ذات الانجاز**: ومن الطبيعي أن ينجم عن الذات الأولى تطور ضروري، يقوم على ملفوظات الانجاز، أو ما يسمى بالانجاز المحوّل Faire transformateur، وقد يكون هذا الانجاز إمّا سائراً في اتجاه الاتّصال، أو في طريق الانفصال، وذلك حسب نوعية رغبة ذات الحالة. والانجاز المحوّل يفضي، باعتباره يعمل على تطوير الحكي، إلى خلق ذات الانجاز.

وقد تكون ذات الانجاز هي نفسها الشخصية الممثِّلة لذات الحالة، وقد يكون الأمر متعلّقاً بشخصية أخرى، ويصبح العامل الذات في هذه الحالة ممثلاً في الحكي بشخصيتين، يسمّيهما

[1]– ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنتونيوس، ط2، منشورات عويدات، 1982، ص 08.

[2]– حميد حمداني: بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص 34.

غريماس ممثلين، والتّطور الحاصل بسبب تدخّل ذات الانجاز يسميه **غريماس** البرنامج السردي (Programme narratif).

وهذه الكيفية التي تتحقّق وفق قاعدة تتعلّق بين الذات والموضوع وتحولات هذه العلاقة في تمفصلاتها وتراتبها، تحيل إلى « طريقة خاصة في وصف المادة وتنظيمها، أي إعادة كتابتها انطلاقاً من فرضيّة مؤديها أنّ المعنى ليس معطى قبلياً، إنّما يستخلص من فنون التآلف والاختلاف والتّقابل القائمة بين الوحدات التركيبية العاملة والتّحولات المتتابعة في المحور السياقي »[1]. وهذا في تحديد الحالات والتّحولات السّردية الّتي تتظافر وتحدّد علاقة الفاعل بموضوع الرّغبة، في الأبعاد والاختلافات الظاهرة من جراء هذا التّتابع.

ويقترح **كلود بريمان**، تصوراً خاصاً بالمتتالية الحكائية، يتألف من مراحل ثلاث:[2]

- وضعية تفتح إمكانية سلوك ما أو حدث ما.
- الانتقال إلى بداية الفعل بالنسبة إلى تلك الإمكانية.
- نهاية الحدث الذي يغلق مسار المتتالية إمّا بالنجاح أو الفشل.

وتعرض الكاتبة في الرّواية برنامجا تواصلياً، إخبارياً، ينطوي على عدّة تحولات متلفظة ومتتابعة حسب ترتيبها، بواسطة قواعد سردية متعلقة بسيرورة الأحداث وبعلاقة الفاعل أو الذات

[1]– محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السّردي نظريّة غريماس، دط، دار العربيّة للكتاب، تونس، 1991، ص72.

[2]– حميد حمداني: بنية النص السردي، المرجع السّابق، ص 40.

بالموضوع في الاتّصال والانفصال. وهذا للتّمييز بين الحالات والتحولات الّتي تعبر عن نفسها بين ما يعود إلى الكائن Etre، وما يعود إلى الفعل Faire : [1]

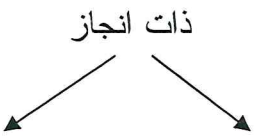

تحول اتصالي تحول انفصالي

حيث يتحقق البرنامج السردي في الرّواية من الجانب التركيبي على ذاتين متحققتين هما، المرسل والمرسل إليه. وكلّ طرف منهما يريد أن يطلع الآخر عما يحمل من أفكار وخيبات وانكسارات، ليرتكز البرنامج على الإخبار، والسّرد عامة في الرّواية يتعلّق بالرحيل والفراق والفقدان، فقدان ما تملكه الذات، والعملية الّتي تنجز هذا المرور تسمى الانجاز، وتتطلب فاعلاً أو ما يسمّى بالذّات الفاعلة أو العاملة، تمتلك مؤهلات وموجهات تشير إلى إمكانية تحقيق الفعل وموضوع الرّغبة، بامتلاكها لمجموعة من المؤهلات، ترد هذه القدرة في أربعة عناصر تتمثل في: [2]

- وجوب الفعل.
- رغبة الفعل.
- معرفة الفعل.
- قدرة الفعل.

[1] – Groupe d Entrevernes : Analyse semiotique des textes, p 14.

[2] – Courtes : Introduction a la semiotique narrative et discursive, Hachette, p 17 .

إن تنفيذ التّحول من قبل الذات العاملة يتطلب منها أن تكون قادرة على تحقيق الإنجاز، ومن الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز، لكي يتمكن هذا الفاعل من الوصول على هدفه، وجود الموضوع والإيعاز والكفاءة والحكم[1]، ليتحقّق بذلك موضوع الرّغبة بتحقق شروط الكفاءة.

وفي الرّواية لم ينجح البرنامج السّردي، باعتباره بنية كبرى، في التّغلب على الإرهاب، نردها في الجدول التالي:

	البرنامج السّردي
الذات الفاعلة	فاطمة
الموضوع	الحرّية
الإيعاز	الأخ القيود الأسرية
الكفاءة	– رغبة الفعل: الحرية –وجوب الفعل: الشعور بالقيد –قدرة الفعل: العمل –معرفة الفعل: التخطيط وامتلاك الوسائل

[1] – Groupe d Entrevernes : Analyse semiotique des textes, p 84.

الإنجاز	-المواجهة -النجاح في بعضها والاخفاق في بعضها الآخر
الحكم	نجاح جزئي

نلاحظ وجود برنامج سردي معارض، نوضحه في الجدول التالي:

	البرنامج السردي المعارض للبرنامج السردي
الذات الفاعلة	الإرهاب
الموضوع	السيطرة
الايعاز	الرغبة في التوغل
الكفاءة	- رغبة الفعل: الاستحواذ على الوطن -وجوب الفعل: الشعور بعدم السيطرة -قدرة الفعل: الحرب والتخطيط -معرفة الفعل: التخطيط وامتلاك الوسائل
الإنجاز	-احتلال المناطق والسيطرة عليها

	–عدم السيطرة الكلية على الشعب
الحكم	نجاح جزئي

هذا البرنامج الذي خلق توتراً في أحداث الرواية، ومنع من حصول علاقة الرغبة في البرنامجين بوصفها علاقة بين الحرية وضرورتها، أي الحرية كهدف تسعى إليه فاطمة، فاطمة V الحريّة ← ذ V م

حيث ترى الذات (فاطمة) وجوب فعلها في التحرر، في الشعور بالقيد.

ويعتبر المضمون القضوي في الأمر، إنجاز الفعل من طرف السامع، وفي السؤال كذلك. وتقوم وجهة الإنجاز فيها بحصول المتكلم على مراده، بقيام المتّلقي بشيء ما، فهدف الأفعال الكلامية هو التّأثير في المرسل إليه بإقناعه وحثّه وتشجيعه كما نراه واضحا في مقامات الدعاء في أغراضه المتّعددة. ويكون هذا الفعل مسندا إلى متكلّم، وزمنه هو زمن الحاضر أو زمن التكلّم. وهذا بفضل القواعد التّحضيرية والقواعد الأولية:[1]

- القواعد التّحضيرية: لها صلة بمقام التّواصل (يتحدث المتخاطبون اللّغة نفسها).
- القواعد الأولية: متعلقة باعتقادات تمثّل خلفية يتمنى من تلفظ بأمر أن ينجز العمل الّذي أمر به، وليس بديهيا أن ينجز دون هذا الأمر.

[1]– لكي يكلّل العمل بالنجاح وضع سيرل قواعد، هي: القواعد التحضيرية، قاعدة المحتوى القضوي، قواعد أولية، قاعدة النزاهة، القاعدة الجوهرية، قواعد المقصد والمواضعة. ينظر، للتوسيع، انظر: آن ريبول، جاك موشلار: التداولية اليوم، ص34.

فالاتّساع في الدّلالة الّذي يحتويه نظام الجمل في مقاصدها وأهدافها أثناء الاستعمال، فمن الاتساع اللغوي(فعل الكلام) إلى الاتساع الدلالي(المقاصد). فلقد بنيت الرواية على أجزاء تمكن القارئ من الوصول إلى المعاني، وهذا ما قال به الجرجاني: « لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيباً ونظماً وأن تتوخى التّرتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك. فإذا تمّ لك ذلك أتبعتها الألفاظ وقفوت بها آثارك. وإنّك إذا فرغت في ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتّب لك بحكم أنّها خدم للمعاني وتابعة له، وأنّ العلم بمواقع المعاني علم بمواقع الألفاظ الدّالة عليها في النطق.»[1] فلكل نص مقصد، الوصول إليه يكون عبر آلية منظمة تلائمه. « فالقائل لا تقصد بذلك أنّه نطق به فحسب، ولكنّه صنع في معانيه ما صنع وتوخى فيه ما توخي »[2]. ما يساهم في تماسك قوله للوصول إلى المقصد أو إلى دلالات خطاب المتكلّم.

وتدور الرّواية بأكملها حول برنامج الإخبار بالحقائق، المرفقة ببيّنات عن مرحلة مرّت بها الجزائر.

فالسّارد عندما يقوم بعملية الحكي لا يقصد تقديم سلسلة من الأحداث إلى المتلقّي، بقدر ما يكون هدفه إحداث أثر فيه، وهذا في أفعال الكلام تعمل على تحديد الرؤية السردية « الّتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأحد أهم مكونات الخطاب السّردي وعلاقته بالعمل السّردي... ذلك لاعتبار أنّ الحكي يستقطب دائماً عنصرين أساسيين بدونهما لا يمكن أن نتحدث عنه، هذان العنصران

[1]- عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تع: السيّد محمد رشيد رضا، ط3، دار المعرفة للطباعة والنّشر والتّوزيع، لبنان، 2001،ص 83.

[2]- المرجع نفسه، ص 241.

هما، القائم بالحكي ومتلقيه، وبمعنى آخر الرّاوي والمروي له »[1]. فالسّرد إذن عمليّة خطابيّة تهدف إلى إيصال فكرة للمتلقّي، والتّأثير فيه وهذا بواسطة طرفين، السّارد والمسرود منه.

[1]– سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ط 3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، 1997، ص 283.

ب- الخلفيّة المعرفيّة المضمرة:

إنّ الوصول إلى بنية الحدث تداولياً في الرّواية، مرتبط بالوصول إلى الأبعاد الدلالية والتّواصلية الّتي يستلزم على الكاتبة إيصالها إلى المتلقّي. كما أنّه مشروط بالسّياق الّذي يحتويه ويتشكّل فيه.

« ويعدّ القارئ جزءًا من هذا السّياق، وعنصر أساسي في عمليّة فهم **نظام الحدث.** بحيث أنّه أثناء القراءة يحدث التّفاعل الأساسي لكلّ عمل أدبي بين بنائه والمرسل إليه »[1]. فالحدث في الرّواية يتشكل بمشاركة القارئ مع ما يقرأ بمخزونه الفكري والثقافي والتّاريخي، وكذا بمخزونه بمرجعيّته الّتي تلعب دوراً مهماً في بناء الدّلالة والمقاصد، والّتي تتماشى مع تلك الّتي تمتلكها الكاتبة. وهذا لغاية معرفة الأقوال المضمرة ومقاصدها.

والوصول إلى المضمرات، يتأسّس على مجموعة من العلاقات المعرفيّة الّتي تجمع بين المرسل (الكاتب) والمرسل إليه (القارئ)، والّتي تتضمّن الخلفيّات المعرفيّة والظروف الاجتماعيّة والدّينيّة والثقافيّة المشتركة، للإحالة على ما يريد المرسل تبليغه. مما يكشف لنا عن خصوصيات الرّواية الّتي تداخلت مع نصوص أخرى، والّتي تحدّد مقاصدها من خلال السّياق الّذي يجمع بين المرسل والمرسل إليه .

تحمل الرّواية مضامين فكريّة، معرفيّة، إيديولوجيّة، وثقافيّة نتوقّعها من خلال الحوارات الّتي جمعت بين الشّخصيات الرئيسة في الرّواية كواقع داخلي، والّتي اتخذتها الكاتبة كوسيلة

[1] – Wolfgang Iser : L `acte de lecture, theorie de l`effet esthetique.traduit de l`alllemand par Evelyne Sznycer, ed : pierre M .Bruxelles, p 48.

للإبلاغ عن واقع خارجي. « وتقوم أوجه التّوقع من جهة على معلومات ضمنية (فهم افتراضي مسبق)، ومن جهة أخرى على نتائج محتملة من معلومات متلقّاة (فهم استلزامي) »[1].

تعتبر الأقوال المضمرة النّمط الثاني من متضمّنات القول، فبعد تناولنا للافتراض المسبق الّذي تبيّن لنا« أنّه "وليد السياق الكلامي" نأتي إلى القول المضمر الّذي تحدّده ملابسات الخطاب، حيث تعرّفه الباحثة الفرنسيّة **أوركيوني** هو« كل المعلومات الّتي يمكن للكلام أن يحتويها، ولكنّ تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيّات سياق الحديث».[2] فالقول المضمر قد يكون له عدّة تأويلات، وتكون هذه الأخيرة حسب فهم المستمع لتلك الأقوال، وحسب السيّاق المتعلّق بها، ولا يعني أنّ المتلقي يدرك تمام، المعنى الّذي يقصده القائل« فقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدّد السياقات الّتي صدر عنها ».[3] ممّا يجعله يستخدم أسلوب التّلميح، لأسباب يدركها الملقي الّتي تساهم في نجاح فعل القول، والأثر الّذي يريده من وراء ذلك الفعل.

وإذا رجعنا إلى **غريس** وجدنا الكلام المضمّر في نظره « أن نوحي لأحد الأشخاص بالتّفكير في أمر ما».[4] دون التّفوه به، أي من خلال تأويلات نابعة من ذلك السيّاق، فهو لم يوجّه كلامه بطريقة مباشرة بل أنّه أضمر كلامه بتراكيب لغويّة تشمل ذلك الخطاب السردي، قصد التأثير في المتلّقي.

أمّا إذا عدنا إلى رواية " تشرفت برحيلك " وجدنا أحداثها متضمّنة قوليًّا، في تقنيّة الحوار الّتي تشترط وجود مخاطِب ومخاطَب، فكلّ قول حواري مرتبط بمحيطه التّداولي، هذا الأخير

---

[1]– زتسيسلاف واورزنياك: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 84.

[2]– مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، ص32.

[3]– عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم، المرجع السّابق، ص115.

[4]– كاترين كيريرات، أوركيوني: المضمر، المرجع السّابق، ص40.

يحمل مضامين إيديولوجيّة وفكريّة يدركها القارئ عن طريق عناصر بناء الرّواية الّتي تسهم في التواصل الأدبي. ويتّضح لنا هذا، من خلال النّزاعات القائمة بين فاطمة وزوجها ناصر، الّتي عاشت معه مرّ الحياة، الّتي لم تكن تتخيّلها. ظنًّا أنّها إذا تزوجت ستكون مرتاحة من همّ و قسوة إخوتها، ولسوء حظّها حدث ما لم تكن تتصوّره، ضرب، قهر، شتم، عنف وحتّى تسلّط، فكلّ هذه الهموم جعلت فاطمة تبدو أكبر سنّا. فلا نظرة مشرقة ولا وجه بهيج ولا حسن مظهر أنيق، فكيف لا وهو رجل إرهابي، متعصّب، لا يعرف معنى الإنسانية حتّى. فلقد أصبح يلمّح في كلامه أنّها غير جميلة، وأنّ الحياة باتت صعبة و مملّة معها، وهذا يوحي إلى أنّه سئم منها لوجود امرأة أخرى في حياته، والمقاطع التي تبين تضمين كلام الزّوج وزوجته فاطمة هي:

- « المرأة السّعيدة تزداد جمالا كلّما كبرت وان كانت قبيحة، والمرأة التّعيسة تزداد قبحا كلّما كبرت وان كانت جميلة ».[1]
- « منذ زواجنا لم ينم خارج البيت قط، وفي السنوات الأخيرة فعل ذلك عدّة مرات، أمّا الآن فيتحجج دائمًا بالعمل ليبيت خارجا».[2]
- « أسبوع بعد العملية ولا خبر عن ناصر، لا جاء ولا اتصل».[3]
- « هل تريدينني أن أقضي عمري كاملا مع معلّمة بائسة مثلك عليلة و" جايحة "».[4]

هنا كانت فاطمة تدرك بأنّ زوجها كان يخوّنها وهذا كان باديًا من خلال تصرّفاته، وغيابه الدائم عن المنزل، لكنّها لم تصرّح بذلك، أمّا بخصوص أقوال الزّوج فإنّها تعبّر عن استيائه و

[1]- الرواية، ص189.
[2]- المرجع نفسه، ص194.
[3]- م.ن، ص205.
[4]- م.ن، ص222.

تذمّره من كلّ شيء، وبالرّغم من مرضها إلاّ أنّه لم يختر الصّبر معها ومؤانستها، بل الإبتعاد عنها وخيانتها مع امرأة أخرى.

ويرى **غريس** « أنّ ما يميّز التفسير التداولي هو طبيعته الاستدلاليّة إذ ينبري السامع بالتوصل إلى استدلالات:عن المعنى الذي قصده المتكلّم اعتمادا على شيئين، الأول معنى ما قاله المتكلّم والثاني الافتراضات المسبقة والسياقيّة والمبادئ التّواصليّة العامة الّتي يحرص المتكلّم عادةً على إتباعها أثناء المحادثة، وبهذا يصل السامع إلى " تضمينات" ما قاله المتكلّم ».[1]

فالمتلقّي عند سماعه يسعى إلى البحث عن المعنى ثم التأويلات والافتراضات التي تصب في سياق الحديث، مما تجعل كلامه متضمّنا قوليًّا، هذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على وجود رابط رئيسي ساهم في بناء عملية التّواصل بين المتخاطبين. ولا تخلو أيّ حياة اجتماعية بدونها مهما تعدّدت لهجاتها وتنوعت لغاتها، ألا وهي أداة اللّغة. فنجد مثلا **ابن جني** حدّد اللّغة على أنّها « أصوات يعبّر بها كل قول عن أغراضهم »[2]، وإذا كان هذا الأخير حصر اللّغة على أنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن ما يحتاجون إليه، فلا يعني هذا أنّها محصورة في مجال الأصوات فقط، بل تتعدى ذلك إلى إشارات وحركات وغيرها، فهي وسيلة وغاية في الوقت نفسه، وهي مجال واسع يهيئ للكاتب التعبير عمّا يختلج في نفسه من أفكار وشعور وهواجس، « فاللغة لا بدّ لها من جماعة تستخدمها حتى تصبح لغة، فالعلاقة بينهما تبادليّة. احتياج الجماعة إلى لغة أمر ضروري بل حاسم لها لنتمكّن من التّواصل فيما بين أفرادها، وتبقى اللّغة الحامل لثقافة وفكر الجماعة ».[3]

---

[1]– جورج يول: التّداولية، المرجع السابق، ص13.

[2]– ابن جني أبو الفتح عثمان: خصائص، تح: محمد علي النجار، ط1، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص67.

[3]– محمد عبد الكريم الحميدي: السياق والأنساق، المرجع السابق، ص46.

ضف إلى ذلك بأنّ اللّغة هي مجموعة من التّقاليد النّاتجة من مجتمع ما، لأنّها عبارة عن نتاج اجتماعي لملكة اللّسان بوجودها في دماغ كل فرد, فاللّغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة لا يمكن الفصل بينهم.[1]

فلغة الرّواية وأسلوبها من السّهل الممتع ، وهذا ما ييسّر نقل الرّسالة التي يحملها المتلقّي للقارئ ، إضافة إلى التلقائية في السرد والحوار، ولا يجيد ذلك إلاّ من عاش الحدث وحتى ليس كل من عاشه قادرًا على أن يحكيه بهذه الرّوعة، ممّا تؤدي إلى إقامة الصّلة القويّة بين النّص والقارئ كونها لا تحتوي على غموض وتعقيد بل تبسيط وتيسير.

فإذا كان النّص هو مركز التّأويل، فالقارئ هو المؤول الرّئيسي لهذا النّص، ففهم المتلقّي للّغة يساعده على أنّ استيعاب النّص والتّفاعل معه، وهذا ما يجعله يدخل في نطاق التأويل. ولا يمكن للنّص أن يفصح عن مضمونه وأفكاره ودلالته دون أداة اللغة. « فكلّ مضمر مستتر، من حيث أنّ الاستتار هو الآخر اختفاء جزء الكلام أو كلّه ».[2] أي يضمر أكثر مما يظهر، وإذا كانت هذه الأقوال عبارة عن تلميح أكثر من تصريح هذا يعني أنّها عبارة عن مجازات لغويّة، وإذا قلنا مجاز قلنا استعارة « وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المتشابهة دائمًا»[3]. فالصّور البيانيّة بصفة عامة، و الاستعارة بصفة خاصة تزيد من جمال النص، « فالمهمّ أن نصل إلى قول المتكلّم بواسطة معنى الجملة ».[4] وعليه فإنّ عملية الفهم و الإستعاب لا تكن

---

[1]– ينظر، محمد عبد الكريم الحميدي: السيّاق والأنساق، ص 48.

[2]– طه عبد الرحمان: اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1998، ص 147.

[3]– علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان– المعاني– البديع)، د ط، المعارف للنّشر، 1999، ص 77.

[4]– جاك موشلر،آن ريبول: القاموس الموسوعي للتّداوليّة، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دط، دار سيناترا، تونس، ص 441.

من خلال ما يقدّمه المتّكلم فقط بل أيضًا إلى ما تدلي إليه الجمل وما تضفيه من جمال يزيد من تقوية المعنى وتوضيحه.

ترتبط قراءة رواية " تشرفت برحيلك " بطرح أسئلة مرتبطة بالمرجعيات التاريخية والمعرفية للكاتبة التي تكونها الإحالات المباشرة وغير المباشرة على مستوى الشكل والدّلالة والّتي تسهم في بناء الحدث والتّوسع فيه. بحيث أنّ فيروز رشّام اعتمدت في خطابها على خلفيّات تعكس فكرها، لإشراك المتلقّي بالثقافة الّتي تمتلكها، بإحالة خارجيّة تجاوزت الحدث الدّاخلي، وهي مرحلة من مراحل التاريخ الجزائري وبالتحديد في التسعينيات، مثلتها في

- **التّناص :**

يعدّ التّناص من بين المفاهيم التي اختلف الدارسون في تحديد مفهومه، لاتساعه الدّلالي والتّعبيري. فالتّناص يشير إلى « طبيعة العلاقات التي تربط نصّا بآخر، والى نوعية التفاعلات القائمة بين النّصوص عن وعي أو غير وعي، وأيّ نص لا يمكنه إلاّ أن يؤثر في غيره من النّصوص ويتأثر بها، ودخل هذا الجدل من العلاقات المتغيّرة بتفاعل النّص مع غيره من النّصوص، ويتناسل حتى يصبح كيانيًّا قائم الذّات»[1]. يعني أن ننسُب إلى النّص قول ما بحيث تكون تلك الأفكار مترابطة ومتداخلة فيما بينها وهذا ما يجعل النص يتفاعل ويتأثر مع غيره.

وترى رائدة هذا المصطلح **جوليا كريستيفا** أنّ التّناص عبارة عن نقل « لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو "اقتطاع " أو " تحويل "... وهو عيّنة تركيبية تجمع لتنظيم نصيّ معطى التّعبير

[1]– محمد بوعزة: حوارية الخطاب الروائي (التعدّد اللّغوي والبوليفوينة)، ط1، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة، 2016، ص71.

المتضمّن فيها أو الذي يحيل اليه » [1]. فأي نص يمكن أن يتضمن نصّا آخر،وهذا حسب ما ترشد إليه المعنى وما تحتويه مما يجعل النص أكثر اتّساقًا وانسجامًا.

هذه الحالة تبيّن أنّ « نصّا يمكن أن يتستّر على نصٍّ آخر، ولكن لا يخفيه كليًّا إلاّ في القليل النّادر، فالنّص في الغالب يتقبّل قراءة مزدوجة إذ يتشابك فيه على الأقل نص المشتق ونص المشتق منه، وهذا التعريف نجد التّأكيد، التّداخل والتّشابك بين النّصين (النص الجديد، النص القديم)».[2]فالقراءة المتأنية للنّص تكشف لك ازدواجية النّصين،أي معرفة النص الأصلي و النص المتضمن منه.

اتّضح لنا أنّ التّناص هو المركز الذي يتقاطع من خلالها نصوص عديدة أو حضور نصّ في نصّ آخر فهو « ظاهرة لغويّة معقّدة تستعصي على الضّبط والتقنين، اذ يعتمد في تميّزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح، كما أنّ التّناص يمكن أن يكون اعتباطيًا يعتمد على ذاكرة المتلقي، وإمّا أن يكون واجبًا يوجّه المتلقي نحو مظانه ».[3] فمرجعيات المتلقي هي التي تساعده على التمييز بين النّصين.

« يعتمد التّناص على قوّة ذاكرة القارئ القرائيّة، فالمبدع (الشاعر أو الكاتب) لا يشير إلى الجزء المنسوخ، وهذا يوجب على القارئ أن يتوقّف متأملاً من حيث دلالة الجزء، وهذا أيضا يتطلب من القارئ التّأويل وما فوق التّأويل ليشكّل هو نصًّا جديدًا، ويثبّت به استمراريّة

[1]– أحمد الزعبي: التّناص (نظريّا وتطبيقيا)، ط2، مؤسّسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص11.

[2]– محمد الأمين ولد أحمد عبد الله: التّناص (مفهومه وأنواعه)،www.facebook.com، 2017.

[3]–عزالدين المناصرة: علم التّناص والتّلاص (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، ط9، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص60.

التّناص وعدم الفكاك منها»[1]. أي أنه لا يستلزم تبيان ذلك الكلام المنقول وانتسابه إلى صاحبه بل يستوجب على القارئ أن يكون متفطّنا لما يتضمّنه ذلك النّص وهذا حسب مرجعيّاته الثقافية.

جوهر هذا العنصر يساعد في بناء النّصوص الإبداعية وتلقّيها وأثر القراءة تظهر في قدرة القارئ على استيعاب تلك الفقرة أو النّص ومعرفة النّص الحقيقي المأخوذ منه وهذا ما يجعل ذلك النّص غنيًّا وحافلا بالمعاني والدلالات وفي تعريف آخر هو « نصوص سابقة تستحضر في النّص لوظيفة معنويّة أو فنيّة أو أسلوبيّة وتكون هذه النصوص تاريخيّة أو دينيّة أو أسطوريّة تغني رؤية الكاتب وتدعم طروحاته ومواقفه في النّص».[2] فهو يتداخل مع باقي النصوص ليس للتدعيم و التعليل فقط بل في إبراز الشكل الفني لذلك النص.

أنواع التّـــنـــاص:

إنّ ظهور هذا المصطلح " التّناص" على يدّ "**جوليا كريستيفا**" لم يأتي من العدم بل جاء بعد إرهاصات قبلية، التي أعطت لهذا المفهوم عدّة تسميّات كالاقتباس والتضمين والاستشهاد وغيرها، فهو لم يشمل مجال واحد فقط، بل تعدّ ذلك لدوره المهم في بناء الأشكال الفنيّة. بيد أنّ هذا المصطلح أضحى له عدّة أنواع من بينها: التّناص الديني، التّناص التاريخي، التّناص الأسطوري والتّناص الأدبي...

والرّواية التي نحن بصدد تحليلها تحتوي على نوعين من التّناص هما: التّناص الدّيني، التّناص الأدبي.

---

[1]– حسين منصور العمري: إشكالية التّناص (مسرحيّات سعد اللّه ونوس– أنموذجا) ط 1، دار الكندي للنشر والتّوزيع، عمان، 2007، ص 19.

[2]–المرجع نفسه، ص19.

أ- التّـــنـــاص الأدبـــي:

ونعني بالتّناص الأدبي « تداخل نصوص أدبيّة مختارة، قديمة وحديثة، شعرًا أو نثرًا مع نص الرّواية الأصلي، بحيث تكون منسجمة وموظّفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة الّتي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسّدها ويقدّمها في روايته، إنّ كثيرًا من نماذج التّناص الأدبي في الرواية يأتي منسجما مع سياق الحدث الذي يرد فيها ويزيدها عمقًا أو تعبيرًا أو تأثيرًا حسبما يقتضيه الحال في السّياق الروائي ».[1] إذ تعتبر الرّواية هي أكثر الأجناس الأدبية خضوعًا للتّناص، كونها المستفيد الأكبر من المعطيات الثّقافية ومن مختلف أشكال الرّصيد المعرفي، الواقعي والاجتماعي، ويتجلى لنا هذا النّوع من التّناص في الرواية من خلال استعمال الكاتبة لأبيات شعرية للشاعر أبو القاسم الشّابي، لماذا وهي كالتـــالي:

« عذبة أنتِ كالطفولة، كالأحلام

كاللّحن، كالصباح الجديد

كالسّماء الضحوكِ، كاللّيلة القمراء

كالورد، كابتسام الوليد

زد على ذلك قولهـــــا:

أراك، فتحلو لديّ الحياة

ويملأ نفسي صباح الأمل

وتنمو بصدري ورودٌ، عذابٌ

---

[1]- أحمد الزعبي: (التّناص نظريّا وتطبيقيّا)، المرجع السابق، ص50.

وتحنو على قلبي المشتعل....»[1]

بالإضافة إلى الأبيات التالية:

« إذا الشّعب يومًا أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدرُ

ولا بد للّيل أن ينجلي

ولا بد للقيد أن ينكسر....»[2]

وهذا ما أنتج لنا تفاعلاً حدثياً، جمع بين موقف الشخصيات والواقع المعرفي. وهذا ما نجده مع الشخصية البطلة فهي شخصية مثقفة تسعى إلى التّعلم والتّعليم، فالكاتبة ربطت ذات الفعل بالمجال الأدبي، وهذا ما زاد في تنامي الأحداث وتفاعلها. إذ استعانت الكاتبة بمخزونها الشعري للتفاعل مع المتلقّي، بأداء وظيفتين أساسيتين هما:

-الوظيفة الاستذكارية: بتقديم محفوظها من الشعر.

-الوظيفة الجمالية: وذلك بإضفاء سمة الشعر على الرّواية أثناء بناء الحدث.

ب-التّناص الدّيـــني:

إنّ التّناص الدّيني وخاصة التّناص من القرآن الكريم الأكثر شيوعًا في قصائد الشّعراء، وقد كانت غاية هؤلاء إيصال دلالاتهم من خلال اختيارهم للآيات التي تتناسب مع طبيعة القصيدة. « واللّجوء إلى القرآن الكريم والكتب السّماوية يبني لدى الشّاعر أنواع جديدة من

---

[1]- الرّواية، ص20.

[2]- المرجع نفسه، ص21.

الدّلالة والإبداع، وهذا النوع من التّناص ليس مجرّد اقتباس للنّص القرآني أو لتزيين القصيدة به، بل هدف الشاعر هو استيعاب النّص وتطويعه »[1]. فلفظة القرآن توحي إلى التّصديق القاطع والبرهان الجازم فهو دليل شرعي في إثبات المعنى وقوّته، كما أنّه يحتل الصدارة في التّعليل و التّفسير.

يعتبر التّناص الدّيني « تداخل نصوص دينيّة مختارة عن طريق الاقتباس أو التّضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدّينية... مع النّص الأصلي للرّواية بحيث تنسجم هذه النّصوص مع السّياق الرّوائي، وتؤدّي غرضًا فكريًا أو فنيًا أو كليهما معًا »[2]. فالروائي ينهل من النّصوص الدّينية ما يخدم نصّه الروائي.

إنّ القرآن الكريم مصدرًا من مصادر الموروث الأساسية ومصدر التشريع الأوّل لدى المسلمين، ويظهر القرآن الكريم في رواية " تشرفت برحيلك " كنصّ شرعي، يأتي بإشراق العبارة، وفصاحة اللّفظ وبلاغة القول، وهذا في قولها:[3]

" الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِم ".

سورة النساء_34_

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ".

سورة الرّوم_20_

" فَأَمْسِكُوهُن بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِحُوهُن بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُن ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ".

---

[1]_ سعاد العنزي: اشراقات النّقد،(التّناص الدّيني...عند أمل دنقل)، مجموعة الراي الاعلاميّة، www.alraimedia.com، 2009.

[2]– أحمد الزعبي: التّناص (نظريًا وتطبيقيًا)، المرجع السّابق، ص 37.

[3]– الرّواية، ص 233.

سورة البقرة_231_

" وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ."

" فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ".

سورة النساء_02_

" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ".

سورة الشرح_06_

لقد كانت فاطمة الزهراء (البطلة) تقرأ القرآن الكريم بحثا عن السّكينة وعن معنى للحياة كما أرادها الله، فكلّما كانت تقرأ وتتصفّح لكتاب الله، تتذكّر المعاملة السيّئة الّتي تتلقّاها من زوجها، وهذا ما كان مخالفاً للعقيدة الإسلاميّة .

فالكاتبة أرادت أن توهم القارئ بواقعية أحداث الرواية، بجعلها تندمج مع المواقف والأفكار الدينية والعقائدية المشتركة. إذ ضمّنت هذه التقنيّة الجانب الاستذكاري، ونقل ما هو محفوظ للايهام بصحة الوقائع والأحداث في نظامها العام، وهذا من أجل التّقرب أكثر من القارئ وإشراكه المجال الاستعمالي التّداولي للّغة.

الفصل الثاني: أفعال الكلام والحدث

المبحث الأول: أفعال الكلام.

1-الفعل الكلامي التخييلي.
2- الأفعال الكلامية عند أوستين.

المبحث الثاني: الإنجاز والحدث.

1- القوة الإنجازية.
1-1-علامات القوة وعلاقتها بالمقصد والسياق.
2- الفعل المتضمن في القول.
3- الإستلزام الحواري.

تمهيد:

من بين الانجازات الّتي قامت بها التداوليّة، أنّها فسحت مجالات للدراسة بمختلف أشكالها، اثر سيّاق لغوي يحدّد من قبل اللّغة، ومن بينها نظريّة أفعال الكلام الّتي جاء بها **أوستين.** فتقوم على مبدأ دوره تبيان مهام تلك الأقوال الكلاميّة، فأيّ نشاط تقوم به ناتج من خلال تلك الأفعال و الانجازات القوليّة الّتي تهدف إلى انجاز عمل ما. كما أنّ الاستعمال اللّغوي لا يعتمد فقط على اللّغة، بل أيضا على كيفيّة تطبيق ذلك القول، يعني انجاز الحدث الفعلي من خلال لغته، و هذا ما تهدف إليه نظرية أفعال الكلام، فأيّ فعل يقال إلاّ و له وظيفته الفعليّة.

1- الفعل الكلامي التّخييلي:

يعتبر الفعل في النّحو العربي من أقسام الكلام، يتّم بواسطة اللّفظة " فعل " وهي لفظة « لا ترجع في أصل معناها اللّغوي إلى مجال اللّغة والكلام، بل ترجع إلى حقل دلالي آخر يجمع بين مختلف ما يأتيه الإنسان؛ فعمل المرء هو فعله وفعله هو عمله»[1]. فأي كلام نتلفظ به يستند إلى فعل يساهم في إنجازه الفعلي.

وعرّفه **فان ديك** على أنّه « كلّ حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني »[2]. وهذا الحدث هو الّذي يساهم في التّغيير والانتقال من أحوال أو مواقف إلى أخرى في عوالم ممكنة، لتحقيق غرض و قصد.

في الخطاب السّردي تختلف وتتنوّع الأقوال المستعملة في التّخييل، ولا تحتفظ مكوّناتها بالمعاني المتداولة والمألوفة، لأنّها تتغيّر في سياق الاستعمال. وهذا ما جعل **سيرل** « يصف الخطاب التّخيلي بغير النّزيه، فعندما يقول الرّوائي "ينزل المطر" فذلك لا يعني أنّ المطر كان ينزل حين كان ذلك الروائي يكتب روايته. فالنّزاهة ليست مرتبطة بالحرفية، كما يبدو فمقطع من مثل، في قديم الزمان كانت فتاة تعيش في ظل مملكة يحكمها ملك حكيم، وكانت له فتاة جميلة»[3]. رغم حرفيته إلاّ أنّه غير نزيه « فالأفعال المتضمّن في القول لا ترد في التخييل، حيث يرى في

---

[1]- محمد الشاوش: أصول التحليل، الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة، ج2، ط1، المؤسسة العربيّة للتوزيع، تونس، 2001، ص 842.

[2]- فان ديك: النّص والسّياق، المرجع السّابق، ص 228.

[3] – Jean.r.Searle : Sens et expression étude de theorie des actes de lanlangage, trad : Joelle Prouste, Paris, éd Minuit, 1982, p 103.

مقارنته بين مقطعين لغويّين: الأوّل إخباري والثّاني روائي•، أنّ لكليهما صيغاً حرفية. إلاّ أنّ الأوّل يقدّم إخباراً ، ويستجيب لشروط فعل الإخبار، والّتي تتمثل في [1]:

- الصدق.
- القدرة على تقديم دليل الصدق.
- النزاهة.

أمّا المقطع الروائي فهو لا يستجيب لهذه الشروط، رغم أنّ فيه إخباراً. ففي رأيه الكاتب :

- إمّا يوهم بإنجاز أفعال.

- إمّا يراوغ بإنجاز أفعال.

- إمّا يقلّد طريقة إنجاز أفعال الكلام.

فهو إذن لا ينجز فعل الإخبار بل يوهم به، وبذلك فهو يدّعي أيضاً إنجاز أفعال متضمنة في القول.

يرى **سيرل** أنّ فعل الكلام أو فعل الكتابة في أيّ لغة مقترن بانجاز فعل كلام، وهي لا تبتعد عن طرح أسئلة أو إصدار أوامر أو التماس أعذار أو إعلان وعود[2]. فبمجرد التلفظ بخطاب في مقام معيّن فهذا يشكل فعلاً لغوياً، يحتوي على أفعال متضمنة في القول.

• المقطع الإخباري مأخوذ من جريدة New Times: (رفضت مجموعة من الشخصيات المنتمية للخكومة الفيديرالية المحلية مقترح الرئيس Nixon نيكسون القاضي بدفع الحكومة الفدرالية للحكومات المحلية مساعدات مالية للتقليل من ارتفاع الضرائب على الملكية). والمقطع الروائي من رواية الأخضر والأحمر لإريس موردوخ Iris Murdoch: (عشرة أيام من المجد دون أحصنة، هكذا كان يفكر الملازم الأوّل أندري شاس وايت، المحوّل حديثاً إلى الكتيبة المتميّزة (حصان الملك إدوارد). بينما كان يعبث بكثير من الابتهاج في حديقة بدبلن في يوم أحد مشمس من أيام شهر أفريل سنة 1913.) ينظر:.105-104 p , Jean.r.Searle : Sens et expression étude de theorie des actes de lanlangage –

[1]– ينظر، مصطفى منصوري: نظريّة أفعال الكلام في الخطاب التّخييلي (بين سيرل وجنيت)، www.manifest.uni-ouargla.dz.

[2] – Jean.r.Searle : Sens et expression étude de theorie des actes de lanlangage, , p 101.

لقد « أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزيّة في الكثير من الأعمال التّداوليّة وفحواه أنّه كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعدّ نشاطا ماديا نحويّا، فالأفعال القوليّة تحتوي على أغراض انجازيّة (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ)، وغايات تأثيريّة تخصّ ردود فعل المتلقّي (كالرّفض والقبول)، و من ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح الى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيًّا، ومن ثمّ انجاز شيء ما ».[1]

فالفعل الكلامي هو الفعل الّذي يكون له صدى وتأثير لدى المتلقي، و هذا من خلال القوّة الفعليّة الانجازيّة الّتي تحدّد في شكل أمر، وعد، ووعيد. فعند « التكلّم لغة ما، أو التّحدّث بها يعني تحقيق أفعال لغويّة ».[2] حيث تكمن قوّة لغة الخطاب في فعله الإنجازي.

وهذا ما يعده " **جون ليونيز** " « أنّ فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمنجز الكتابي و أنّ الفعل اللغّوي محور اهتمام الدّراسات اللّسانيّة النّصيّة، إذ يمثّل التأكيد على أشياء أو إعطاء أوامر، أو اثارة أسئلة، أو القيام بوعود، أو غير ذلك من الأفعال التّداوليّة».[3] إذ أنّ الجملة تأتي وليدة سيّاق معيّن، و لا تنشأ من العدم. و لقد عرّف **أوستين** الفعل الكلامي بأنّه « الفعل المؤسس من قبل متكلّم يتمتّع بصلاحيات معيّنة»[4]، فهذا الفعل يصدر من قبل شخص محدّد ومن المقام

---

[1]– مسعود صحراوي: التّداوليّة عند علماء العرب، المرجع السابق، ص 40.

[2]– نعمان بوقرة: المدارس اللّسانيّة المعاصرة، د ط، مكتبة الاداب، القاهرة، ص 189.

[3]– المرجع نفسه، ص 189.

[4]– سامية بن يامنة: سياق الحال في الفعل الكلامي(مقاربة تداوليّة) رسالة لنيل شهادة الدكتورة، إ أحمد عزوز، كليّة الاداب واللّغات، وهران، 2012، ص 136.

المناسب له. حيث يؤدي وظيفة تواصليّة اجتماعيّة و سلوكيّة و غيرها بواسطة الفعل الانجازي الّذي يقوم به. وقد قسّم **أوستين** الأفعال الكلاميّة في البداية الى قسمين: [1]

أ-الأفعال الخبريّة:

وهي أفعال تقوم بوصف أحداث تحمل الصّدق كما تحمل الكذب، حيث تكون صادقة إذا كان الواقع صادقا، في حين تكون كاذبة عندما يكون ذلك الفعل القولي من صنع الخيال، أي يعيد عن الواقع.[2]

ومثال **أوستين** على ذلك قوله « عندما أقول في الكنيسة أو عند من يكتبون العقد: "نعم، أقبل الزّواج بها" فأنا في هذا المقام لا أذيع خيرا ولا أنشره: بل إنّ لسان حالي يقول: "رضيت بالزّواج" »[3] ويتّضح لنا هذا في الرّواية في قولها: « كنت تلميذة في الثّانويّة بداية التّسعينات عندما بدأنا بكلمة "إرهاب" دون أن نعرف لها معنًى محددا. لم نفهم ما هو بالضبط، ولا إلى أيّ حدّ هو خطير».[4] فبمجرّد سماع المتلقّي لكلمة التّسعينات، يتبادر في ذهنه أنّ الجزائر قد عاشت فترة العشريّة السوداء، وهو واقع حقيقي، لذا فالقول صادق.

ب-الأفعال الأدائيّة:

وهي الأفعال الّتي لا يصدر عليها الحكم بالصّدق والكذب، فأيّ قول نتلفّظ فنحن بصدد إنجاز فعلا في الواقع، « تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدى، ولا توصف بصدق ولا

---

[1]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دط، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 2002، 43، 44.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

[3]- جون أوستين: نظريّة أفعال الكلام العامة، (كيف ننجز الأفعال بالكلام)، تر: عبد القادر قينيني، د ط، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991، ص 17.

[4]- الرّواية، ص 6.

كذب، بل تكون موفقة happy كما أطلق عليها أو غير موفّقة unhappy » [1]. و« يتزامن النّطق بها مع تحقّق مدلولها، كما أنّ لهذه العبارات الإنجازيّة شروطا أوضحها الدّارسون، و لا تحقّق إنجازيتها إلاّ بها، هي:

- أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازيّة (وعد، سأل، قال، حذر، أوعد).
- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلّم، أي أنّها تمثّل الفرديّة ممن يقولها.
- أن يكون زمن دلالتها المضارع». [2]

ويتجلى لنا هذا في الرّواية في قول طارق لفاطمة مثلا:

- « احذري، فإن أدمنت قراءة الشّعر فستصبحين شاعرة! »[3]. فالغاية من هذه العبارة ليس بصدد الإخبار، إنّما أن تتوقّف عن قراءة الشّعر، فالمداومة على قراءته تجعلها شاعرة
- « كيف تجرأ على ضرب ابنتي في حضوري».[4] الغاية من هذا القول منعه من ضرب ابنته.
- « لا تسمحي لأحمق كفؤاد، بأن يحدد مصير حياتك ».[5] والمراد من ذلك النّصح والتّنبيه بعدم السّماح في تولّي شؤون حياتها.

ومنه فالفرق بين الجمل الإخباريّة والإنجازيّة أن الأولى تكتفي بالقول لا أكثر في حين أنّ الثانيّة مزيج بين القول و الفعل معاً، ولا يمكننا الفصل بين الاثنين في هذه الجمل،

---

[1]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،المرجع السّابق، ص 44.

[2]– خليفة بوجادي: في اللّسانيّات التّداوليّة، المرجع السّابق، ص95.

[3]– الرّواية، ص 19.

[4]– المرجع نفسه، ص 33.

[5]– م.ن، ص 49.

فأيّ عمل إلاّ وله إنجازه الفعلي.[1] ولنجاح الفعل حدّد **أوستين** جملة من الشروط المقاميّة الّتي ينبغي مراعاتها لضمان نجاح الفعل، وهي:[2]

- يجب أن تكون هناك مؤسسة متعارف عليها، وأشخاص مشاركون في عمليّة التواصل اللّغوي داخل سياقات معيّنة.
- يتعيّن أن يكون الظروف ملائمة، والمشاركون مقبلين على ما ريضوا عليه لكي يتّم انجاز ما تنصّ عليه تلك المؤسسة.
- يجب أن يتمّ انجاز الفعل من قبل جميع المشاركين بصورة صحيحة.
- يتعيّن أن تتوفّر لدى المشاركين نيّة انجاز الفعل.

فالخطاب يعتمد في فعله الكلامي على اللّغة، التّي يمكنه من خلالها إيصال أقواله إلى المتلقّي. فهي وسيلة لانجاز أفعال في أقوال، سواء كانت صريحة أو مضمرة، لينجز المتكلّم بذلك أفعالا لغويّة في الخطاب الّذي يوجهه الى المستمع، وهذا في ثلاثة أفعال:[3]

1- **فعل قولي** : وهو كلّ فعل قولي يتشكّل من فعل صوتي وفعل تركيبي و فعل ابلاغي أو دلالي.

2- **فعل انجازي(القول الفاعل):** وهو الّي يقوم به المتكّلم أثناء كلامه أي متعلّق بفاعله وهو يشمل الجانب التّبليغي والجانب التّطبيقي.

---

[1]- ينظر، أدوار العياشي: الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ص 84.

[2]- م.ن، ص 84.

[3]- ينظر، خليفة بوجادي: في اللّسانيات التّداوليّة، المرجع السّابق، ص 96.

3- **فعل تأثيري(استلزامي):** وهو ذلك القول الّذي يحدث تأثيرا لدى المتلقّي أي الأثر الّذي يحدثه عند المخاطب كأن يرعبه ويجعله ينفعل.

فالفعل الكلامي يعني:

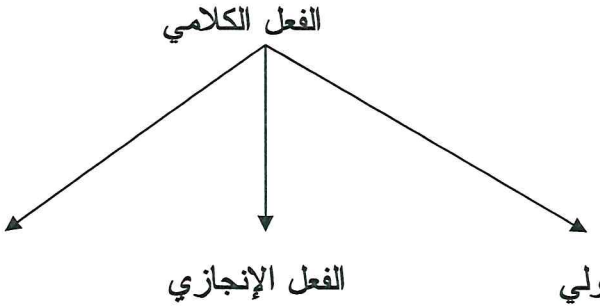

الأفعال الكلامية عند أوستين:

لقد قدّم **أوستين** تصنيفا للأفعال اللّغويّة إلى خمسة أصناف وهي: أفعال الأحكام، أفعال القرارات، وأفعال التّعهد، أفعال السّلوك، أفعال الايضاح فكل فعل ودلالته :[1]

1- **أفعال الأحكام:** وهي الأفعال الدّالة على مثل في حكم بصدره قاض أو حكم.

2- **أفعال القرارات:** وهي الأفعال الدّالة على القرارات الّتي تتمثّل في اتخاذ قرار مثلا في الطّرد والتّعيين والإذن.

3- **أفعال التّعهد:** وهي الأفعال الّتي تستعملها في التّعهد في شيء ما أي يعاهد المتكلّم بفعل شيء..

4-**أفعال السّلوك:** وهي ردّ فعل المتكلّم لحدث ما كالاعتذار والكر والمواساة.

[1]- ينظر، محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّياق، ص 47.

5-أفعال الإيضاح: وهي الأفعال الّتي تستخدم لتبيان رأي ما وتوضيح وجهة نظر مثل الاعتراض، الموافقة، التّشكيك، الإنكار.

ضف الى ذلك أنّ هناك أساليب لغويّة أخرى، ولا نكتفي فقط بالأفعال الّتي ذكرها **أوستين** بل أيضا هناك أساليب لغويّة أخرى تساهم في انجاز الفعل القولي ومنها: الأمر، النّهي، التّوجيه، الاستفهام، التّحذير، الإغراء...

1- الأمر:

يعتبر الأمر قسمًا من أقسام الكلام فهو تلك الصيغة الدّالة على الوجوب أي «أنّه استدعاء الفعل بالقول ممّن هو دونه»[1] فأيّ خطاب تداولي دال على الأمر يستوجب وجود أمر وصيغة الدّالة على أمره فإذا عدنا إلى السكاكي وجدنا أنّ الأمر عنده «عبارة عن استعمالها (وهي اللام الجازمة، وصيغ مخصوصة، وعدة أسماء) أعني استعمال نحو: لينزل، وانزل، على سبيل الاستعلاء».[2]

أمّا العلوي فالأمر عنده أوسع من السّكاكي فهو عنده « صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبىء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء ».[3] وهذا يعني أنّ تعريف العلوي للأمر أكثر عمومية وأوسع من تعريف السّكاكي فهو لم يحصره في أدوات معيّنة على غرار السكاكي.

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغويّة تداوليّة)،ط1، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، لبنان، 2004، 341.

[2]- المرجع نفسه، ص 340، 341.

[3]- ن.م، ص 341.

وإذا عدنا إلى الرّواية وجدنا فعل الأمر متداول بكثرة، وهذا يتجلى في تسلّط إخوة فاطمة عليها، من أوامر وأفعال عنيفة اتّجاهها. ضف إلى ذلك تسلّط الزّوج على فاطمة، فأحداث الرّواية كلّها جاءت ضدّ المعلّمة فاطمة. فالأوامر الّتي تستوجب القيّام بها سببها هوالخوف، ممّا يمكن أن يحدث لها أكثر، ممّا يزيد الأمر سوءاً وتعقيدًا. لما يستلزم عليها القيام بما تدّل عليه تلك الأوامر. فالروائيّة أكثرت من فعل الأمر لغاية تبيان حياة المرأة آنذاك ودورها في المجتمع، كونها تخضع فقط للأوامر والتسلّط والالتزام بأيّ فعل تتلقاه. فدور المرأة محصور في خدمتها للمجتمع وتلبية حاجياتهم دون التّفوه بأيّ شيء يمكن أن يؤذيها، فليست لها أيّة حقوق حتى في الدّفاع عن حقّها.

« لذا نقول أنّ الأمر يعدّ من أكثر الأساليب الّتي يستعملها المرسل في الإستراتجيّة التّوجيهيّة »[1]. حيث نعتبر أوامر كل من إخوة فاطمة و زوجها، هي عبارة عن تحذير وتنبيه ونهي، مثلا من خلال منعها من الخروج من البيت دون حجاب، وفي رفضهم التعلّم والتعليم، أمّا أوامر زوجها فتتمثّل في جعلها خادمة له في تلبيّة جميع حاجياته من مأكل ومشرب وفي عدم إخبار أهلها لما تعانيه من قهر وضرب، في حين نجد أوامر والد فاطمة وأمّها هي عبارة عن نصح وإرشاد هدفه الحفاظ على سلامة ابنتهم من القوم الطغاة والجهلة. ويتّضح لنا من خلال هذا أنّ للأمر أغراض انجازيّة مختلفة من بينها: الإرشاد، الدعاء، النّصح والتّهديد.. ولا يمكن حصرها في فعل" افعل"، بل تتجاوز ذلك وهذا ما ذهب إليه أبو **حسين المعتزلي** في كتابه "المعتمد" حيث قال « حددنا الأمر بأنّه قول يقتضي استدعاء الفعل بنفسه لا على جهة التّذلل وقد دخل في ذلك قولنا افعل (كذا) وقولنا لتفعل، أي أنّ فعل الأمر يستوجب سلطة من صاحبه. وعليه، فهناك صيغ صريحة للأمر وهي: فعل الأمر، اسم الأمر، فعل المضارع، المسبوق

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، المرجع السّابق، ص 343.

هذا أنّ للأمر أغراض انجازيّة مختلفة من بينها: الإرشاد، الدعاء، النّصح والتّهديد.. ولا يمكن حصرها في فعل" افعل"، بل تتجاوز ذلك وهذا ما ذهب إليه أبو **حسين المعتزلي** في كتابه "المعتمد" حيث قال « حددنا الأمر بأنّه قول يقتضي استدعاء الفعل بنفسه لا على جهة التّذلل وقد دخل في ذلك قولنا افعل (كذا) وقولنا لتفعل، أي أنّ فعل الأمر يستوجب سلطة من صاحبه. وعليه، فهناك صيغ صريحة للأمر وهي: فعل الأمر، اسم الأمر، فعل المضارع، المسبوق باللاّم، اسم الفعل، ألفاظ مخصوصة للوجوب، المصدر النائب عن فعل الأمر، صيغ الإخبار من مرسل ذي سلطة، الصّيغ الصرفيّة، شبه الجملة.»[1] وهذا يعني أنّ صيغة الأمر الأصليّة هي "افعل" أما باقي الصيغ فهي نابعة له، ممّا تجعل الخطاب يستوجب فعل الأمر.

2- النّهي:

يعتبر النّهي من الأفعال الّتي هي شبيهة بفعل الأمر، حيث أنّها تستوحي وجود فعل النّهي، وهي اللاّم الجازمة، وهذا ما أشار إليه أكثر العلماء ومنهم **المبرّد** بقوله: « واعلم أنّ الطّلب من النّهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه، كما جرى على لفظ الأمر...وإذا كان للأمر صيغة أصليّة، فإنّ النّهي له صيغة أصليّة يتلفّظ بها المرسل في خطابه، إذ للنّهي حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك: لا نفعل، والنّهي محذو به حذو الأمر في أنّ أصل استعمال: لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشّرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلاّ أفاد الطلب التّرك فحسب (...) والأمر والنّهي حقّهما الفور».[2] فالمتكلّم ينهي المخاطب فإنّه بصدد التّخلي عن شيء ما، والصورة الدّالة على فعل النّهي هي لام الجازمة، زد على ذلك أنّه لا يُستعمل فقط

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، المرجع السّابق، ص 344.

[2]- المرجع نفسه، ص 349.

على المخاطب، بل أيضا للغائب « لأنّه يقع على فعل الشّاهد والغائب »[1]. وللنّهي درجات يحدّد من خلال طبيعة الأمر المنهي عنه، بناءا على السّياق التّداولي فأيّ شيء يودّ النّهي فيه إلاّ وله مقامه وسياقه الخاص به، ممّا يؤدي إلى تحديد صيغة الأمر الّتي يليق به، كما أنّ هناك أيضا ألفاظ معجميّة تدّل على النّهي وهي ألفاظ تسمى صيغ النّهي، وهي مادة حرم وحضر، ومنع، ونهى، ومشتقاتها. [2]

ويتمثّل هذا في الرّواية في نهي طارق لفاطمة للحفاظ على صحتها، وكذلك في نصائح وإرشادات صديقة فاطمة السيّدة كريمة في عدم الاستسلام و الاستمرار في تجديد و تغيير حياتها دون خوف وهذا يعني أنّ فعل النّهي يختصّ بالكّف عن ترك ذلك الشيء، وينهاه بترك تلك الأفعال أي أنّه يستوجب وجود درجة أعلى في تبيان صيغته الدّالة عن النّهي، وهذا ما يجعله يتداخل مع فعل الأمر.

3- الاستفهام:

يعدّ الاستفهام من الأفعال الّتي يستوجب فيها وجود سؤال وجواب، فأيّ خطاب لغوّي هو كلام يحتوي على أساليب لغويّة، تسهم في عمليّة التّواصل. و فعل الاستفهام هو ما يحتاج في سؤاله إلى وجود مرسل إليه للردّ و الإجابة على السؤال المطروح، لذا فهو من « الآليات اللّغويّة التوجيهيّة ».[3]

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، المرجع السّابق، ص 350.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 351.

[3]-م.ن، ص 352.

ولا نعني بالسّؤال أنّه ذلك الّذي يستند إلى إجابة تكون بالقبول أو بالرّفض فقط، بل يحتاج إلى إجابة في شكل عملي كقولنا مثلا " هل يمكنك مساعدتي ؟ " فالإجابة في هذه الحالة لا تكون بنعم فقط، بل لا بدّ من تطبيق هذا الفعل القولي من خلال القيام بالمساعدة.[1]

ولقد تعدّدت صياغات الأسئلة وصورها كما أنّ لكلّ سؤال وظيفته الخاصة به، وهذا ما أشار إليه **أليس فريد** فقد قسّم وظائف الأسئلة إلى عدّة أقسام حيث « بلغت عندها ستة عشرة وظيفة، وذلك طبقا للتّطابق بين وظيفة السّؤال التّداولي الاجتماعي وشكله التّركيبي، كما يستعملها النّاس في الحوارات الثنائيّة العاديّة، وذلك حسب ما يتطلبّه السّياق إذ وجد أنّ الأسئلة تستعمل لأنواع متنوّعة من المعلومات كما أنّها تمدّ المرسل بالوسائل اللاّزمة بالسؤال عن العالم الخارجي، وعن حياة المرسل إليه ومشاعره، وعن المناسبات والخبرات المشتركة».[2] أي أنّ وظيفة الاستفهام تتحدّد من خلال الخطاب المتبادل بين الطرفين (المرسل والمرسل إليه) وذلك حسب المقام الّذي يأتي فيه الاستفهام.

فكلّ سؤال يحتاج إلى إجابة، أي أنّ المعلومة الّتي يودّ معرفتها المرسل، تكون في عمليّة البحث حتى يتوصّل إلى الإجابة عن تلك الأسئلة، وهذا ما جعل الوظائف تقسّم على أربعة أصناف كبرى هي: الوظائف الخارجيّة، وظائف الحديث، وظائف العلاقة بين طرفي الخطاب، وظائف أسلوب التّعبير.[3] ويتّضح هذا في الرّواية من خلال الحوارات القائمة بين فاطمة ووالدها وزوجها، صديقاتها وحبيبها وإخوتها، حيث كانت عبارة عن أسئلة موجّهة إليها بغية الإجابة

---

[1]– ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري: استيراتجيّات الخطاب، المرجع السّابق، ص 352.

[2]– المرجع نفسه، ص 353.

[3]– ينظر، م.ن، ص 353.

عنها، وكذلك تساؤلات فاطمة سواء كانت بينها وبين نفسها أو بينها وبين العالم الخارجي الّذي يحيط بها، فكلّ سؤال يحتاج إلى جواب.

4- التّحذير:

يعدّ أسلوب التّحذير من آليات التّوجيه الّتي يستعملها المرسل ضدّ المرسل إليه، والذّي يعتمد على الصّدق بدرجة أولى لتحقيق التّأثير في المتلقّي ممّا يجعله يحققّ غاية لإنجاز ذلك القول الفعلي، وللتّحذير أدوات يستخدمها المرسل لتبيان الفعل الإنجازي القائم على تطبيقه، كما لا يمكننا التّلاعب بعواطف الآخرين ممّا يزيد في كسب الثقة في الخطاب، وعليه فإنّ إنجاز فعل التّحذّير بهذه الأساليب من باب أفعال النّصح الضّمني للمرسل إليه، لأنّ حق التّحذير أن يكون للمخاطب[1]. وللتّحذير خمس صور لغويّة وهي: [2]

- صورة تختصر على ذكر المحذّر منه، أي أن يكون المكروه اسما ظاهرا.
- أن يكون المحذّر منه اسما ظاهرا، إمّا مكرّرا وإما معطوفا عليه مثله بالواو.
- صورة تشمل على ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف الخطاب للمحذّر، سواء كان هذا الاسم مكرّرا أم غير مكرر.
- صورة تشمل على ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف الخطاب للمحذّر، ويكون هذا الاسم هو الموضع أو شيء الّذي يخاف عليه، ولكن قد عطف عليه بالواو دون غيرها المحذّر منه.
- صورة تشمل على ذكر المحذّر ضميرا للمخاطب.

---

[1]- ينظر، عبد الهادي بن ظافر: استيراتجيّة الخطاب، المرجع السّابق، ص 355.

[2]- المرجع نفسه، ص 356.

إن دلّ على شيء إنّما يدّل على أنّ فعل التّحذير يكون ذو منفعة من قبل المرسل إليه، وليس المرسل بالرّغم من أنّه الفاعل. وعليه يمكننا القول أنّ التّحذير أداة من أدوات ذات المرتبة الدّنيا في القوّة، لأنّ المرسل يوجّه خطابه للمرسل إليه لما فيه منفعته دون منفعة غيره، بالرّغم من امتلاكه السّلطة.[1]

6- الإغراء:

يكون الإغراء بإلزام المخاطب على فعل ما يستحسن «ونعني به أمر المخاطب بلزوم ما يحمد » [2] إذ هو عمل توجيهي مضاد للتّحذير فإذا كان الإغراء توجيه تقريب، فالتّحذير توجيه إبعاد.[3] كما لا تحدّد طبيعة فعل إنجاز الإغراء من خلال ما يسمعه المتلقي من قبل الملقي فقط، بل أيضا من خلال مكتسباته القبليّة الّذي يساهم على الفهم والاستعاب، فأسلوب الإغراء هو أسلوب يتّخذه الملقي قصد التّأثير في المتلقّي بالشّيء الّذي ينفعه.

وهذا الأسلوب غير متوفّر في الرّواية على غرار باقي الأفعال الكلاميّة الأخرى، كون الرّواية تتناول موضوعا حساسا يلمّ بحياة المرأة والسيطرة عليها، ممّا يجعل الرّوائيّة تستخدم أساليب توجيهيّة فعّالةّ تسهم في تفعيل أحداث الرّواية، من أمر وتحذير ونهي واستفهام، كونها أفعال تستوجب سلطة ضدّ المتلقّي، وهذا ما جرى مع فاطمة بتسلّط وإصدار حكم يسيّر حياتها دون إعطائها الحق في أي شيء، ولو في الدّفاع عن حقوقها، ممّا جعل كل من إخوانها وزوجها يحتلّون المرتبة الأعلى في التسلّط.

---

[1]- ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجيات الخطاب،المرجع السّابق، ص 357.

[2]- المرجع نفسه، ص 358.

[3]- ينظر، م.ن، ص 358.

الصيغة اللّغوية	الصفحة	نوعها	العمل اللّغوي المنجز بها
خلال الأيّام الأولى في المعهد كنت مشتتة ومظطربة، وأخبار العمليات الإرهابية تصلنا كلّ يوم بشكل أكثف و أعنف.	61	صيغة الخبر	الإخبار
ماذا تريدين أن تعرفي وحياة الإنسان لا يمكن أن تختصر في حوار ولا حتى في كتاب؟	05	الإستفهام	الإستخبار
ادخلي قبل أن أجعلهم يحفرون قبرك اليوم!	57	التحذير	تحذير
سعاد في العاصمة لكن كيف لي أن أصل إليها؟	175	استفهام	التماس+ طلب
قلت وقعي وكفى!	215	سؤال	طلب

إليها؟			
قلت وقعي وكفى!	215	سؤال	طلب

فالشخصيّة هي الّتي تنجز تلك الأفعال الكلامية في عالم تخييلي، إذ تكون الجملة المستعملة في الرواية، تنجز قولًا وفعلًا في نفس الوقت، أي أنّها تتجاوز القول إلى الفعل. فكلّ فعل غرضه الإنجازي فالمقاصد الّتي تحملها الرّواية، تعمل على تبليغ رسالة ما تُحدث أثرًا عند المخاطَب، سواء كان قارئًا أو مستمعًا.

لقد كانت الملفوظات التّخييليّة عند **سيرل** راجعة إلى الدّور الّذي يلعبه الخيال في « حياة الإنسان وأهمّيته في الحياة الاجتماعيّة »[1]. لذا فالبحث عن بناء الفعل الإنجازي سيكون في علاقتها مع السّياق والمجتمع.

فالحوارات داخل الخطاب السّردي لا تثير إشكالات كبيرة، فهي عند **جيرار جنيت** أفعال كلامية أصلية ونزيهة ممارسة ضمن العالم التخييلي. فما يقطع من وعود وعهود لا تلزم المؤلّف فحسب، بل تلزم الشّخصيات أيضًا. فحين تصبح بتلك المواصفات فإنّها قادرة أن تصبح : [2]

- أفعال كلامية.
- أفعال متضمّنة في الكلام.
- أفعال تأثيريّة.

[1] - Jean.r.Searle : Sens et expression étude de theorie des actes de lanlangage, p 118.

[2]– ينظر، منصوري مصطفى: نظرية أفعال الكلام التخييلي، المرجع السّابق.

وفي الأخير نقول أنّ الأفعال الكلاميّة هي الأفعال الإنجازيّة الّتي تحقّق عملا انجازيا تقوم به الشخصيّات، كما أنّ لها دور فعّال في عمليّة التّواصل، فهي تستند إلى وجود فعل وفاعل ومقصد، فكلّ فعل كلامي وغرضه الإنجازي الخاص به. وهدف الأفعال الكلاميّة هي التأثير في المتلقّي، ممّا يجعله يستجيب لتلك الأفعال أي ينجزها، فكل الأفعال الكلاميّة الّتي استخدمتها الرّوائيّة ساهمت في بناء أحداث الرّواية من قبل ممارستها من طرف الشّخصيّات، ممّا زادت في عمليّة التّشويق و التّأثير و التّأثّر من قبل المتلقّي.

1- القوّة الإنجازية:

إذا كان الخطاب اللّغوي يستند في تراكيبه إلى أفعال الكلام، فهذا يعني أنّ لكلّ فعل كلامي قوّة إنجازيّة مستمدّة منه، فهي تبيّن لنا نوع الفعل الّذي يقوم به المتكلّم أثناء إيصال الرّسالة للمتلقّي. وهذا من خلال الجمل الإنشائيّة الّتي تحتويها الرّواية المتمثّلة في الاستفهام، الأمر، النّهي، التّحذير، الإغراء...إلخ، والّتي تنبثق منها أغراضا إنجازيّة تحيل إلى تلك القوّة.

« فالقوّة الإنجازيّة هي ما يعمد إليه المستمع، لا ما يقصده المتكلّم، وذلك أنّ أحدًا من المستمعين أو محلّلي الخطاب، لا يمكنه أبدًا أن يتأكدّ من مقصد المتكلّم، لأنّه لا يقبل الفحص، أمّا تفسير المستمع، فإنّه يتجلى في استجابته، وهذا ما يحدّد تقدّم التّفاعل اللّغوي أو نجاحه ».[1]

فالمستمع هو الّذي يحدّد المعنى المراد إيصاله من طرف المتكلّم، فهذا الأخير بقصد شيئا والمستمع إمّا أن ينجح في التّفاعل والاستجابة له أو العكس، ففي معظم الأحيان لا يمكن للمستمع التّأكد من المقصد الحقيقي للمتكلّم.

[1]- محمد العيد: النّص والخطاب والإتّصال، دط، الأكاديميّة الحديثيّة للكتاب الجامعي، مصر، 2016، ص 223.

وفي تعريف آخر نجد أنّها « فعلا لغويّا speech act يدّل عليه قصد المتكلّم...وأنّ إدراك المعاني الحقيقيّة للمنطوقات، إنّما يتحقّق في سياقات الاتّصال الفعليّة ».[1] قد يتبيّن لنا أنّ هذه القوّة هي الغوص في التّأويل والمعنى الّذي يريد المتكلّم إبلاغه للمتلقّي، أي إدراك ومعرفة القصد من كلام الملقي، وهذا وفقا للمقام

كما أنّه لا يمكننا إنجاز الفعل الكلامي دون لغة تحدّد من خلالها قوّة الانجاز الفعلي، فهي تلعب دورا هاما في الخطاب. إذ يرى **أوستين** أنّ« وظيفة اللّغة هي استعمال وانجاز لمجموعة من الأفعال اللّغوية ».[2] أي عن طريق اللّغة نستطيع أن ننجز أفعالا كلاميّة وتبيان قوّتها الفعليّة. وعليه فقد اعتبره « أنّ الوحدة الدّنيا للتّواصل الإنساني ليست الجملة، ولا أي تعبير آخر، بل هي استعمال وانجاز بعض أنماط الأفعال ».[3] فعند انجاز فعل من أفعال اللّغة، نكون قد استخدمنا ميزة من التّلفظ أي النّطق بجملة أو عدّة جمل، وهذا من خلال سياقها مثلا عندما نقول" هل تستطيع مساعدتي لدفع السيّارة ؟ " فهنا ليس القصد من هذه الجملة الإخبار، إنّما في إنجاز فعل الطلب الذّي يمكن في المساعدة فقوّة الفعل جاءت من خلال صيغة الاستفهام، والمؤشّر الدّال على القوّة هي أداة الاستفهام.[4]

« إذن فقوّة المنطوق الانجازيّة جزء من بنيته الدّلاليّة »[5] ، فأيّ فعل نتلفّظ به يحتوي على دلالة. فالقوّة لا تكمن فقط في فعل الانجاز بل أيضا في بنيته الدّلاليّة، كما أنّه يمكن أن تكون لجملة واحدة عدّة صيغ مع بقاء محتواها القضوي، ولكنّها تختلف في القوّة الانجازيّة، فلكل

---

[1]– محمد العيد: النّص والخطاب والإتّصال، المرجع السّابق، ص 278.

[2]– نعمان بوقرة: المدارس اللّسانيّة المعاصرة، المرجع السّابق، ص 192.

[3]– المرجع نفسه، ص 192.

[4]– ينظر، م.ن، ص 195.

[5]– محمد العيد: النّص والخطاب والاتّصال، المرجع السّابق، ص 221.

جملة قوّتها الانجازيّة الدّالة من خلال صيغتها.[1] فالجملة في أسلوب الاستفهام تختلف عن الجملة في أسلوب الأمر والنّهي والإغراء، رغم أنّها جملة واحدة. فمن خلال الفعل الكلامي يتحدّد لنا نوع القوّة الإنجازيّة بناءا على أسلوبها، فهي « تعني أسلوب الجملة وطريقة انجازها ».[2]

كما تبيّن لنا في الرّواية، قدرة الكاتبة على تجسيد الأفعال الّتي تحيل إلى إنجاز عمل ما، ومدى التأثير على القارئ وفي التّفاعل مع الرّواية، وهذا من خلال قوّة الأفعال في بناء الأحداث بصيغ مختلفة. فهي لم تستخدم أسلوب لغوي واحد بل نوّعت في الأساليب. نذكر على سبيل المثال:

- « أتمنعان بناتي عن بيت أخي ؟! »[3]

فمحتوى الجملة تتمثّل في المنع من زيارة بيت العم، أمّا قوّتها الانجازيّة، فتكمن في الاستفهام والمؤشّر الدّال على صيغة السّؤال، هو حرف " الألف "، فقوّة هذه العبارة تبرز في فعل " منع " وانجازه الفعلي.

- «أهذه هي الدّراسة الّتي تدرسين! كنت أعلم أنّك تعبثين لا أكثر. أنت ستجلبين العار! »[4]

أما قوّة الأمر فتتمثّل في المقاطع الآتيّة:

- « قلت عودي والبسي لباسا محتشما ومستورا .

---

[1]- ينظر، محمد العيد: النّص والخطاب والاتّصال، المرجع السابق، ص 222.

[2]- محمود عكاشة: النّظريّة البرجمانيّة اللّسانيّة التّداوليّة (دراسة المفاهيم والنشأة)، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 102.

[3]- الرّواية، ص 13.

[4]- المرجع نفسه، ص 33.

- اذهبي وغطّي شعرك قبل أن أقطّع لك رأسك ! »[1]
- « قلت تحجّبي ألا تفهمين ! »[2]
- « اذهبي لتدرسي وفي المساء سأتفاهم معكما ».[3]

فكلّ هذه الأفعال الّتي تدّل على الأمر، تتضمّن حكما يتلفّظ به فاعله مع تحقيق وانجاز هذا الفعل اللّغوي، لذا نقول أنّ الأمر أقوى الأساليب الّتي تستوجب وجود سلطة يبتغيها فاعلها لتبيان قوّة فعله في تحقيقه. وعليه فالقوّة الانجازيّة « تعني الشّدة أو الضعف الّذين يعبران عن غرض انجازي بعينه في موقف اجتماعي بعينه »[4]، فأيّ كلام ننطق به يتحددّ من خلال نبرة الصّوت الّتي تحيل على صيغة الفعل سواء كان ذو نبرة قويّة وهذا دلالة على شدّة الفعل، أو ذو نبرة ضعيفة وهذا دلالة على ضعفه. والشيء الّذي يحيل بنا في تحديد قوّة الفعل هو وجود علامة دالة على قوّته.

« وإذا كان **أوستين** قد فرّق بين الأفعال الأدائية أو الانجازيّة وبين الأفعال الخبريّة. فإنّ **سيرل** قد ميّز بين الأفعال الثانويّة والأوليّة، أو الأفعال الحرفيّة وغير الحرفيّة، أو الأفعال الانجازيّة المباشرة وغير مباشرة من حيث قوّتها الانجازيّة، وهذا الأخير هو الأكثر تداولا وشيوعا عنده[5].

---

[1]– الرّواية، ص 37.

[2]– المرجع نفسه، ص 38.

[3]– م.ن، ص 39.

[4]– محمد العيد: النّص والخطاب والاتّصال، المرجع السّابق، ص 230.

[5]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّابق، ص 80.

أ- **الأفعال الانجازية المباشرة :**

وهي الّتي تطابق قوّتها الانجازيّة مراد المتكلّم، فيكون معنى ما ينطبقه مطابقا مطابقة تامة وحرفيّة لما يريد أن يقول. فكلّ معنى يتلفّظ بها المتكلّم تكون متشابهة لكلامه المنطوق به، فكلّ جملة تحتوي على معنى وقواعد تنتظم بها الكلمات في الجملة. حيث يستطيع السّامع أن يفهم ما يعيه المتكلّم بإدراكه لهذين العنصرين معًا.[1] اتّضح لنا هذا في الرّواية من خلال المقاطع الآتيّة:

- « وقّعي لقرائك، أنا سأكون هنا. هذه بطاقتي وفيها رقم هاتفي.»[2]
- « ابحثي عن طريقة ما لتخففي بها عن نفسك، عدا البكاء طبعا.»[3]
- « خذي، أضلّ قلقة عليك ولا أعرف كيف أتّصل بك. هذا هاتف وفيه شريحة وبعض الرّصيد.»[4]
- « هيّا ابتسمي يا معلّمتي، فأنت أجمل حينما تبتسمين.» [5]
- « سيّدتي...معلّمتي... هيّا أفيقي فقد مرّت العمليّة بخير.»[6]
- « اذهبي وحدك فأنا مشغول ! »[7]

ب-**الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة :**

وهي الّتي تخالف قوّتها الإنجازيّة مراد المتكلّم، فالفعل الإنجازي يؤدّي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر، أي لا تكون مطابقة لمراد المتكلّم. فلو قلنا مثلا لصاحب

---

[1]- ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،المرجع السّابق، ص 80.
[2]- الرّواية، ص 243.
[3] - المرجع نفسه، ص 235.
[4] - م.ن، ص 184.
[5]- م.ن، ص 205.
[6]- م.ن، ص 204.
[7]- م.ن، ص 191.

وأنت جالس معه إلى المائدة " هل تناولني الملح " فإنّ هذا فعل إنجازي غير مباشر، ومعناه الحرفي هو الاستفهام، والمؤشر لدليل الإنجازي هو أداة " هل "، فهذا السؤال لا ينتظر الإجابة بنعم أو بلا، بل قصد من ذلك هو طلب بأسلوب ليّن مهذّب في مناولتك الملح. إذن فالفعل الإنجازي غير مباشر، إذ تخالف قوّته الإنجازيّة مراد المتكلّم.[1] « ولقد لاحظ سيرل أنّ أهم البواعث إلى استخدام الأفعال غير المباشرة هو التّأدّب في الحديث.» [2] فأيّ فعل إنجازي غير مباشر يكون ذو مقصد طلب، ويتجلى لنا هذا خاصة في الأساليب الاستفهاميّة.

فكلّ التوجيهات غير مباشرة تكون بحسب قدرة السّامع على أداء الفعل، ورغبته وبواعثه، فرغبة المتكلّم تكمن في استجابة السّامع له وانجازه لفعل ما.[3] ويتمثّل لنا من خلال المقاطع التاليّة:

- « أما زلت تحتفظ به ؟ »[4]
- « أتحبين أن تكوني معلّمة.»[5]

فالمثالين السّابقين قد تلغى فيهما القوّة الإنجازيّة غير مباشرة، والمتمثّلة في الطّلب ليقتصر الفعل على قوّته الإنجازيّة المباشرة والمتمثّلة في الاستفهام.

- « مزّقي كتبك وانسي المدرسة إلى الأبد.»[6]

---

[1]- ينظر، محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّابق، ص 80، 81.

[2]- المرجع نفسه، ص 81.

[3]- ينظر، م.ن، ص 82، 83.

[4]- الرّواية، ص 47.

[5]- المرجع نفسه، ص 58.

[6]- م.ن، ص 49.

- « اذهبي غدا مع بنات القرية لتدرسي.»[1]
- « دعوها الآن، ستتحجّب.»[2]
- « إن بقيت في البيت فسأتزوجك.»[3]

وللتّمييز بين قوّة الأفعال المباشرة، والأفعال غير المباشرة تمّ تحديد ثلاثة فروق جوهريّة نلخّصها في الجدول الآتي :[4]

الأفعال المباشرة	الأفعال غير المباشرة
- تظلّ القوّة الإنجازيّة لهذه الأفعال ملازمة لها في مختلف المقامات.	- تكون أفعالها موكولة إلى المقام حيث لا تظهر قوّتها الإنجازيّة إلا فيه.
	- يجوز أن تلغي القوّة الإنجازيّة الأفعال غير المباشرة. فهي تأخذ وضعا ثانويًّا بالنّسبة للقوّة الإنجازيّة المباشرة.
- تأخذ قوّتها مباشرة من تركيب العبارة نفسه أي من القول مباشرة.	- القوّة الإنجازيّة غير المباشرة لا يتوصّل إليها إلاّ عبر عمليّات ذهنيّة استدلاليّة تتفاوت من حيث البساطة والتّعقيد.

[1]- الرّواية، ص 56.

[2]- المرجع نفسه، ص 38.

[3]- م.ن، ص 12.

[4]- ينظر، محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّابق، ص 83.

- **علامات القوّة وعلاقتها بالمقصد والسيّاق :**

لقد تعددّ استعمال الفعل الكلامي في جلّ خطاباتها، فهو انجاز لعمل نقوم به، فهذا الأخير يحتوي على قوّة توصف بالشدّة، كما توصف بالضّعف، فكلّ فعل وقوّته الإنجازيّة. وإذا كان هذا الفعل يندرج ضمن محتوى الجملة، فهذا يعني أنّه يرتبط بمقصد ومعنى المتكلّم.

« كمّا أعطى **أوستين** لمقصد المتكلّم أهمية كبرى، فهو ما يعمد إليه في كلامه لإيصال المعنى للمستمع، وإذا كان **أوستين** يرى أنّ قوّة المنطوق الإنجازيّة تحقّق لمقصد المتكلّم، فإنّ **سيرل** فكلّ يرى أنّ القوّة حاصل تفسير المستمع للمنطوق. [1] فكلّ كلام نتلفظّ به يكون له مقصد يحددّ من قبل المستمع فلا يمكن تصوّر كلام بدون مقصد. وهذا ما أكدّه العلماء اللّغويين بأنّ « قصد المتكلّم الّذي تعبّر عنه هذه الأفعال هو الّذي يحدّد الطريقة الّتي يتحدثّ بها ويتغيّر تعبيره عنه قوّة وضعفا بتغيّر الموقف الكلامي.»[2]

فمن خلال قصد المتكلّم ندرك قوّة فعله الإنجازي، وغرضه يتّضح لنا في الرّواية من خلال قوله:

- « اسكتا ! لا أريد سماع شيء ! »[3].
- « أعد إلى دفتر الشيكات.
- دعني أذهب مع زميلاتي غدا لسحب المال وشراء حجاب آخر »[4].

فالمثال الأوّل والثاني لهما نفس الغرض، والّذي يتمثّل في الطّلب على صيغة الأمر

---

[1]- ينظر، محمد العيد: النّص والخطاب والاّتصال،المرجع السابق، ص 223.

[2]- محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّابق، ص 109.

[3]- الرّواية، ص 125.

[4]- المرجع نفسه، ص 136.

يستوجبان الطاعة لإنجاز ذلك الفعل، أمّا المثال الثالث فالمقصد منه هو الطّلب لكن بأسلوب ليّن أي فيه نوع من الالتماس.

في حين نجدّ أنّ لكلّ كلام لفظي سياق يبيّن لنا طبيعة الأفعال الإنجازيّة ونوعها، وهذا ما جعلنا نربط المقصد بالسيّاق، فأيّ كلام ومقصد ناتج من خلال سياقه وهذا ما أشار إليه **هولند كروفت:** « ينبغي للمتكلّم أن يكون في موقع السّلطة حتى يصبح منطوقه طلبا حقيقيا، وينبغي له أن يمتلك موقع الملاحظة حتى يصبح تبليغا حقيقيا... وهكذا ».[1] فلا بدّ من توفير عنصرين رئيسيين عند المتكلّم: السّلطة و الملاحظة في تحقيق طلبه وتبليغه ممّا ينجز فعلا انجازيّا ذو قوّة في تحديد عمله. فلكلّ قول مقصد.

وإذا عدنا إلى الرّواية وجدنا أنّها تحمل مقاصد لجأت إليها الرّوائية لسبب أو عدّة أسباب، فلقد نظّمت مراحل كتابة أحداث روايتها، لإعادة تصوير المرحلة الّتي أرادت إيصالها، وهي عبارة عن مرحلة من مراحل التّاريخ الجزائري، قصد إيصال رسالة تتضمّن دور المرأة ومكانتها في وسط مجتمع عاش مرحلة العشريّة السوداء العصبيّة. فأرادت أن تبيّن لنا معاناة المرأة، ومكافحتها في التّعلم فالمرأة في نظرهم مجرّد خادمة تعمل وتربي وتتزوّج وتنجب... حتى انتهاء دورها، وهذا ما لا يتماشى مع الكاتبة فقيمة ودور المرأة يفوق هذا المنظور.

فكلّ الأفعال الّتي استخدمها الرّوائيّة هي أفعال تحتوي على قوّة انجازيّة تتعدّد أغراضها. ولكن إذا نظرنا إلى قوّة أفعال الرّواية من خلال ما يتلقاه القارئ، أي ما يسمعه فنكون وفق منظور **سيرل** « بعض محلّلي الخطاب الّذين يرهنون على أنّ قوّة المنطوق الإنجازيّة، هي يعمد إليه المستمع، لا ما يقصده إليه المتكلّم. وذلك أنّ أحدا من المستمعين أو محلّلي الخطاب، لا

[1]– محمد العيد: النّص والخطاب والإتصال، المرجع السابق، ص 223.

يمكنه أبدا أنّ يتأكدّ من مقصد المتكلّم، لأنّه لا يقبل الفحص. أمّا تفسير المستمع، فإنّه يتجلى في استجابته، وهذا ما يحدّد تقدّم التّفاعل اللّغوي أو نجاحه. »[1] فالمستمع هو من يحدّد قوّة تلك الأفعال، وهذا من خلال استجابته، كما أنّنا لا يمكننا تحديد هذه القوّة من قبل ما يقصد المتكلّم فقط، لأنّنا لا ندرك صحّة قصد المتكلّم.

ضف إلى ذلك فإنّ الكاتبة نوّعت في الأساليب اللّغويّة، ممّا سمحت لعنصر الشخصيات بالتّمثيل في تطبيق تلك الأفعال الكلاميّة الّتي تحتوي على قوّة وقصد وغرض إنجازي، فإذا كان الفعل الكلامي يحتوي على قوّة انجازيّة فهذا يعني أنّ لهذا الفعل غرض يميّز كل فعل عن آخر، وهذا ما أشار عليه **سيرل** « أنّ الغرض الانجازي جزء من القوّة الإنجازية ».[2] فلكلّ قوّة غرض يهدف إليها ويبيّن حال فعله فهما مكمّلان لبعضهما البعض. بيد أنّ هذا الأخير (القوّة) أضحى يحدّد أيضا من قبل علامات تدّل على قوّة الفعل، وقد حدّد **أوستين** بسبب علامات القوّة وهي :[3]

أ- **الصيغة :** هي تختلف من صيغة لأخرى مثلا صيغة : " أغلق الباب " تختلف عن صيغة " أغلق الباب " إذا أردت فالأولى تضاهي الأمر أذن لك.

ب-**نغمة الصوت :** إذ تختلف نغمة التّحذير عن السّؤال أو النّهي مثلا.

ت- **أشباه الجمل :** ويقصد بها تكييف قوّة المنطوق مثل "سوف أفعل، من المحتمل، بإضافة".

---

[1]- محمد العيد: النّص والخطاب والاتّصال، المرجع السّابق، ص 223.

[2]- المرجع نفسه، ص 228.

[3]- ينظر، م.ن، ص228، 229.

ث- **أدوات الرّبط :** والّتي تساهم في الرّبط بين الجمل ومعانيها مثل : " من أجل ذلك، على الرّغم من ذلك ".

ج- **مصاحبات المنطوق :** كأن تجعل مثلا : " كلامك مصحوبا بحركة جسميّة كإشارة الأصبع مثلا ".

ح- **ملابسات المنطوق :** والّتي تساعد مساعدة مهمّة للغاية في تحديد الغرضن فالأمر يمكن أن يكون أمرا أو إذنا أو التماسا...إلخ.

فبالفعل الكلامي الإنجازي نؤدّي أفعالا لغويّة كالأمر والاستفهام والنّهي، إذ يحتوي هذه الأفعال على قوّة ومقصد وسيّاق ممّا يسهم في عمليّة التّواصل بين الملقى والمتلقّي.

2- العمل المتضمّن في القول :

لقد اهتمّ **أوستين** بنظريّة أفعال الكلام كما اهتمّ بالمتضمنات القوليّة، حيث اعتبر أنّ الفعل الكلامي ما هو في الأخير إلاّ أعمالا لغويّة تنجز من قبل ذلك الفعل القولي الّذي يندرج ضمن الخطاب الكلامي. وهذا الأخير يمكن صياغته وتأويله من ثقافة المتلقّي. فإنجازنا لذلك الفعل نكون قد حققنا عملا متضمّنا في القول.

وحسب **أوستين** فالعمل المتضمّن في القول هو: « الّذي يكون لفعل القول فيه قيمة ما».[1]

أي البحث عن دلالة ذلك الفعل وفي تعريف آخر يمكن « أن تقول شيئا يستدعي غالبا بغض الآثار في المشاعر والأفكار وأفعال السّامع أو المتكلّم أو أي شخص آخر، ويمكن أن يتحدّث عن

[1]- صابر حباشة: التّداوليّة والحجاج، (مداخل ونصوص)، دط، صفحات الدّراسات والنّشر، سوريا، 2008، ص 97.

ذلك في النيّة والمقصد أو الغرض من إثارة هذه الآثار ».[1] فأيّ كلام يستوجب وجود مقصد يهدف إليه المتكلّم للتّأثير في المتلقي.

أمّا **سيرل** فقد اعتمد في تحديده للعمل المتضمّن على مبدأين المقاصد والمواضعات، فالفعل هو الّذي يسهم في انجاز الأعمال اللّغويّة، والجمل للتّعبير عن المقاصد وتحقيقها، فمضمون الجملة يتّصل بالعمل المتضمّن بالقول، وهذا ما يسمى بالمحتوى القضوي. [2] وهو « مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد ». [3] أي التّعبير عن ذلك الموضوع الّذي يحمل في طيّاته محتوى الفعل اللّغوي، والّذي يتبيّن لنا من خلال علامات قضوية ألا وهي : « وسائل معجميّة تمكّن المتكلّم من تقويم المحتوى القضوي للفعل اللّغوي الّذي ينجزه ».[4] أي أنّها تجسيد تلك العبارات الّتي تدّل على ذلك الموقف القضوي مثل: حقا، حتما، فعلا، بالتّأكيد وغيرها. فالرّواية الّتي نحن بصدد دراستها تحتوي على بعض تلك الأساليب وتتمثّل في هذه المقاطع:

- « بالتّأكيد، فعل أبناؤك شيئا ! ».[5]
- « حقًا ! دعيني أقرأ البداية فقط عندما كنت عاشقة، أمّا البقيّة فأعرفها وهي تعيسة».[6]
- « حقًا ! ألم تنجح ؟ ».[7]

---

[1]– صابر حباشة: التّداوليّة والحجاج ، المرجع السّابق، ص 98.

[2]– ينظر، آن ريبول وجاك موشلار: التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، تر: مجموعة من الأساتذة، ط1، دار الطّليعة للطباعة والنّشر، لبنان، 2003 ، ص 33.

[3]– محمود عكاشة: النّظريّة البراجمانيّة اللّسانيّة، المرجع السّابق، ص 102.

[4]– أحمد المتوكل: آفاق جديدة في النّحو الوظيفي، ط 1، دار الهلال العربيّة، الرّباط، 1993، ص 18.

[5]– الرّواية، ص 45.

[6]– المرجع نفسه، ص 236.

[7]– م.ن، ص 30.

- « أجل أحببت، لكنّي ضيّعت حبّي بنفسي من شدّة جبني وخوفي ».[1]
- « نعم نعم، أضرب رجلا من أجل امرأة ! ».[2]
- « طبعا، هذا ما تريدين، الذّهاب والإياب في الشّوارع كمن لا رقيب لها !... ». [3]
- « طبعا عزيزي ». [4]

ولنجاح العمل المتضمن فقد ميز **سيرل** بين[5] :

أ- القواعد التحضيرية:

وهي ذات الصلة بمقام التواصل، حيث يتمكن المتخاطبون من الحديث بنفس اللغة و بنزاهة، ممّا تؤدي إلى التفاعل فيما بينهم فلا يمكن للخطاب الكلامي أن يحقق تواصلا بين لغتين مختلفتين .

ب-قاعدة المحتوى القضوي:

يقتضي الوعد من القائل أن يسند إلى نفسه إنجاز عمل في المستقبل،أي الإعلان عن حدوث فعل في وقت لاحق.

ت-قاعدة النزاهة:

ذات الصلة بالحالة الذهنية للقائل، فمن وعد يجب أن يفي بوعده .

---

[1]- الرواية، ص 235.

[2]- المرجع نفسه، ص 219.

[3]- م.ن، ص 136.

[4]- م.ن، ص 89.

[5]- ينظر، منصوري مصطفلى: نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، www.manifest.univ-ouargla.dz

ث-القاعدة الجوهرية:

تقدم نوع التّعهد الذّي قدّمه أحد المتخاطبين، إذ على القائل أن يلتزم بخصوص مقاصده و اعتقاداته .

ج-قواعد المقصد والمواضعة:

تحدد مقاصد المتكلم و الكيفية التي ينفذ بها مقاصده بفضل المواضعات اللغوية .

3- الاستلزام الحواري الحدثي :

« يعدّ الاستلزام الحواري واحدًا من أهم جوانب الدّرس التّداولي، نشأ على يد **غرايس** الذي لاحظ أنّ النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، و قد يقصدون أكثر ممّا يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون ... فما يقال هو ما تعنيه الكلمات بقيمتها اللّغويّة، وما يقصد هو ما يريد المتكلّم إبلاغه على نحو غير مباشر، على الوصول إلى المقصود بما يتاح له من أعراف الاستعمال، ووسائل الاستدلال ».[1] وهذا يعني أنّ **غرايس** حصر حوارات النّاس في ثلاثة أبعاد. فالأول يتمثّل في أنّ المتكلّم يلقي كلامه بطريقة مباشرة و عن قصد، و الثاني يعني أن مقاصد المتكلّم أكثر من أقواله، أي قد يلمّح إلى معاني عدّة. أما الثالث فيتمثّل في أنّ المقاصد مناقضة. « فالاستلزام الحواري هو شيء ينبع منطقيًّا ممّا قيل في الكلام. أي أنّ الجمل الّتي تحوي الاستلزام، و ليس المتكلّمون »[2]. فخصيّة الاستلزام تكمن في الجملة، فهو يختصّ « في إيضاح الاختلاف بين ما يقال و ما يقصد في إطار سياقها العام »[3].

---

[1]- أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النّبوي(دراسة تداوليّة)، ط 1، الدار المتوسطيّة للنشر، 2016، ص 126.

[2]- جورج يول: التّداوليّة، تر: قصي العتّابي، ط1، دار العربيّة للعلوم والنّاشرون، الرّباط، 2010، ص 51.

[3]-محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّابق، ص 33.

في إطار سياقها العام، و هذا إن دلّ على شيء إنّما يدّل على أنّ الاستلزام الحواري هو ذلك الخطاب اللّغوي الّذي يتمحور بين المتكلّمين، و هذا في أقوالهم و مقاصدهم، ممّا يجعل ذلك الكلام يدخل في نطاق التضمينات القوليّة الّذي يحدّدها المؤول بالدّرجة الأولى.

وإذا عدنا إلى الرّواية نجد أنّ أقوال الكاتبة التي بنيت عليها هيكلة الرّواية، عبارة عن افتراضات و أقوال مضمرة الموجودة عند المتكلّم، و ليس في الجمل. والجملة هي الّتي تحتوي على الاستلزام و على سبيل المثال:

«- كنت أستعدّ للذهاب إلى الثانويّة... لبست كعادة سروالاً و بلوزة بأكمام... و أنا أتهيأ للخروج عندما وجدت نفسي وجهاً لوجه مع فؤاد. نظر إليّ من أعلى إلى أسفل، و من أسفل إلى أعلى، كأنّه يراني أوّل مرّة:

-عودي و غيّري ملابسك!

-ماذا ؟!

-قلت عودي و البسي لباساً محتشمًا و مستورًا».[1]

فالمقصد الذي كان يشير إليه فؤاد، ليس في تغيير اللّباس و حسب، بل في ارتداء الحجاب الّذي يعتبره فرضاً من فرائض الجماعة الإرهابية.

- «في نهاية الأسبوع بدأ التّحري بنفسه عن فؤاد و رشيد، و ذهب إلى مسجد القرية ليصلّي العشاء... في نهاية الصّلاة قال الإمام جملة لم يستوعبها أبي:
- بعد قليل سنبدأ الحلقة أيّها الإخوان.

[1]- الرّواية، ص 37.

قال الإمام:

-حانت ساعة الجهاد و إخواننا في الجبل، ينتظرون منّا الدّعم و المؤونة. يا إخواني، هذه حكومة كافرة و ما جزاء الكّفار إلا الموت، فلا تأخذكم بهم رأفة».[1]

فالقول الّذي تحيل إليه عبارة "سنبدأ الحلقة" ليست بالقصد الدّيني الّذي نعني به حلقة دينيّة نقترب بها إلى اللّه عزّوجل، بل إلى حلقة سياسية إرهابية. ضف إلى ذلك فهم الأب على أنّ أولاده منخرطين في هذه الجماعة. فالعبارة واحدة و لكن المعنى متعدّد، و هذا ما يتضمّنه الاستلزام الحواري. « فهو يتغيّر بتغيّر ظروف إنتاج العبارة اللّغويّة ».[2] فكلّ جملة و سيّاقها الخاص بها، فلا يمكنّنا الفصل بين الكلام اللّغوي و مقامه « ومبدأ الاستلزام الحواري أصيل في التّراث العربي، قال الرّازي: إن اللّفظ إذا وضع للمسمّى انتقل الذّهن من المسمى إلى لازمة، و هذا الانتقال يعني عدم وجود الافتراض في معنى الجملة، و لكنّه اتّصل بها برابط عقلي أو طبيعي أو اجتماع. أمّا عند عبد القاهر معنى المعنى، قال: إنّ المعنى هو المفهوم من ظاهرة اللّفظ، أما معنى المعنى فهو أنّ تعقل من اللّفظ معنى، ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، فالاستلزام الحواري حلقة وبين المعنى الحرفي الصريح و المعنى المتضمّن في شكل الجملة».[3] فإذا اعتبرنا أنّ المعنى الصّريح أو المعنى المراد قصده يكون ذو معنى متضمّنا، فهذا يعني الاستلزام الحواري يتداخل مع التّضمين بطريقة غير مباشرة.

ولقد ميّز غرايس بين نوعين من الاستلزام الحواري و هما: الاستلزام العرفي و الاستلزام الحواري، فالأوّل هو ما تعارف عليه أصحاب اللّغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات لا تنفك

---

[1]- الرّواية، ص 43، 44.

[2]- محمود عكاشة: النّظريّة البراجمانية اللّسانيّة، المرجع السّابق، ص 87.

[3]- المرجع نفسه، ص 87، 88.

عنها، مهما اختلفت بها السّياقات و تغيّرت التّراكيب. أي متعلّق بمعنى الجملة، و لا يخرج عن معناها. فكل دلالة لا تتغيّر بتغيّر الحالات و الأحوال و الأقوال. فضلا عن ذلك فهي تجعل المتلقّي يدرك أنّ ما بعد الصيغة الّتي تحيل على الاستلزام، يكون منافيا لما يدركه. « ومن ذلك مثلا في الانجليزيّة "but" و نظيرتها في اللّغة العربيّة "لكن" فهي هنا و هناك، تستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقّعه السّامع »[1]، و هذا ما يتّضح لنا في الرّواية في قوله مثلا:

-« لم نكن ندرس في نفس القسم و لا في نفس التّخصص، و لكن كان يكفيني أن تكون في نفس الطابق ».[2]

-« لولا أنّ أبي ردّه عني لقتلني ».[3]

-« أنت ضعيفة جدا أو متعبة، لكن هكذا حالة يجب الإبلاغ عنها ».[4]

-« دخل في شجار معه و كرّر عليه مرارا أنه لا يزال ربّ البيت و أني ابنته و هو من سيقرّر مصيري، لكن لا أحد يستطيع ترويض الوحش ».[5]

-« كلّ يوم أسأل ناصرا بعض المال لأشتري محفظة جديدة، لكن بلا جدوى ».[6]

فالسامع عند تلقيه لهذه العبارات، يدرك أنّه أمام قرينة لغويّة ودلالة ثابتة القول كما أنّ التأويل المخالف الّذي يفترضه يصاغ من خلال معناه، والدّلالة على صيغة المخالفة هي لفظة "

---

[1]-محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصلر، المرجع السّابق، ص 33.

[2]-الرّواية، ص 31.

[3]- المرجع نفسه، ص 34.

[4]- م.ن، ص 77.

[5]- م.ن، ص 86.

[6]- م.ن، ص 169.

لكن " الّذي تحيل إلى أنّ ما بعد الجملة الّتي سبقتها يكون مخالفا. أما الاستلزام الحواري « فهو متغيّر دائما بتغيّر السّياقات الّتي يرد فيها ».[1]

فأيّ كلام لغوي يعتبر خطابا يساهم في عمليّة التّواصل الّتي تنبني على مبدأ التّعاون، و هذا ما أشار إليه **غرايس**، حيث « اقترح نظريّة المحادثة الّتي تنصّ على أنّ التّواصل الإنساني محكوم بمبدأ عام هو مبدأ التّعاون، وبمسلّمات حواريّة، وهذا المبدأ يقتضي أنّ المتكلّمين متعاونون في تسهيل عمليّة التّخاطب».[2] فمبدأ التعاون هو مبدأ حواري تشترط وجود متكلّم و متلقّي، ممّا يؤدّي في إسهام عملية التواصل، ويسهل التخاطب بينهم. وقد يشتمل هذا المبدأ على أربعة مبادئ وهي:[3] مبدأ الكم، مبدأ الكيف، مبدأ المناسبة، مبدأ الطريقة.

أ_ مبدأ الكم : أن تكون المعلومات التي نودّ إلقاءها بالقدر المطلوب بلا زيادة ولا نقصان.

ب_ مبدأ الكيف : فلا يمكننا التلفّظ في أشياء تعتقد أنّها غير صحيحة، كما لا يمكننا تقديم حجّة بلا برهان.

ج_ مبدأ المناسبة: ويعني به أن يكون الكلام الذي نودّ التّحدث به في محله، ولا يخرج عن الموضوع المناسب له.

د_ مبدأ الطريقة: أي أنّ تكون موضوعيّا في كلامك و واضحا دون لبس و غموض مع الحفاظ على التّرتيب و النّظام. فكلّ مبدأ يحقّق التّعاون بين المتكلّم و المخاطب، للوصول الى حوار ناجح. و نوضّح ذلك في الحوار الّي دار بين فاطمة و طارق:

---

[1]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في للبحث اللّغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 33.

[2]– أمال يوسف المغماسي: الحجاج في الحديث النّبوي، (دراسة تداوليّة)، ط1، الدّار المتوسّطيّة للنّشر، تونس، 2016، ص 126.

[3] – ينظر، محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 34

« – متى سأقرأ شعرك ؟

– شعري... ليس الآن.

– أيّ نوع من الشعر تكتبين، عمودي أم حر ؟

– أظنّه حر.

– تظنين! ألا تعرفين على أيّ وزن أو ارتفاع تكتبين !

– بل أعرف ».[1]

والظاهر أنّ مبادئ التّعاون متحقّقة في هذه المحاورة القصيرة، لقد أجابت فاطمة إجابة واضحة (مبدأ الطريقة)، و كانت صادقة (مبدأ الكيف)، و استخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون تزايد (مبدأ الكم)، وكانت إجابتها ذات صلة وثيقة بأسئلة طارق (مبدأ المناسبة). لذا نقول أنّ الاستلزام الحواري « آلية من آليات إنتاج الخطاب، لأنّه يقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ممّا يقول بالفعل، أي أكثر ممّا تؤديه العبارات المستعملة».[2] فهو متّصل بالمعنى الدّلالي لما يقال، فالتّغيير الواحد يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سيّاقات مختلفة، وفي بعض الأحيان نجد المتلقّي يبحث عمّا وراء الكلام من معنى إذا كان التّغيير استعاريا، فهنا لا يكتفي بالمعنى الحرفي فقط، و هكذا نجد أنّ الاستلزام الحواري عند **غرايس** يمثّل نظرية متكاملة. حاول الباحثون إيضاحها و تطويرها، لاستعمال جوانب النّقص و التّصوّر فيها.[3] فلقد استلزم الحدث في الرواية استخدام الحوارات لإقامة العلاقات الكلامية في صيغ لفظية

---

[1]– الرّواية، ص 32.

[2]– العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، المرجع السّابق، ص 19.

[3]– ينظر، محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، المرجع السّابق، ص 38، 39، 40.

شفوية تخييلية بين الشخصيات. إذ نجد أنفسنا أمام حوارات حكائية مختلفة ضمن وحدات سردية ومقاطع تنجز أفعالا كلامية قائمة على التخييل.

خاتمة

الرواية فضاء رحب تتعدّدت فيه الرؤى ووجهات النّظر، وتتنوّعت فيه مستويات اللّغة وأساليبها، إذ تدخل الشّخصيات المحرّكة للحدث في صراعات مختلفة من خلال الحوار بمختلف أنواعه. إذ يسهم الحدث في تطور أحداث الرّواية.

ومن خلال دراستنا لرواية " **تشرفت برحيلك** " للروائية **فيروز رّشام** وتتبعنا لبنية الحدث فيها، توصلنا إلى النتائج التالية :

- ركّزت الرّوائيّة على تدوين قضايا المجتمع الجزائري إبان العشريّة السوداء (الإرهاب والتّطرّف الدّيني والعنف الأسري).
- اعتمدت الرّوائيّة في روايتها على الرّجوع بالذّاكرة إلى الوراء، بالانتقال من الحاضر إلى الماضي.
- لغة الرّواية واضحة بعيدة عن التّعقيد، يستطيع أي قارئ مهما كان مستواه أن يستوعب معناها دون أيّة صعوبة، إذ أنّ ألفاظها وكلماتها سهلة بسيطة موجّهة لعامة النّاس.
- اعتمدت **رشام فيروز** على أحداث رئيسيّة وأحداث ثانويّة، الّتي تساعد في تنامي بنية الرّواية.
- جاءت أحداث الرّواية متسلسلة ومترابطة فيما بينها، أي يحتوي النّص على البداية ثمّ الوسط والنّهاية، إذ كانت نهايتها مفتوحة.
- احتوت أحداث الرّواية على مرجعيّات وخلفيات سابقة أسهمت تفاعل الحدث.
- برزت التّراكيب اللّغويّة في الرّواية وإدراجها في إطار الأحداث القبليّة والبعديّة، وهي عبارة عن أفعال تعبّر عن واقع صاحبها.
- اعتمدت الرّوائيّة على التّناص الدّيني والأدبي، واهملت باقي الأنواع .

- طغيان الأفعال الطلبيّة .
- هيكلة الرّواية مبنيّة على عنصر الحوار سواء كان داخلي أم خارجي.
- مساهمة السّياق في الكشف عن مقاصد المتكلّم.
- أسهمت الأفعال الكلاميّة التّخييليّة ، والمتضمّنات القوليّة في تشكيل أحداث النّص وتحديد مقاصده.

وتبقى رواية تشرفت برحيلك قابلة لدراسات أخرى، والمجال مفتوح لمن يريد البحث والتّوسع في هذا الموضوع.

وأخيرا وبعد أن قدّمنا باليسير القليل في هذا المجال الرحب، نأمل أن ينال جهدنا القبول ويلقى الإستحسان، فإن أصبنا فذلك مرادنا، وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة و التّعلم.

ملحق

ملخص الرواية:

" **تشرفت برحيلك** " هي رواية للكاتبة الجزائرية " **رشّام فيروز**" الّتي لم تعالج فيها قضيّة واحدة فقط، بل شملت عدّة قضايا حيّة موجودة في المجتمع تخصّ معاناة المرأة، من عنف أسريّ، وتطرّف دينيّ، بالإضافة إلى ظاهرة الإرهاب المرعبة، هذا إن دلّ على شيء، إنّما يدلّ على غياب أرقى ما في الحياة، وهي الإنسانيّة الّتي هي أفعال قبل أن تكون أقوال. والّتي ترشد وتهذّب.

فقصة فاطمة الزهراء هي من بين النّساء اللّواتي تعرّضن إلى شتى أنواع القهر سواء كان نفسي أو اجتماعي بدءًا من الأخ وصولاً إلى الزّوج.

عاشت فاطمة في حي من أحياء مدينة بومرداس، الواقعة في الجهة الشرقية للولاية بين بلدية زموري ومدخل مدينة بومرداس. فهي تلميذة في الثانوية ترعرعت بين أحضان عائلة متكوّنة من أم، أب وثلاثة إخوة، عائلة محافظة عاشت فترة التّسعينات حين عمّ في الوطن ظاهرة خطيرة تهزّ الكبير وحتى الصغير، ترهب وترعب البشر وحتّى الوطن بعدما كان جنّة أصبح نار. فالإرهاب مسّ إخوة فاطمة " رشيد وفؤاد " اللّذان تغيّرت طباعهما اتجاه فاطمة والعائلة، في الهندام والتّصرّفات، فأصبح الحلال حرام والعكس، لكن مع فاطمة كان التّصرّف شيئا آخر ضرب، رعب، خوف، و حتى تسلط حيث كانا يتجادلان معها كثيرًا، لأنّها كانت تودّ أن تحقّق أحلامها: أن تدرس، وأن تنجح وأن تعمل.

فانضمام الأخوان إلى الجماعة الإرهابيّة، أدخلتهما إلى دوّامة التّعصّب والتّشدّد، فكانت نبرة صوتهما حادة كالسّيف القاتل. وفي نظرهما كل شيء تعمله المرأة حرام، فلا دراسة ولا عمل ولا حتى الخروج من المنزل لأي سبب كان، لأنّ مكان المرأة هو بيتها.

كانت فاطمة تعاني من هذه التّصرفات لدرجة أنّها تُضرب بشكل رهيب وتتلقى كل أنواع العنف على أتفه الأسباب، رغم مساندة الوالد لها في مواصلة الدّراسة.

وفي المرحلة الثّانويّة، تعرّفت فاطمة على شاب يدعى " طارق " والّذي بدأت تتفجّر مشاعرها وأحاسيسها اتجاهه، ومن هنا بدأت العلاقة تتطوّر بينهما إلى أن أصبحا لا يفارقا بعضهما البعض رغم تلك الأجواء الصعبة آنذاك.

ازدادت اللّقاءات وازداد القلب بالتّعلق إلى أن وصل اليوم الموعود، الّذي كان يومًا قاسيا على كليهما، وهو يوم الإعلان عن شهادة البكالوريا، ونجاح طارق ورسوب فاطمة، ممّا أدى إلى فراقهما مع بقاء نفس المشاعر مكنّة لبعضهما رغم البعد، في حين تلتحق فاطمة بالمعهد التّكنولوجيّ للتربيّة بسبب عدم السّماح لها بمواصلة الدّراسة.

تدرس فاطمة بالمعهد إلى أن تصبح معلّمة وتمّ ترسيمها في مدرسة قريبة من بيتها، أمّا أخبار طارق فكانت تصلها من صديقتها المقرّبة " سعاد ". تغيّر كل شيء في حياتها إلاّ معاناتها وعناءها من قبل إخوتها من فكرة المكوث في البيت، إلى فكرة الحجاب ثمّ إلى فكرة الزّواج الّتي زادت الأمر أكثر تعقيدًا، ممّا دفع بطارق إلى خطبتها ولكنّ والد طارق لم يوافق، بسبب نسب عائلة فاطمة وانخراط شقيقيها في الجماعة الإرهابية. ومع مرور الأيّام يأتي شاب لطلب يدّ فاطمة يدعى " ناصر " صديق فؤاد الّذي يفرض عليها الزّواج منه رغمًا عنها، حياة يتحكم فيها إرهابيون فما مصيرها يا ترى ؟

تقبل فاطمة بالزّواج لتهرب من العنف الأسري إلى العنف الزوجي، فبعد زواجها منه ازدادت حياتها مرارة، وأصبحت لا معنى لها ولا وجود. معاملة أسوء ممّا كانت عليه ضرب وقهر وظلم وقسوة وعنف ليس معنويا فقط، بل حتى جسديا وجنسيا، هربت من ظلام مرعب إلى ظلام

أشد ظلمة. كانت فاطمة تتحمّل مسؤولية كلّ شيء، التلاميذ في المدرسة، أولادها في البيت وحتى أهل زوجها الظالمين والمتسلّطين، كل هذه الضّغوطات أسهمت في ظهور ورم خطير، وهو سرطان الثّدي، ممّا أدّى إلى قطع نهدها الّتي لم تتصوّر أنوثتها بنهد واحد.

حالة مزرية في نظر الجميع، ولكنّ زوجها كان يعيش حياته العادية، فهو غير مهتم بها لأنّه كان يواعد عشيقته الّتي آنسته في كل شيء حتى في فكره المتعصّب، ومع مرور الوقت ازدادت المشاكل بين ناصر وفاطمة ممّا أدّى إلى طلاقهما، وهذا ما جعلها تطلب منه الرّحيل " تشرفت برحيلك " ومن هنا بدأ مسار فاطمة مع أولادها بغية الوصول إلى ما كانت تتمنّاه. حيث تتنقّل من البليدة إلى الجزائر العاصمة والتقائها بصديقتها، الّتي تعرّفت عليها عندما كانت في المستشفى أثناء مرضها فساعدتها في إيجاد مأوى لها، ومع الوقت أصبحت تتغيّر حياتها شيئًا فشيء، من ظلام إلى نور، ومن تعب إلى راحة معنوية قبل أن تكون جسديّة، والسبب في ذلك هو ميولها للكتابة، فقد ألّفت كتابا دوّنت فيه جلّ حياتها القاسية وحبّها الوحيد، فهو شمعة أضاء لها طريقها حيث تساعدها السيّدة " زكية " في نشر كتابها وانخراطها في جمعيّة ضدّ العنف على المرأة، فحمّستها وجعلتها قويّة أول مرّة في حياتها لتزيح ذلك الوشاح الأسود من وجهها، بل من حياتها ككل وتواجه العالم.

اشتهرت فاطمة بكتابها المعنون " تشرفت برحيلك "، حتى عرض عليها دار النشر المشاركة في معرض الكتاب لتوقيع بعض القرّاء على كتابها الجديد، وتنهي الكاتبة أحداث الرّواية بجعل البطلة تلتقي في الأخير بحبيبها طارق، في لحظة يصعب تفكيك رموزها، ليبقى السّؤال عالقا، هل اللّقاء الّذي جمع بينهما انتهى بالزّواج ؟ أم أنّه مجرّد استمرار لتلك العلاقة الّتي كانت تجمعهما في فترة المراهقة ؟

فالرّواية جريئة ومفعمة بالمواقف والعواطف الإنسانيّة، وهذا في نقلها لمعاناة المرأة في فترة عصيبة، انتشر فيها التّطرّف الدّيني.

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع :

أولا/ المصادر و المراجع:

1- الرواية.

2- ابن جني أبو الفتح عثمان: خصائص، تح: محمد علي النجار، ط1، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006.

3- ابن منظور: لسان العرب ، مجلد5، ط4، دار الصادر للطباعة والنشر، لبنان2005.

4- ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ: تح: عبد السلام محمد الهارون، ط7، مكتبة الخانجي، للطباعة والنشر، القاهرة،1998.

5- أحمد الزعبي: التّناص (نظريّا وتطبيقيا)، ط2، مؤسّسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

6- أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ط1، دار الهلال، العربية منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1993.

7- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في(المعاني و البيان والبديع) تد،تو: يوسف المهيلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،1999.

8- إدريس بودبية: الرؤية والبنية في رواية طاهر وطار، د ط، الجزائر، 2007.

9- أدوار العياشي: الإستلزام الحواري في التّداول اللساني، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر،2011.

10- الأزهر زناد: نسيج النّص، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1993.

11- المهدي إبراهيم: الغويل: السياق وأثره في المعنى(دراسة أسلوبية)، دط، أكاديمية الفكر الجماهير، ليبيا،2011.

12- أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النّبوي(دراسة تداوليّة)، ط 1، الدار المتوسطيّة للنشر، 2016.

13- آن ريبول، جاك موشلار: التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، تر: مجموعة ن=من الأساتذة، ط1، دار الطليعة للطّباعة والنّشر، لبنان، 2003.

14- أوزوالد ديكرو وجان ماري شيفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر مندر عياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،2007.

15- أوستين: نظريّة أفعال الكلام العامة، (كيف ننجز الأفعال بالكلام)، تر: عبد القادر قينيني، د ط، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،1991.

16- بول ريكور: الوجود و الزمان والسرد، تر: سعيد الغنمي،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1999.

17- جاك موشلار، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتّداوليّة، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دط، دار سيناترا، تونس.

18- جرار جنيت: خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997.

19- جورج يول: التداولية، تر: قصي العتابي، ط1، دار العربية للعلوم والناشرون، الرباط، 2010 .

20- حسين المنصوري العمري: إشكالية التّناص (مسرحيّة سعد اللّه ونوس أنموذجا)، ط1، دار الكندي للنشر والتّوزيع، عمان، 2007.

21- حميد الحميداني: بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

22- خاد أحمد أبو جندي:الجانب الفني في القرآنية (منهجها وأسس بنائها)، دط، دار الشهاب، باتنة. بيروت، 1991.

23- خليفة بوجادي: في اللّسانيات التّداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)،ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

24- دليلة مرسي وآخرون: مدخل إلى نظريّة التّحليل البنيوي للنّص، ط1، دار الحداثة للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 1985.

25- رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة،1998.

26- زتسيسلاف واورزنياك: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

27- سامية دريدي: الحجاج في الشعر العربي، بنياته وأساليبه، ط2، عالم كتب الحديث، الأردن، 2011.

28- سعيد بنكراد: النص السردي نحو سيميائيات للإديولوجيا، دار الأمان، الرباط،1995.

29- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ط 3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، 1997.

30- سمير المرزوقي: جميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.

31- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، منشورات إتحاد الكتاب،1998.

32- صابر حباشة: التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، دط، صفحات الدراسات والنشر، سوريا، 2008.

33- طه عبد الرحمان: اللّسان والميزان أو الكوثر العقلي، ط 1، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1998.

34- عبد البلبع: التّداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، ط1، بلنسيه النشر والتّوزيع، مصر،2009.

35- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1981.

36- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق السيد محمد رشيد رضا، ط3، دار المهرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2001.

37- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية لغوية)، ط1، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، لبنان، 2004.

38- عز الدين المناصرة: علم التّناص والتّلاص (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، ط9، دار مجد اللاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

39- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان- المعاني- البديع)، د ط، المعارف للنّشر، 1999.

40- فان ديك: النّص والسّياق إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتّداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدر البيضاء.

41- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، دط، مركز الانماء القومي، بيروت.

42- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها(علم المعاني)،ط4، دار الفرقان للطباعة والنشر والتّوزيع، الأردن، 1997.

43- كاترين كيرايرات،أوركيوني: المضمر، تر: ريتا خاطر، ط1، المنظّمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.

44- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دط، دار الحديث للطبع و التوزيع، القاهرة، 2008.

45- محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2002.

46- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة، ج2، ط1، المؤسسة العربيّة للتوزيع، تونس، 2001.

47- محمد العيد: النّص و الخطاب والإتصال، دط، أكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر،2016.

48- محمد بوعزة: حوارية الخطاب الروائي (التعدّد اللّغوي والبوليفوينة)، ط1، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة، 2016.

49- محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية التداولية (دراسة المفاهيم والنشأة)، دط، مكتبة الآداب، القاهرة.

50- محمود محمد عيسى: السياق الأدبي (دراسة نقدية تطبيقية)، دط، نانسى دمياط،2001.

51- ميشال بوتور: بحوث في الرّواية الجديدة، تر: فريد أنتونيوس، ط2، منشورات عويدات، 1982.

52- نعمان بوقرة: المدارس اللّسانيّة المعاصرة، د ط، مكتبة الاداب، القاهرة.

53- نورالدين صدوق: البداية في النص الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1991.

54- والاس مارتن: نظريات السرد الحد يثة تر: جاسم محمد ،دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية الإسكندرية، 1998.

55- وحيد بن بوعزيز: التأويل (قراءة في مشروع أمبرتوإيكو النقدي)، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

ثانيا: القائمة الكتب باللّغة الفرنسيّة:

56- G.Entrevernes : Analyse a la semiotique des textes, 4 eme edition, presses universitaires de Lyon,1984.

57- Jean.r.Searle : Sens et expression étude de theorie des actes de lanlangage te de lecture,tr/ Evelyne Sznycer, ed : pierre M .Bruxelles.

58- Joseph Courtes : Introduction a la semiotique narrative et discursive, Hachette.

Wolfgang Iser :

L'acte de lecture, theoris de l'effet esthetique, traduit de l'allemand par Evelyne Szelyce, ed : pierre M .Bruxelles

ثالثا: رسائل الدكتوراه والماجيستر:

59- جنات بلخن: نظرية السّرد التاريخي عند بول ريكور،رسالة لنيل شهادة الماجستار، إ: محمد الجديد، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010

60- زاوي احمد: بنية اللّغة الحوارية في روايات محمّد مفتاح (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)، إشراف عبد الحليم بن عيسى،كلية اللآداب و اللّغات، جامعة وهران، 2015.

61- سامية بن يامنة: سياق الحال في الفعل الكلامي (مقاربة تداولية)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف أحمد عزوز، كلية الآداب و اللّغات، جامعة وهران، 2012.

62- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض ظواهر التداولية (الخطاب المسرحي نموذجا)،رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : خولة الإبراهيمي،معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1997.

رابعا: المجلات :

63- عبد الفتاح الحجمري: البداية والنهاية في الرّواية المغربية، مجلة العلامات، العدد 08، 1997.

64- فؤاد المرعى: التخييل وعلاقة الرّواية بالواقع، مجّلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، المجلّد 14، العدد02، سوريا، 1992.

65- هشام بن سعدة: التاريخ و التخييل في رواية الكائن الظل لإسماعيل فهد إسماعيل، مجلّة الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 37، الجزائر، 2018.

66- هشام صويلح: الافتراض المسبق في الدّرس التّداولي أنماط وتطبيقات، مجلة المقال، العدد 06، 2008.

67- يحيى بعطيش: خصائص الفعل السردي في الرّواية العربية الجديدة، مجلّة الأدب و اللغات بسكرة، العدد 08

خامسا- المواقع الالكترونيّة:

68- حنا مينا: الحدث في الرواية www.alriyadh.com

69- سعاد العذري: اشراقات النقد (التّناص الدّيني عند أمل دنقل)
www.alraimedia.com

70- سعيد جبار: من السردية إلى التخييلية www.m-a.arabia.com

71- محمد الأمين: التّناص(مفهومه وأنواعه) www.facebook.com

72- مصطفى المنصوري: نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجنات
www.manifest.univ.ouargla.dz

73- يحيى شوطن: التداولية (مقاربة تحليلية)، منتدى اللسانيات، 2011.

الفهرس

الفهرس:

مقدّمة.....(أ – ج).

مدخل.....(1-17).

1- التداولية.....(3-6).

2- الحدث.....(6-8).

3- البلاغة.....(8-9).

4- السّياق.....(10-13).

5- التّخييل.....(14-17).

الفصل الأول: المحدّدات الحدثية السّياقية.

تمهيد.....(19).

المبحث الأول: انتظام الحدث الروائي.....(20).

أ- الإبتداء.....(20-22).

ب- الانقطاع.....(22-25).

ت- الإختتام.....(25-26).

تمهيد.....(27).

المبحث الثاني: المتضمنات القولية الحدثية.....(28-30).

أ- الإفتراض المسبق والحدث.....(31-37).

- أنواع الإفتراض المسبق.....(37-41).
- وحدة الحدث والإشتغال السردي.....(41-51).

المبحث الثاني: الخلفية المعرفية المضمرة.....(52).

ب-الأقوال المضمرة.....(52-57).

-التّناص.....(57-59).

- أنواع التّناص.....(59-63).

الفصل الثاني: أفعال الكلام والحدث.....(66-72).

المبحث الأول: الفعل الكلامي التخييلي.....(66-72).

- الأفعال الكلامية عند أوستين.....(72-82).

المبحث الثاني: الإنجاز والحدث.....(82).

-القوة الإنجازية.....(82-92).

-العمل المتضمّن في القول.....(92-95).

-الإستلزام الحواري الحدثي.....(95-105).

خاتمة.....(103-104).

ملحق.....(106 -109).

قائمة المصادر والمراجع.....(111-118).

الفهرس.....(120- 121).